

مُصَحَّفٌ

الْمِنْفَرَكِ بِذَلِكَ

العرش



حُرُوفُ مُنْصَفِ الدَّائِرَةِ : وَتَجْلِي عَرْشِ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ،
حُرُوفُ الدَّوَائِرِ الْآخَرَى : لَهُ مِنْ جَعْلِكَ شَيْءٌ نُنْشِئُكَ :

عَرَفَ الْفَتْحَ

بِهِ ، وَالْحَمْدُ لَهُ عَلَى هَذَا التَّوَرِّ ، وَالشُّكْرُ وَالْفَضْلُ
لِذَوِي الصَّلَاتِ مَوْلَانَا الْحُدُودِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ
قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ، وَالْمُوحِدُونَ فِي صِيَاصِهِمْ يُرَجِعُونَ مَا
أَمَرَ الْمَوْلَى بِهِ أَنْ يُوصَلَ .

الْحَمْدُ بَدَأَ لِلَّذِي وَقَفْنَا لِحِفْظِ الْحِكْمَةِ فِيهِ
صُدُورِنَا مِنْ مِصْحَفِهِ الْمُتَفَرِّدِ بِدَائِهِ ، نُرْتِّلُهُ مُسْتَضِيئِينَ ،
وَهُوَ الَّذِي انْشَقَّتْ عَنْهُ سَمَاءُ الْقُدْرَةِ بِمِثْنَةِ آلاءِ
الْجَلِيلَاتِ ، فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ
الْمُوحِدُونَ مَشْرِئَهُمْ .

أَلْحَمْدُ لَكَ مَوْلَانَا ، أَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ أَبْوَابَ
قُلُوبِنَا عَلَى حِكْمِهِ وَأَخْكَامِهِ ، وَأَدَابِهِ وَتَأْوِيلِهِ وَإِعْلَامِهِ ،

وَأَنْتَ الَّذِي أَلْهَمْتَنَا تَدَبُّرَ مَعَانِيهِ فِي حَقِيقَتِهِ وَجَجَارِهِ
وَإِتْجَارِهِ وَإِسْهَابِهِ ، وَدَعَوْتَنَا إِلَى الْإِغْتِصَامِ بِأَمْتِنِ
أَنْبَابِهِ .

وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ،
شَهَادَةً مُشَاهِدٍ مُوَحِّدٍ عَارِفٍ مُوقِنٍ مُؤْمِنٍ بِأَيَّامِ حِسَابِهِ ؛
وَنَشْهَدُ أَنَّ مَوَالِبَنَا وَسَادَاتِنَا الْخُدُودَ الْخَالِقِينَ ، صَلَّيْتَ
عَلَيْهِمْ ، هُمْ فَضْلُ خُطَابِكَ وَالسَّيِّئَةُ ذَاتُكَ ، وَهُمْ مُوَصِّلُو
جِبَالِ الْحَقِّ ، وَجَاءَ مَعُومُ الْمُوَحِّدِينَ عَلَى مَائِدَةِ الْمَعْبُودِ .
فَعَلَيْهِمْ مِنْكَ صَلَاتُ الصَّلَاةِ مَا دَامَتْ عَيْنُ الْيَقِينِ .

مَوْلَانَا بِكَ آمَنَّا ، وَلَكَ أَقْرَرْنَا أَنَّ مِصْحَفَكَ هَذَا ،
نُورُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، هُوَ مَسْئُوقٌ إِلَيْنَا ، مَعْرُوضٌ عَلَيْنَا ،
دَانٍ إِلَى أَفْهَامِ قُلُوبِ الْبَانِيَا ، عَالٍ بِإِسْرَارِهِ وَأَنْبَاءِهِ ، لَا
يُمْلَأُ مِنْ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا يَنْتَرَفُ مِنْ حِلَاوَتِهِ ، ظَاهِرٌ أَنْيَقُ ،
وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ ، قَرِيبُهُ حَكَمٌ ، وَبَعِيدُهُ عِلْمٌ ، وَهُوَ الْجَزِيرُ
عِنْدَ الْخِصَامِ ، وَالْأُسُودُ سَبَبُهَا لِجَمِيعِ الْمُوَحِّدِينَ مَا بَكِينَ

الْعَالَمِينَ مَدَى حَيَاتِ الْأَنْامِ، أَشْهَمُهُ لَا تَنْبُو، وَعَادِيَانَهُ لَا
تَنْكَبُو. هُوَالُ كُلِّ وَالْبَعْضُ وَالْجَمْعُ وَالْفَرْقُ؛ بِهِ تَبْدَلُ
الْأَعْيَانُ، وَلَا عُدَّةَ إِلَّا بِهِ، وَالْجَمِيعُ إِلَيْهِ .

مَوْلَانَا، نَسْتَفْتِيْكَ بِهِ، مُصَلِّينَ حَامِدِينَ شَاكِرِينَ ،
وَقَدْ طَوَّبْنَا إِلَيْكَ مُؤْمِنِينَ ، وَسَرَرْنَا فِي رِبَاضِ جَنَّةِ الْمُنْتَهَى غَيْرَ
مُحْجُوزِينَ عَنْ عِيُونِكَ . وَهَذِهِ آيَاتُ حِكْمَةِ مِصْحَفِكَ تَرْتِلُهَا
أَفْتَدِ شَاكِرًا مِمَّا مِنْكَ، لِنُصَوِّنَ بِهَا وُجُوهُ كَوْنِنَا مِنْ إِحْرَاقِ
الْعَدَمِ . فَيَنْبَغِي تِلَاوَتَهَا، يَا مَوْلَانَا، نَرَى كَشْفَ النُّورِ
وَالظُّلُمِ، فِي نَوْمِنَا وَقَرَارِنَا، وَطَعْنِنَا وَاسْتِفَارِنَا، وَسَلَامِنَا وَحَرْبِنَا،
وَصَحْتِنَا وَمَرَضِنَا، وَفِي مُهُودِنَا صَابِرِينَ ، وَفِي شَيْخُوخَتِنَا
عَاجِزِينَ ، وَفِي حَيَوَانِنَا وَمَوْتِنَا، وَفِي الدُّنَا وَفَوْقَ أَشْيَاخِ
النُّجُومِ .

إِنَّكَ، مَوْلَانَا، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ .

عَرَفَ الْأَمْرَ وَالنِّقْمَ

يَا مِر مَوْلَانَا ، وَبَارَادَتِهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ، وَبِالْمَوْحِدِ
وَالشَّاهِدِ ، مَنْ جَاءَ مُؤْمِنًا قَانِتًا فِي جَمِيعِ جَنَائِهِ وَرُجُوعِهِ ،
وَفِي إِخْفَائِهِ وَظُهُورِ بُرْهَانِهِ ، أَقُولُ ، مُشْهَدًا عَلَى الثَّقَلَيْنِ وَمَنْ عَلَى
الْأَعْرَافِ ، بِإِسْمِ هَذَا الْجَنِّمِ الْمُتَجَسِّمِ ، دَاعِيًا مُعِينًا لِأَمْرِ
مَوْلَانَا الْحَاكِمِ ، وَبَارَادَتِهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى .

قَالَ ، حَزْرَةُ بَنُو عَلِيٍّ ، الرَّقِيبُ الْعَتِيدُ :
قُلْ ، يَا أَبْنَاءَ النَّاسِ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي يَوْمٍ دَارَتْ بِهِ عَلَيْكُمْ
الْأَزْمَانُ ، فِيهِ أَتَمَّنَّا لَكُمْ الْحُجَّةَ ، وَأَخْلَقْنَا لَكُمْ الْكَلِمَةَ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ، أَمْ سَاهُونَ لَا هُونَ فِرْحُونَ بِمَا فِي
أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلَفَكُمْ . وَلَقَدْ لَاحَ لَكُمْ
الْبُرْهَانُ .

قَوْلُهُ، حَزْرَةُ بْنُ عَلِيٍّ، الرَّقِيبُ الْعَيْدُ :

قُلْ : إِنَّهُ يُبَادِيكُمْ لِمَا بَشَّرْتُمْ بِهِ إِذْ وَارَا، وَيَذْغُوكُمْ بِمَا
يَنْفَعُكُمْ مَرَّتَيْنِ، أَنْتُمْ وَذُرَارِيكُمْ . إِنَّهُ يَأْمُرُكُمْ بِمَا يَذْهَبُ عَنْكُمْ مِنَ
الظُّهُورِ، مِنَ الْحَاكِ، مِنَ اللَّهِ، مِنْ حَقَائِقِكُمْ، فَهَلْ أَنْتُمْ رَاجِعُونَ
إِلَى مَالِكِ الْأَذْيَانِ .

قَوْلُهُ، حَزْرَةُ بْنُ عَلِيٍّ، الرَّقِيبُ الْعَيْدُ :

جَوْهَرُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، يَا أَبَا اسْحَقَ، هَذِهِ، ذَلِكَ السَّنَدُ
الْأَرِيُّ، أَلَا وَهُوَ الْعِلْمُ الْحَامِسُ . وَلَقَدْ قَبَّلْنَا عَلَى آثَارِهِمْ يُونُحَ
وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ، وَلَقَدْ جَعَلْنَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ
أُتَيْنَ . اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلِكُلٍّ مِنْ هَؤُلَاءِ
الطُّلُقَاءِ زَبْتُونَةٌ، لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ، فَأَضَاءَ نُوحٌ بِسَامَ، وَظَهَرَ
إِبْرَاهِيمَ بِطُورِ سِينَاءَ إِسْمَاعِيلَ، وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ مُوسَى بِيُوشَعَ
وَهَارُونَ، وَكَامَتْ عَيْنِي بْنُ يُونُسَ بِشَمْعُونِ الْمُنِيرِ، إِلَى
أَنْ وَرِثَ عَلِيٌّ مُحَمَّدًا .

وَلَسَوْفَ تَسْمَعُ يَا أَبَا اسْحَقَ، بَقِيَّةَ الرِّسَالَةِ دُونَ أَنْ

تَنَزَّاهَا، وَلَكِنْ، إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُوفَ، وَأَنْتُمْ حِينُذِهِ نَظَرُونَ،
فَهُنَاكَ تَسْمَعُ لَهَا شَهيقًا وَزَفِيرًا .

إِذَا، فَيَحِبُّ، عَلَى مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَشْرَحَ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ
صَدْرَهُ لِلْإِيمَانِ وَالنُّوحِيدِ، وَعَلَى سَالِكِي طَلَبِ سَبِيلِ الْإِيمَانِ
وَالنُّوحِيدِ، وَمَنْ أَظْهَرُ وَأَشَوْقًا لِيُشْرَوْا كُؤُوسَ الشِّفَاءِ، عَلَى كُلِّ
هَوْلَاءٍ، وَأَخْصَصَكَ قَبْلَهُمْ يَا أَبَا إِسْمَاقَ، أَنْ تُظَهِّرَ وَأَنْفُسَكُمْ
وَدَوَاتَكُمْ وَتَقْدَسُوهَا مِنْ جَمِيعِ الشُّرُونَاتِ الْعَرَضِيَّةِ، مِنْ
تَنْزِيهِهِ السَّمْعَ عَنْ اسْتِمَاعِ أَقْوَالِ مَنْ عَلِمَ وَتَعَلَّمَ فَضْلًا وَأَصْلًا،
وَمَا زَالَ أَصْحَابُهُ وَجُودُهُ يُطْعَمُونَ، مَنْ حَوْلَهُمْ، قِيَّ سُمُومِهِمْ
مِنْ أَيْتَابِ أَفَاعِيهِمْ، وَأَنْ تُبْعِدُوا أَرْوَاحَكُمْ عَنِ الظُّلُونَاتِ
الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَوْلَانَا، وَلَوْ شَاءَ لَأَخَذَكُمْ بِالْوَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهَا عَلَيْكُمْ
كَرَّةً، ثُمَّ لَأَسْبَلَ الْكَيْلَ عَلَيْكُمْ وَجَعَلَهُ سَرْمَدًا، فَهَلْ أَنْتُمْ
وَأَعْوَنَ . نَعَمْ تَوَكَّلُوا عَلَى مَوْلَانَا وَمَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ،
وَلَيْسَ الْفَرْدُ الصَّمَدُ، بَلْ فَرْدُ الظُّهُورِ الصَّمَدُ .
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُثُونَ، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ مَاءَ كَرْمِكُمْ مِلْحًا

أَجَابَا، فَهَلْ مِنْ مَوْلَى لَكُمْ غَيْرُهُ يُخْرِجُ لَكُمْ، مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَفِيمَا
 بَيْنَكُمْ كَأَمْثَالِكُمْ، يَنْبُوعًا أَنْتُمْ مِنْهُ تَشْرَبُونَ، وَعَلَى رُكْبَيْهِ تَنْبُتُونَ
 حِجَارَتُكُمْ وَحُجْرَتُكُمْ . أَعَزُّ مَوْلَانَا يَكْشِفُ عَنْكُمْ الْعَمَةَ، كَمَا
 كَشَفَهَا عَنْ قَوْمِ أَوَّلِينَ، فَهُمْ فِي ثَقَلْبَاتِهِمْ يَنْعِيمُهُمْ خَالِدُونَ .
 وَسَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ مَوْلَانَا الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، وَتَطَّلَعَ عَلَى اعْتَابِهِ
 الْمُقَدَّسَةِ .

قَوْلُهُ، حَمَزَةُ بْنُ عُلَيٍّ، الرَّقِيبُ الْعَتِيدُ :
 بَلِّغْ، بَلِّغْ، يَا أَبَا اسْحَقَ، وَقُلْ : يَا أَيُّهَا الْآبِيُّونَ، لِمَ تَطْلُبُونَ
 الْآيَاتِ، ثُمَّ تَنْكُصُونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ جَاهِدِينَ، وَلَوْ مَنْعَهَا
 عَنْكُمْ لَنَقُولَنَّ عَلَيْهِ الْأَقَاوِيلَ، وَلَا نَرْجِفُكُمْ فِي الْمَكَدَائِنِ
 حَاشِرِينَ .

وَلَسَوْفَ نُبَيِّنُ لَكُمْ مَا حَرَّمَ مَوْلَانَا عَلَيْكُمْ
 مِنَ الْأَلَاءِ وَالطَّهْبَاتِ فِي شَتَّى أَدْوَارِكُمْ وَأَوْطَانِكُمْ ،
 وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ نَادِمُونَ . فَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلُ، لِمَ
 آمَنْتُمْ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَكَفَرْتُمْ بِمُرْسِلِ الْكِتَابِ .

أَنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مُكِبِّكَبُونَ عَلَىٰ وُجُوهِكُمْ يَوْمَ
يُنَادِي مُنَادِي مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ : هَذَا يَوْمُكُمْ
الَّذِي فِيهِ تَوَعَدُونَ ، تَلَوَّهَا أَيَّامُ الْعَذَابِ إِنَّكُمْ لَخَالِدُونَ ،
وَلَاتَ حِيصَ .

أَنْظُرُوا ، ثُمَّ أَنْظُرُوا ، وَاسْتَزِجِعُوا الْيَّامَ السَّالِفَةَ ،
فَكَمْ مِنَ الْعِبَادِ كَانُوا يَتَوَسَّلُونَ مُنْتَظِرِينَ ظُهُورَ الْوَاحِدِ
الْأَحَدِ ، وَالْحَاكِمِ الْقَمَدِ ، وَالْفَرْدِ بِلَا عَدَدٍ ، فِي الْهَيَاكِلِ
الْقُدْسِيَّةِ ، عَلَى شَأْنٍ وَصِفَةٍ يَعْلَمُهَا كُلُّ مَنْ أَلْقَى السَّعْيَ وَهُوَ
شَهِيدٌ . هَا قَدْ تَفَتَّحَتْ أَبْوَابُ الْعِنَايَةِ ، وَازْتَفَعَتْ غِمَّةُ
الْمُكْرَمَةِ ، وَظَهَرَتْ شَمْسُ الْغَيْبِ فِي أَفْقِ الْقُدْرَةِ . وَالْآنَ ،
وَبَعْدَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ ، قُتِمَ عَلَى تَكْذِيبِ مَا نَنْتَظِرُونَ وَرَفُضِ
أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ، وَفَوْقَ كُلِّ ذَلِكَ ، إِنَّكُمْ تَتَّبِعُونَ عَنْ
لِقَائِهِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ لِقَاءِ اللَّهِ ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْكِتَابُ :
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا . وَالْآنَ فَقُولُوا لِي ، أَيُّهَا الضَّالُّونَ
الْمُعَانِدُونَ ، فَمَا جَاءَ لَكُمْ رَبِّ غَيْرُهُ مَعَ جُودِهِ ، أَوْ لِي

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . أَوْلَمْ تَعَاهِدُوهُ، وَتَضَعُوا أَيْدِيَكُمْ
تَحْتَ يَدِهِ . أَوْلَمْ يُبَادِكُمْ، وَآخَذَهُ عَلَيْكُمْ مِيثَاقًا، وَقَالَ يَدُ
اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ . وَبِذَلِكَ يَشْهَدُ الْكِتَابُ .

عَرَفْنَا نَدَاءَ الْحَضَرَةِ

وَقُلْ آتُوا بَعْضَكُمْ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
لَا هِينَ . أَفَمَنْ سَارَ فِي سَبِيلِهِ ائْتَمَى مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ،
فِي تَبْنِيهِ مَا وَجَدَ عَلَيْهِ آبَاءُهُ، أَهْدَى، أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا،
مُسْتَضِيًّا بِنُورِ التَّوْحِيدِ، عَلَى سَبِيلِ مَوْلَانَا الصِّدِّيقِ .
إِنَّكُمْ كُنتُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ الْحِكْمَةِ، بَكْرٌ عَنْ حَلَاوَةِ
لَفْظِهَا، وَتَجْعَلُونَ أَصَابِعَكُمْ فِي آذَانِكُمْ مِنْ صَوَاعِقِ مَا قَدْ مَشَتْ
أَيْدِيكُمْ وَجَنَيْتُمْوهُ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ . وَمَنْ لَمْ يَسْتَضِئْ بِنُورِ
الْإِقْرَارِ بِتَوْحِيدِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ، فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ، وَهُوَ فِي

هَذِهِ أَعْمَى ، وَفِي أَدْوَارِهِ أَضَلُّ سَبِيلًا .

أَوْ لَمْ تَنْظُرُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْ آيَاتِ وَتُؤْمِنُوا
بِهَا ، وَآخِذْ عَلَيْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ، أَوْ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ ، قُلْتُمْ
بَلَى ، وَشَهِدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، ثُمَّ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ خَاسِئِينَ .
وَلَقَدْ عَهِدْنَا لَكُمْ أَنْتُمْ عَلَى الْآلِ الْأُولَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ حَتَّى
يَخْلُقَ لَكُمْ مِنْكُمْ نَسْلًا ، وَتَعْبُدُوا اللَّهَ وَتَعْبُدُوا الْوَالِدِينَ
وَالْوَطَنَ وَالْأَهْلَ وَالْأَقْرَبَ وَالْأَقْرَبَ وَالْأَقْرَبَ وَالْأَقْرَبَ
وَالْأَقْرَبَ . وَلَقَدْ حَتَمَ مَوْلَانَا عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا غُلْفًا ،
وَفِيهَا آيَةٌ أَنْ يَفْقَهُوا آيَاتِ .

الَّذِينَ كَفَرُوا ، أَنْ يَذْكُرُوا نِدَاءَ الْخَضِرَةِ
الْإِلَهِيَّةِ ، الْمَشَاهِدَةِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، فِي أَدْوَارٍ مِنْ أَعْمَارِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ . وَقُلْ اْعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ، وَلَسَوْفَ
نَنْظُرُ لَكُمْ آيَاتِنَا فِي أَنْفُسِكُمْ وَالْأَفَاقِ ، مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ، وَمَوْلَانَا عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ .
وَمَا قَدْ دَعَوْنَاكُمْ فِي وَادِ الرُّوحِ الْآمِينَ ، فَمَا

اسْتَجَابَ لَنَا مِنْكُمْ أَحَدٌ . وَكُلَّمَا ظَهَرَتْ لَكُمْ الْحُجَّةُ ، إِثْنَا قَلْتُمْ
بِنَادِيكُمْ ، وَأَخَذْتُمْ تَلْمِزُونَ مُتَكَبِّرِينَ جَا حِذِينَ ، وَكُلَّمَا
مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ ، يَخْرُؤُا مِنْهُ ، قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا
فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ، فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . وَهَـكَـا
قَدْ جَاءَ رَبُّكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ بِمَا فِي أَنْفُسِكُمْ ، فَادْرَأْتُمْ فِي
عُلُوقِكُمْ ، وَلَسَوْفَ تَأْخُذُكُمْ الصَّيْحَةُ ، كَمَا أَخَذَتِ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ مِنْ آيَاتِكُمْ الْأُولَى .

وَلَقَدْ قَالَهَا مَوْلَانَا وَمَوْلَاكُمْ : مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا
كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ أَصْلُهَا فِي الْجَحِيمِ ، وَمَثَلُ الَّذِينَ آمَنُوا كَشَجَرَةٍ
طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ، تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ
حِينٍ .

وَكَأَيُّ مَلِكٍ سَجَدَ بِدُعَائِهِ . رَبِّ لَا نَذَرُ
عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا . وَلَكِي لَا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى
اللَّهِ حُجَّةٌ ، ظَلَمَ لَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَعَشِيتُ أَعْيُنَهُمُ الْعَاشِيَةَ ،
فَظَلُّوا فِي ظُلُمَاتٍ مِنْ كِبَرِ بَاهْتِهِمْ تَائِهِينَ . ثُمَّ تَقَلَّبَتْ

عَلَيْهِمُ الْكَرَّاتُ ، وَنَشَأْنَا لَهُمْ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَزَادَ رَبُّكُمْ فِي
خَلْقِهِ مَا شَاءَ ، وَجِئْنَا لَهُمْ بِمَلِيحِ الثَّغَمَاتِ الْقَدْسِيَّةِ ، بِنُورِ
الْكَفَرَةِ الصَّمَدَانِيَّةِ ، لَعَلَّ يَهْتَدِي بِهَا عَظَاشُ صَحَارَى الْبَعْدِ
إِلَى بَحْرِ الْقُرْبِ ، وَيَصِلُ الضَّالُّونُ فِي فَيَا فِي الْحَجْرِ وَالْفِرَاقِ إِلَى
بَيْتِ الْقُرْبِ وَالْوَصَالِ ، حَتَّى يَنْقَشِعَ غَمَامُ الضَّلَالَةِ ، وَتُطْلِعَ
مِنْ أَفْقِ الرُّوحِ شَمْسُ الْهَدَايَةِ الْمُضِيئَةِ ، وَيُنِيرَ سَبِيلَ مَنْ هَلِ الظَّالِمِينَ

عَرَفِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلْ أَتَاكُمْ نَبَأُ تِلْكَ النَّزْلَةِ ، إِذْ
أَوَى إِلَى سِدْرَةِ الْعَرْفَانِ ، بَعْدَ أَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ ، فَتَرَكَ مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ طَعَامُكُمْ وَشَرَابُكُمْ وَرَاحَتُكُمْ
وَنَوْمُكُمْ ، لِيَتَقَبَّلَ إِشْرَاقَ شَمْسِ الْهَدَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ ، فَهَنَّاكَ
تَخْلَصَ مِنْ تِلْكَ الْآدَمِيَّةِ ، وَفَاضَتْ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الرَّبَّانِيَّةُ ،

وَتَجَلَّتْ فِيهِ الْأَنْوَارُ الْإِلَهِيَّةُ . وَلَمَّا أَنْ ضَاقَ بِهِ خِذْنُ نَارِ الْجَحِيمِ ،
فَصَاحَ صَيْحَتَهُ الَّتِي لَمْ يَجْهَلْهَا إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ، وَوَسَّوَسَ فِي
آذَانِهِ أَتْرُكِ الْأَرْضَ ، فَإِنَّكَ مِنَ الْمَقْرَبِينَ ، وَلَكَ وَلَا ضَحَايِكَ
مَقَامٌ حِينَ تَرْجُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ، أُولَئِكَ اللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُ ، فَقَالَ : إِنْخَسَا أَنْتَ وَمَنْ تَبِعَكَ أَجْمَعِينَ . ثُمَّ طَالَ
عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ . حَتَّى جَاءَ رَبُّكُمْ وَجَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ بِنَارِ
الْحَبَّةِ الْإِسْوَئِيَّةِ ، فَأَحْرَقَتْ حُجُبَاتِ الْخُذُودِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَبِهَذَا
نَطَقَ كِتَابُنَا شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا بِذُنُوبِ وَسِرَاجًا
مُنِيرًا . وَقَالَ مَوْلَانَا ، مُبَشِّرًا بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ عَلَى ذَانِهِ الصَّمَدَانِيَّةِ :
إِنِّي ذَاهِبٌ ثُمَّ أَعُودُ ، وَعَادَ بَعْدَ أَنْ صَاحَ الْجَسَدُ تِلْكَ الْيَصْحَةَ .
إِنِّي ذَاهِبٌ وَبَاقِي غَيْرِي حَتَّى يَقُولَ مَا قُلْتُهُ وَبَيِّمَ مَا بَدَأْتُهُ ،
وَاللَّهُ يُبْدِي الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِينُهُ ، وَغَدَا عَلَيْنَا حَقًّا فِي التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ .

وَلَمَّا أَنْ جَاءَ أَمْرُهَا وَتَجَلَّى رَبُّكَ لِلْجَبَلِ ، فُتُوَا كَمَا فُتِنَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَتَنَّهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَكِبَرَانُهُمْ ، فَزَاعُوا ،

أَرَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَعَلَفَتْ وَلَمْ تَهْتَدِ بِي، فَضَلَّ عَنْهَا وَعَنْكُمْ،
 فَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ؛ فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْرًا مِنَ السَّمَاءِ،
 فَأَخَذَتْهُمْ الرِّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ. فَيَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ،
 فَنَظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَتُهُمْ، فَجَنَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ.
 يَا حَسْرَةً عَلَيْكُمْ، لَوْ أَنْتُمْ، فِي مَظَاهِيرِ التَّوْحِيدِ،
 بَعَيْنِ اللَّهِ، تَشْهَدُونَ، وَعَلَى أَرَائِكِ هَذَا الْبَحْسِ تَطْلِعُونَ، وَنَزَلَ
 طَعَامُهُ تَأْكُلُونَ، حَيْثُ إِنَّمَا، مِنْ سَمَاءٍ الْقُدْرَةُ نَزَلَتْ لَكُمْ
 وَفِي أَنْفُسِكُمْ، أَفَلَا تُبْصِرُونَ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ
 السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا، وَلَقَدْ صَدَقَ الْكِتَابُ،
 وَلِكُلِّ نَبِيٍّ مُنْشَقَّةٌ وَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

عَرَفِ التَّنْبِيْهَ وَالْهَلَاكَةَ

أَنْظِرُوا إِلَى شَمْسِ دُنْيَاكُمْ، إِنَّهَا، فِي مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا،

ثَلَاثَةً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقِيلَ مِنَ الْآخِرِينَ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَا لَهَا بَيْنَ
النَّاسِ . وَهُوَ رَبُّكُمْ ، رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، وَرَبُّ
الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ . فَإِنْ تَوَمَّنُوا بِرَبِّكُمْ الْحَاكِمِ ، تَأَمَّنُوا
وَيُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ مَرَّتَيْنِ ، وَإِلَّا فَاعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ
عَامِلُونَ .

وَهَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغِيبَ شَخْصُ
الْإِشْرَاقِ ، وَتَبْقَى يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا
يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ .

وَلَوْ تَوَاضَعْتُمْ أَفْسَادُكُمْ وَأَضَلَلْتُمْ
عَنْ سَبِيلِهِ ، مَا تَرَكَ مِنْكُمْ عَلَيْهَا مِنْ دَابٍ ، وَلَكِنَّهُ
يُؤَخِّرُكُمْ لِيَوْمٍ يَتَرَى عَلَيْكُمْ وَبَيِّنَاتٍ ، وَتُقَالُ لَكُمْ فِيهِ ذَاتُ
الْيَمِينِ عَلَيْكُمْ وَذَاتُ الشِّمَالِ لَكُمْ ، وَلَبِشَ مَثَاوِئَكُمْ .

لَقَدْ كَبَّرَ عَلَيْكُمْ الْإِيْمَانُ ، وَفِي نَوَاصِيكُمْ ذَلَّةٌ جَمَاتَاكُمْ
بِهِ مَوْلَاكُمْ ؛ وَإِنَّ أَنْتُمْ مِنْ مُقَامَاتِ الْفَضِيلِ وَالْفَرْقِ وَالْإِتِّحَادِ
بَيْنَ الظَّاهِرِ الْقُدْسِيَّةِ . فَلِئِكَ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ الْمُبْدِعِ ذَاتِهِ

في مقامات الجمع والفرق .

فإذ عرفتم ما أشار به إليكم في هذه الجذوة،
تطلعتُم على اشترار وائتخاذه ذاك الجلال الأزلي لنفسه
في كل مقام إثمًا خاصًا وهينًا مخصصًا .

لقد كبروا على الذين كفروا، أن يروا الله جهرة
كاملها لهم، وصلت ألبابهم، وظننوه كأجسامهم وهياكلهم .
إن الذين في قلوبهم مرض، فرادهم الله مرضًا، وأمد هم في
ظلماتهم بعمهون ؛ وأما الذين آمنوا، وسبقت، منه لهم، كلمة
الحسن، فإنه ظهر لهم لينحهم نعم الإيمان المكنونة في
سيرة المعرفة المخزونة التي استظل بها أولو العزم من الرسل،
حتى لا تخرم ألباب كل الفانية من آثار المشاهدة الباقية .

عسا هم يفتخرون ويؤثنون بالحكمة . يتجلى ذي الجلال الحكيم ؛
فهناك الأنهار التجارية والقطوف الدانية، وهذا هو طعام
الخلود بإيمان ذوي الشهود : إنما نطعمكم لوجه الله لا
نريد منكم جزاء ولا شكورًا .

وَلَقَدْ ذَرَأَ رَبُّكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ شُهَدَاءَ عَلَى الَّذِينَ
 جَحَدُوا، مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ . وَلَقَدْ أَهَلَّ رَبُّكُمْ ذُو
 الْجَلَالِ الْهَاجِرُ الَّذِينَ جَحَدُوا الدَّغْوَةَ ، وَجَعَلُوا أَمْرَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ
 وَجَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ، وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ، وَأَسْرَوْا
 وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا .

لَقَدْ عَجِبَ الْكَافِرُونَ أَنْ جَاءَهُمُ اللَّهُ ، وَالْمَلَائِكَةُ
 صَفًّا مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَّخِذُ مِمَّنْ وَمِمَّا يَشَاءُ سَبِيلًا
 لِّبَيْتِي رَحْمَةً ، وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا .

عَفَى الْإِنْدَارَ وَالْحَسَنَا

لَنْ يَنْتَعِلَ أَحَدُكُمْ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ ، يَغْلِي بِهِمَا
 دِمَاعُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ ، إِنَّهُ لَأَهْوَنُ ، وَأَذَى عَذَابًا ، مِنْ رَافِضٍ
 دَغْوَةَ مَوْلَاهُ الْحَاكِمِ ، بَعْدَ إِذْ تَبَيَّنَ لَهُ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا يَوْمَ تُؤْتَىٰ بِأَعْمَارِكُمْ فِي الدُّنْيَا
 مِنَ الَّذِينَ أَغْرَضُوا لِمَا آتَىٰ بِهِمُ الْحَقُّ ، فَيَغْمَسُ غَمْسَةً يَوْمَ
 النَّارِ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَرَقَبْلَهَا نَعِيمًا قَطُّ ؛ وَيَوْمَ يُؤْتَىٰ بِالْمُصَدِّقِينَ
 وَالْمُصَدِّقَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ طَلَّوْا ، فَيَغْمَسُونَ غَمْسَةً
 فِي الْجَنَّةِ ، فَيُضْنِي مَوْلَاهُمْ مَا حَوَّلَهُمْ فَيَنْعَمُونَ ، وَكَأَنَّهُمْ مَا رَأَوْا
 مِنْ قَبْلِ حَرِّ قَطُّ .

وَلَقَدْ عَلِمَ مَوْلَاكُمْ مَا تَقُولْتُمْ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ
 فَدَلَّكُمْ فِيهَا بِالْأَنْسَابِ ، وَلَوْ شَاءَ لَأَخَذَكُمْ وَأَنْتُمْ مُلْبَسُونَ .
 وَاحْذَرُوا يَوْمًا تَشْهَدُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي لَوْ تَنَفَّسَ
 فِيهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فِي مَسَاجِدِكُمْ ، وَفِيهَا مِائَةُ أَلْفٍ ،
 لَلْفَحْشَمُ لَفَحَةً وَاحِدَةً ، فَمَا أَتَيْتُمْ لَحْمًا عَلَى عَظْمٍ إِلَّا أَلْقَاهُ تَحْتَ
 أَعْقَابِهِمْ .

أَوْ لَمْ يَهْنَأْكُمْ مَوْلَاكُمْ فِي خَلْقِكُمْ أَطْوَارًا ، فَلَمْ تَلِدُوا
 إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا بِأَنْعَمِ مَوْلَاهُ .

يَا أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ لَقَدْ أَغْلَنْتُمْ لَكُمْ ، وَأَسْرَرْتُمْ

الْكُفْرَ إِسْرَارًا، وَأَبْنَتْ لَكُمْ آيَاتٍ فِي الَّذِينَ سَبَقُوكُمْ مِنَ
الْأَوَّلِينَ، مِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ ضَلَّ عَنِ السَّبِيلِ . إِنَّكُمْ
أَحْبَبْتُمْ شَرَابَ الْكُفْرِ الَّذِي، لَوْ أَنَّ دُلُوعًا مِنْ عَسَاقِهِ أُلْقِيَ فِي
الدُّنْيَا، لَأَنْتَنَ أَهْلُ الْأَرْضِ .

وَهَذَا شُرْبُهُمْ، كَمَا اسْتَبَغَا أَحَدُهُمْ مِنْ عَطَشٍ
كُفْرِهِ، يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ، يَجْرَعُهُ وَلَا يَكَادُ يَسِيغُهُ،
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ .

أَوَلَمْ تَسْمَعُوا شَمْسَ الْأَحَدِيَّةِ يَحْمِلُ سَيْفَ الْإِنْدَارِ
مُبَشِّرًا وَمُنْذِرًا، وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي
الْوُجُوهَ . بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا .

قُلْ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَفَرًا
وَضَلَالًا، وَاسْتَكْبَرُوا عَنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ مَوْلَاهُمْ، لِيُنْزِلَنَّ مَوْلَاهُمْ
عَلَيْكُمْ قَطَرَاتٍ مِنْ مَلْعَامِكُمْ لَتَذُوقُوا الْعَذَابَ الْمِهِينِ . وَلَوْ
أَنَّ قَطْرَةً مِنْ رَقُومِكُمْ قَطَرَتْ فِي بَحَارِ الدُّنْيَا، لَأَفْسَدَتْ
عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ .

وَإِنَّكُمْ لَتَقْرَأُونَ مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِمَّا نَقَى بِهِ طَائِرُ
الْجَنَّةِ وَتَرْتَمِ بِهِ دَاوُدُ ، يَشْفِي مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْمَرَضَةِ عَلَيْهِ
بَنُو إِسْرَائِيلَ .

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ، طَلْعُهَا
كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ، فَإِنَّهُمْ لَا يَكُلُونُ مِنْهَا فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا
الْبَطُونَ ، ثُمَّ إِنْ هُمْ عَلَيْهَا لَشُوبًا مِنْ حَجِيمِ ، ثُمَّ إِنْ خَرَجَهُمْ
لِإِلَى الْجَحِيمِ .

أَفَعَدَ هَذَا الْحَدِيثُ أَنْتُمْ سَامِدُونَ ، وَتَجْعَلُونَ
رِزْقَكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ : إِنَّكُمْ لَا هُونَ بِنَاكَ الْآنَفُسُ
الْأَمَارَةُ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ جَحَدُوا فِي آيَاتِنَا ، وَاسْتَكْبَرُوا مِنْ بَعْدِ
أَنْ جَاءَهُمْ رَبُّهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ، أَفَنُؤَا أَنْفُسَكُمْ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ
تُخْلَعُونَ : أَفَمَنْ يَسِيرُ ، مُكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ ، أَهْدَى وَأَذَى
مِمَّا نَحْمُودُ ، أَمْ مَنْ يَكْثُرُ تَخْلُصًا عَلَى سَبِيلِ مُسْتَقِيمِ
مُنِيرِ .

إِنَّمَا لَسَاثُورُونَ فِيمَا أَوْرَثَكُم فِيهِ آبَاؤُكُمْ وَالْأَوَّلُونَ الَّذِينَ سَيَّأُحُدُونَ
عَذَابَهُمْ، مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، إِلَّا مَنْ شَاءَ رَبُّكُمْ
فَسَيُنَجِّيهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلنَّافِقِ. إِلَّا إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَذُومِ مَغْفِرَتِهِ لِلنَّاسِ
إِلَى حِينٍ؛ وَلَمَّا أَنْ يُعْرِضُوا عَلَى مَوْلَاهُمْ فَسَيُنْتِجُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ.

أَفَعَيْبُكُمْ أَنْ تَقْعَهُوا الْحَقَّ، وَلَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ،
أَمْ عُمِيتْ عَلَيْكُمْ السُّبُلُ، وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ. وَلَسَوْفَ نَقُصُّ
عَلَيْكُمْ مِنْ أَنْبَاءِ الْأَوَّلِينَ مَا فِيهِ مِنْ دَرَجٍ.

يَا حَسْرَةً عَلَيْكُمْ، مَا يَأْتِيَكُمْ مِنْ بَشِيرٍ أَوْ نَذِيرٍ
إِلَّا كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَهْزِئُونَ. وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ، تَتَّبِعُونَ
مِنْهَا حَيْثُ تَشَاءُونَ، وَجَعَلْنَا هَاهَا بَلَاءً لَكُمْ، ثُمَّ أَعْدَدْنَا هَاهَا عَلَيْكُمْ
لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَعَلَى أَنْفُسِكُمْ.

وَلَقَدْ كُنَّا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِحْشًا غَلِيظًا أَنْ أَوْفُوا
بِعَهْدِكُمُ الَّذِي عَاهَدْتُمْ، فَأَعْرَضْتُمْ وَنَأَيْتُمْ بِجُحُودِكُمْ، وَبَقِيتُمْ عَلَى
إِتْبَاعِ الضَّلَالِ عَاكِفِينَ، وَشَرِبْتُمْ مِنْ عَيْنِ حِمَّةٍ شَرَابِ الْهَيْعَمِ.

وَهَذَا نُرِ لَكُمْ يَوْمَ تَعْرَهُنَّ عَلَيْنَا . وَلِبَسَ شَرَابُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
النَّاسَ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَكَانُوا فَاسِقِينَ . وَهَآ أَنْتُمْ الَّذِينَ جَعَلَكُمْ
رَبُّكُمْ الْحَاكِمَ آيَةً لِلْعَذَابِ الَّتِي يَخْوَفُ بِهَا عِبَادُهُ الْمُؤْمِنِينَ .
أَنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ خَطْبُ لِنَا رَأَيْتُمْكُمْ ، أَهْمَا الظَّالِمُونَ .

أَلَمْ يَنْهَكُمُ رَبُّكُمْ عَنْ أَكْلِ ثَلَاثِ جَعَرَةٍ ،
وَيَنْ لَكُمْ آيَاتِ فِي الَّذِينَ سَبَقُوكُمْ ، فَطَالَتْ عَلَيْكُمْ الْأَعْمَارُ ،
وَعَرَّكُمْ بِاللهِ الْغُرُورُ . وَلَقَدْ سَمِعَ مَوْلَاكُمْ ، وَهُوَ فِي
طُورِ سَيْنَاءَ قُلُوبَكُمْ ، إِذْ تَتَجَاوَنَ ، وَلَوْلَا رَحْمَةٌ مِنْهُ لَمَّا
تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْكُمْ ذَابَةً . وَهَنَ نَاحَتْ عَلَيْكُمْ حَمَائِمُ
الْآيَةِ ، أَنْزَلْنَا مَكُونَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارَهُونَ .

أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا بِعَيْنِ بَصِيرَتِكُمْ وَتَلْفُظُوا
خِرَافَ أَبْصَارِكُمْ .

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ جَحَدُوا بِالْآيَاتِ ، آيَاتِ مَوْلَانَا ذِي
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، إِذْ تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ، وَكَانُوا لِمَشْهَدِهَا
عَاكِفِينَ . وَلَمَّا أَنْ أَشْرَقَتْ لَهُمْ شَمْسُ الْآخِرَةِ ، لَمْ يَسْتَطِيعُوا

لَهَا خَلَا، فَهَامُوا عَلَى أَبْصَارِهِمْ تَابِئِينَ، وَغَشِيَتْهُمْ الْعَاشِيَةُ،
فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ . فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، فَزَادَهُمْ
مَوْلَاهُمْ مَرَضًا، وَأَمَدَّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ بِعَمْهُونَ . أُولَئِكَ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَوْلَاهُمْ وَأَخْرَاهُمْ، وَلَعَنُوا فِي قُلُوبِهِمْ خِيَا
تُفَعُوا وَقَتِلُوا قَتِيلًا . وَلَوْ أَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ اسْتَغْفَرَ
لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ مَوْلَاهُمْ الْحَاكِمُ الصَّمَدُ، وَالْفَرْدُ بِلَا
عَدَدٍ، وَالْوَاحِدُ الْآحَدُ، خَطِئْنَا تَعْمَ، وَلَوْ أَفْنَدَى أَحَدُهُمْ
بِمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَا يُنْجِيهِ .

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا الْإِنْسَانَ، إِلَّا الَّذِينَ
اسْتَبَدَلُوا الَّذِي هُوَ أَذَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَتَبُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُكَلِّدُونَ إِلَّا أُمَّةَ الْكُفْرِ،
فَلَيْشَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ .

عَرَفْنَا الْحَقَّ وَالْحَقُّ بِنُورِ

إِنَّ الَّذِينَ جَعَدُوا بآيَاتِ مَوْلَانَا، بَعْدَ أَنْ تَجَلَّى
لَهُمْ، وَشَهِدَتْ بِذَلِكَ عَلَى كُفْرِهِمْ عُقُولُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ،
وَجَعَلُوهُمَا فِي أَقْوَامِهِمْ طَعَامَ الْحُوبِ، سَاءَ مَا يَفْعَلُونَ، لَا
يَبْلُغُنَّ أَحَدُهُمُ الْكِبَرُ حَتَّى يَأْكُلَنَّ رِزْقَهُ بِجَدِيعَةِ ذَوِي
الْحِيَلَةِ وَالْمُخَالِبِ وَالْأَيْنَابِ .

إِنَّهُمْ كَالْأَنْعَامِ، مَرَدُّوهُ عَلَى تَحْوِيلِ أَنْفُسِهِمْ إِلَى
عَالِمِ الثَّرَابِ، فَرَجَعَتِ الثَّرَابِيَّةُ إِلَى مَنْشَأَةٍ، كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِينُهُ، وَعَدَّ عَلَيْنَا حَقًّا لَنْ نُخْلِفَ وَعْدَنَا . لَقَدْ
اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الْأُولَى بِالشَّيْئَةِ، كَمَا فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ، أَحْبَبُوا أَوَائِلَ مَعَايِشِهِمْ عَلَى أَوَاخِرِ حَيَاتِهِمْ
سَاءَ مَا يَفْعَلُونَ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا يَوْمًا تُظْلَمُ فِيهِ الشَّمْسُ، وَتُنْفَرُ
الْكَوَاكِبُ، وَالْأَرْضُ قَدْ مَادَتْ بِأَهْلِهَا، وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ
بِالْحَقِّ، هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي فِيهِ تُوْعَدُونَ، يَوْمَ تَخْرُجُكُمْ
جَمِيعًا، فنَقُولُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ
رَبُّكُمْ حَقًّا .

وَنَادَى مُنَادٍ مِنْ عَلَى الْأَعْرَافِ الْأَلْفَنَةُ مَوْلَانَا
الْحَاكِمِ الْحَقِّ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ ارْتَدَّوْا بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَى، فَاسْتَجِبُوا الْعَصَى . إِلَّا إِلَهُهُمُ صُمٌّ، بِنُكْمٍ
عَنِّي، فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ .

وَلَقَدْ عَلِمَ مَوْلَاكُمْ، وَهُوَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، أَنَّكُمْ
تَضَعُونَ أَصَابِعَكُمْ فِي آذَانِكُمْ مِنْ صَوَاعِقِ آيَاتِهِ، وَطَنَنْتُمْ أَنْ
حُصِّنَكُمْ مَا نَعْتَكُمْ مِنْ أَفْهِرِ شَيْءٍ، فَهَذَاكَ النِّفْثَةُ الْمَثَلَى
وَالْجَزَاءُ الْآخِرَى .

أَلَا نَ، وَقَدْ وَقَعَ مَا كُنْتُمْ بِهِ مُكَذِّبِينَ، وَتَحَلَّى
رَبُّكُمْ فِي أَذْوَارِ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَطْمَعُونَ أَنْ يَرْحَمَكُمْ

مَوْلَاكُمْ، وَقَدْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ، وَظَلَمْتُمْ عَادِينَ . هَا أَنْتُمْ تَرَاوُونَ
وَتَتَخَادَعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا جَهْرَةً، وَمَا تَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَكُمْ،
وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كُفِرْتُمْ عَلَيْكُمْ آيَاتُ، لِمَ
تَتَنَاجَوْنَ فِيمَا لَا تَعْمَلُونَ . كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ مَوْلَاكُمْ أَنْ
تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ .

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ظُلُمًا، ثُمَّ
آبَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، لِيَغْفِرَ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمُ
ذُنُوبَكُمْ، وَيُنَزِّلَ عَلَيْكُمْ، مِنْ بَعْدِ خَوْفِكُمْ، أَمْنًا .

هَذَا جَزَاءُ الَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَى مَوْلَاهُمْ، إِذْ تَبَحَّى
لَهُمْ فِي الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ حَتَّى حِينٍ، وَهُوَ مَوْلَانَا وَمَوْلَاكُمْ
الْحَاكِمُ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، وَلَيْسَ الْفَرْدُ الصِّمْدُ، بَلْ فَرْدُ
الظُّهُورِ الصِّمْدُ، وَالْفَرْدُ بِلَا عَدَدٍ؛ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا،
ثُمَّ اسْتَقَامُوا، تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٌ وَرَحْمَةٌ مِنْ سَمَاءِ
الْقُدْرَةِ، مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، ثُمَّ إِلَيْهِ مَجْعُهُمْ جَمِيعًا،

فَوَفَّيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ ، وَهَدُّوا إِلَىٰ أَرَاثِكَ مُتَقَابِلِينَ .

عَرَفَ الْمَظَاهِرَ الْقُدْسِيَّةَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ تَرَقَّبْتُمُ الْمَظَاهِرَ
الْقُدْسِيَّةَ ، وَلَمَّا أَنْ تَجَلَّى رَبُّكُمْ لِلجَبَلِ كُنْتُمْ لَمَشْهَدِهِ
عَاكِفِينَ ، فَاسْتَمَعْتُمُ آيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَأَضَاءَ الْأَكْوَانِ مِنْ
مَشْرِقِكُمْ ، وَهُورَبَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، وَرَبَّ الْمَشْرِقِينَ
وَرَبَّ الْمَغْرِبِينَ ، لَوْ أَنْتُمْ بَعَيْنِ اللَّهِ تَشْهَدُونَ .

يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَالْإِفْتَرَقُوا حَرْبًا
مِنْ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ . وَلَيْسَ عَنْ مَا فِي هُدُودِ الَّذِينَ
أَقْبَلُوا إِلَيْهِ ، مُهْطِعِينَ ، أَحْذَرُ ، وَلَيُنَزِّلَنَّ ، مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ ،
أَمْنًا .

قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ آيَاتِ ، وَهُمْ فِي

رَبِّ مِمَّا يَطْلُبُونَ : وَلَسَوْفَ نُلْقِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ الَّذِي هُمْ يَحْذَرُونَ .
 إِنَّكُمْ تَكْفُرُونَ بِشَمْسٍ آيَاكُمْ الَّتِي عَلَيْهَا تَحْيَوْنَ ،
 وَعَلَيْهَا تَمُوتُونَ . فَإِنَّ أَنْتُمْ وَصِدْقُ عِلْمِكُمْ مِنْ شَمْسٍ
 الْحَقِيقَةِ الَّذِينَ يَطْلَعُونَ مِنْ مَشَارِقِ الْقَدَمِ ، فَهُمْ السَّبِيلُ
 إِلَى ابْلَاغِ الْجَنَّةِ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ، وَهُمْ الْمَطْلَأُ هِيَ الْإِلَهِيَّةُ
 الْكَائِمَةُ الْقُدْسِيَّةُ فِي إِعْلَامِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ ، أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
 وَالْأَمْرُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

أَوَلَمْ تَرَوْا شَمْسَ آيَاكُمْ وَمَا تَأْكُلُونَ ، إِنَّهَا
 بَعْضُ آيَاتِهِ وَجْهَانِ آلَاءِهِ . وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ يُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
 لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ .

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَلَا يَسْتَضِيْعُونَ
 رُؤْيَا الشَّمْسِ الْحَقِيقَةِ ، فِي أَشْجَارِ النُّوحِ ، وَهُمْ حَسْرَةٌ وَمَوْنٌ مِنْ
 أَثْمَارِ الْفَرْدِ ، وَأَوْرَاقِ الْخَرْدِ ، وَمُنَاجَاةِ الْعِلْمِ وَالْإِيْقَانِ ،
 وَرَبَّاحِينَ الْحِكْمَةِ ذَاتِ الْبَيَانِ . إِنَّهَا عَنَاءُ تِلْكَ الشَّمْسِ
 الْمَغْنَوِيَّةِ الَّتِي تَقْبَلُ إِشْرَاقَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يُخَيِّلُ اللَّهُ الْخَلْقَ بَعْدَ مَوْنِهِ بِإِشْرَاقِ
 هَذِهِ الشَّمْسِ . فِيهَا تَجْرِي أَنْهَارُ الْحَيَوَانِ ، وَتَجِدُ الْمَلَوَانَ ،
 وَتَقُومُ بِهَا بُحُورُ الْإِحْسَانِ ، وَتَسْمُو عَلَى الْخَلْقِ سَحَابُ الْفَضْلِ ،
 وَتُرْسِلُ أَنْسَامُ الْجُودِ عَلَى هَيْكَلِ كُلِّ مَوْجُودٍ . فَتَمَّ نَعِيمٌ ،
 وَمَلَكَ كَبِيرٌ ، وَنَفَحَتِ الْجَنَّةُ حَبَّةً أُنْزِلَتْ فِي الْخَلْقِ مِنْ
 هَذِهِ الشَّمْسِ الْإِلَهِيَّةِ وَجَذَوَاتِهَا الْمَغْنَوِيَّةِ ، فَتَمَّ عَلَى كُلِّ ذِي
 رُوحٍ بِالْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ ، لِنَبْدَلِ لَهَا تِلْكَ الْأَجْسَادَ الْبَالِيَةَ بِأَجْسَادٍ
 غَيْرِهَا . ثُمَّ نُنَشِّكُكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَيْنَا ،
 فَتُبَيِّنُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا حَقِيقَةَ هَذِهِ الشَّمْسِ
 الَّتِي لَيْسَ كَمِثْلِهَا شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ : قَامَ كُلُّ
 مَوْجُودٍ بِهَا ، وَمِلَّتِ الْأَكْوَانُ مِنْ فِيْهَا ، وَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَيْهَا ،
 كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ ثَعْنَةً . ظَهَرَتْ الْأَشْيَاءُ وَالْصِّفَاتُ
 مِنْهَا وَإِلَى خَزَائِنِ أَمْرِهَا رَجَعَتْ . وَبِذَلِكَ نَقُطُّ ذِي الشَّمْسِ
 الْمُحَمَّدِيَّةَ ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ . وَبِحِكْمِهَا بُدِئَتْ

الْمُكَنَاتُ فِي الْكَائِنَاتِ ، وَإِلَى مَقَالِيدِهَا رَجَعَتْ ، وَالسَّمَاءُ
ذَاتِ الرَّجْعِ ، وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ ، إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ ، وَمَا
هُوَ بِالْمَرْهَبِ ، إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ، وَآكِيدُ كَيْدًا ، فَمَهْلِكُ
الْكَافِرِينَ أَهْمَلُهُمْ رُويًا .

وَلَقَدْ ظَهَرَتْ آيَةُ مَوْلَاكُمْ الْحَكِيمِ ، فَتَعَدَّدَتْ
تِلْكَ الْمَشَارِقُ الْقُدْسِيَّةُ ، وَجَاءَ رَبُّكُمْ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ
حَوْلِ الْعَرْشِ وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا .

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ، وَمَا
رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ، وَبِذَلِكَ شَهِدَ الْكِتَابُ
كِتَابَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ .

وَلَوْلَا إِذْ بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ ، وَأَنْتُمْ حِينِيذُ
تَنْظُرُونَ ، وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، وَعَلَى أَعْيُنِهِمْ غَشَاوَةٌ ،
وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ، تَعَدَّدَتْ تِلْكَ الصِّفَاتُ ، وَأَشْرَقَتْ
الشُّمُوسُ تَتَرَى ، قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ، وَمَا أَضْبَرَهُ عَلَى
نَارِ كُفْرِهِ . وَلَوْلَا أَنْ سَبَقَتْ رَحْمَةُ مِنْ رَبِّكُمْ الْحَكِيمِ ،

لَمَّا تَرَكَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أُمَّةٍ الْكُفْرَ مِنْ رِكْزٍ، وَلَبِقَتْ تِلْكَ الْأَشْمُوسُ مُنْزَهَةً عَنْ كُلِّ وَصْفٍ، فَلَيْسَ لَهَا هِيَ الْأَسْمَاءُ
وَجَوَاهِرُهَا إِلَى عَرْشِهَا سَبِيلٌ، وَلَا لِنَفْحَاتِ صِفَاتِهَا فِي مَلَكُوتِ
ذِي الْعِزَّةِ طَلِيقٌ .

فَسُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، مِنْ أَنْ تُذَرِكَ
الْعُقُولُ وَالْأَبْصَارُ، وَهُوَ الْمُنْزَهُ عَنْ الْوَصْفِ وَاللَّغْرِيفِ .
وَسُبْحَانَهُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ أَضْفِئاً وَهُ دُونَ ذَوَاتِهِمْ، وَأَوْلياً وَهُ
دُونَ أَنْفُسِهِمْ، وَتَعَالَوْا عَمَّا يَذْكُرُ الْعِبَادُ فِي وَصْفِهِمْ،
وَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ .

عَرَفُوا الْإِيمَانَ وَالرَّسَالَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، مَنْ يَزِيدُ مِنْكُمْ عَنْ
دِينِهِ، بَعْدَ أَنْ اسْتَيْقَنَ قَلْبُهُ، إِلَّا مَا أَكْثَرَهُ عَلَيْهِ، فَسَيُعَذِّبُهُ

لَمْ تَرَكَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أُمَّةٍ الْكُفْرَ مِنْ رِكَزٍ، وَلَبِقْتَ تِلْكَمُ
 الشُّمُوسُ مَنْزَرَةً عَنْ كُلِّ وَصْفٍ، فَلَيْسَ لَهَا هِيَ الْأَسْمَاءُ
 وَجَوَاهِرُهَا إِلَى عَرْشِهَا سَبِيلٌ، وَلَا لِنَفْحَاتِ صِفَاتِهَا فِي مَلَكُوتِ
 ذِي الْعِزَّةِ طِينٌ .

فَسُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، مِنْ أَنْ تُذَرِكَهُ
 الْعُقُولُ وَالْأَبْصَارُ، وَهُوَ الْمَنْزَرَةُ عَنِ الْوَصْفِ وَالنَّغْرِيفِ .
 وَسُبْحَانَهُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ أَضْفِيَاؤُهُ دُونَ ذَوَاتِهِمْ، وَأَوْلِيَاؤُهُ
 دُونَ أَنْفُسِهِمْ، وَتَعَالَوْا عَمَّا يَذْكُرُ الْعِبَادُ فِي وَصْفِهِمْ،
 وَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ .

عَرَفَ الْإِيمَانُكَ وَالرَّسَالَاتِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ
 دِينِهِ، بَعْدَ أَنْ اسْتَيْقَنَ قَلْبُهُ، إِلَّا مَا أَكْرَهَ عَلَيْهِ، فَسَيُعَذِّبُهُ

رَبُّهُ مَوْلَاهُ عَذَابًا لَمْ يُعَذِّبْهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ
فَيَغْفِرْ رَبُّهُ مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ ، إِنَّهُ لَمْ يَذُقْ قَبْلَ إِيْمَانِهِ
زَادَ الثَّقَوَى ، وَلَمْ يَرِ إِشْرَاقَ النَّجْمِ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا نِدَاءَ الْمُحْضَرَةِ
الرَّبَّانِيَّةِ ، وَتَكَلِّفَ ذِي الْعِنَةِ الصَّمَدَانِيَّةِ ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ
فَيَمَّا بَيْنَكُمْ ، إِنَّ الْعِنَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ، إِذَا تَنَلَّى
عَلَيْهِمْ هَذِهِ الذِّكْرَى ، خَرُّوا سُجَّدًا إِلَى الْأَذْقَانِ ، وَهُمْ فِي
فَرَحَةٍ مِنْ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُعْطِهَا قَوْمًا
آخِرِينَ .

وَلَيْسَ قَارُونُ عَنْكُمْ بَبْعِيدٍ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ :

لَا تَفْرَحْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ، وَابْتَغِ ، فِيمَا آتَاكَ
اللَّهُ ، الدَّارَ الْآخِرَةَ ، وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَحْسِنْ كَمَا
أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ . قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ، أَوَلَمْ يَعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلُ أَهْمًا كَانُوا أَشَدَّ قُوَّةً وَأَكْثَرَ نَفِيرًا ،

فَلَنْ أَحْسَنَ الْإِنْسَانُ أَحْسَنَ لِنَفْسِهِ، وَإِنْ أَسَاءَ فَهِيَ بَاءُ، وَمَا أَنْتُمْ
عَنِ الْمُرَائِينَ بِبَعِيدٍ .

وَلَقَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ . إِذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ .

وَيَا مَنْ جُلْتُمْ فِي جَنَاتِ الْحِكْمَةِ وَذُقْتُمْ
ثَمَرَاتِهَا، كُتِبَ عَلَيْكُمْ ذُو الْمَشْهَدِ أَنْ تَتَّسَكُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ،
تِلْكَ لَا انْفِصَامَ لَهَا حَتَّى تَخْرُجُوا بِنُورِ الْهَدَايَةِ مِنْ لَيْلِ الضَّلَالَةِ ،
وَلِتَدْخُلُوا تَحْتَ سَمَاءِ الْإِبْرَاقِ ، وَتَسْتَظِلُّوا بِهَا ، وَتَضَعُوا
أَوْزَارَ أَنْفُسِكُمْ ، لِتَأْمُنُوا نَارَ حَامِيَةٍ تُنْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ ،
وَلِتَتَّبِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ مِنْ أَكْلِ طَعَامِ الصَّرِيعِ الَّذِي
أَسْمَعَ دَوَابَّ دُنْيَاكُمْ شَهَقَ النَّارِ وَزَفِيرَهَا ، وَهِيَ تَمُورُ ،
فَهَلْ مِنْ مَزِيدٍ . مِنْهَا قُوا أَنْفُسَكُمْ لَتَسْتَظِنَّوا بِأَنْوَارٍ مِنْ
ذِي الْجَلِّي الْفَرْدِ بِإِلَاحِدٍ .

كَذَلِكَ يَمُنُّ مَوْلَاكُمْ عَلَيْكُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ ،
وَيُطِيعُكُمْ مِنْ أَثْمَارِ شَجَرَةِ الْعِلْمِ ، لِنَفُوزِنَ بِرِضْوَانِ الْمَنَانِ

الَّذِي جَعَلَكُمْ مِنَ الْمُخْبِرِينَ .

عَرَفُوا النَّبِيِّينَ

قُلْ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ ، إِنَّ مَا تُوَعَّدَانِ لَوَاقِعٌ ،
مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ، وَإِنَّ الرُّكْنَيْنِ الْأَعْظَمَيْنِ الْفَاتِنَيْنِ لَهُمَا
النِّيَرَانِ . فَلَا تُفْسِمُ بِالْشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَاللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ ،
وَالنَّجْمِ إِذَا تَسَفَّرَ ، كَذَلِكَ يُرَى الَّذِينَ كَفَرُوا آيَاتِ الشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ . كَذَلِكَ قَدَّرَ رَبُّكُمْ فِي سَمَاءِ دِينِكُمْ نَبِيرَيْنِ ،
هُمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُحْسَبَانِ ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ بِسَجْدَانِ .
وَلَقَدْ أَضَاءَتْ الشَّمْسُ بِسَمَاءِ الْإِسْلَامِ ، فَقَدَّرَ
صَوْمَكُمْ ، وَخَادَتُمْ الْقَمَرَ ، فَتَمَّ صَلَاةُ .
وَلَقَدْ أَشْغَلَ رَبُّكُمْ الَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ
بِأَنْفُسِهِمْ لِيَعْرِفُوهَا ، فَتَمَّ الْمَاءُ الظُّهُورُ .

وَأَمَّا الَّذِينَ أَغْرَهُوا عَنْهُ شَغْلُهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَلَيْسَ
تَقْبَلُهُمْ فِي آفَاقٍ ، خَتَمَ رَبُّكُمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةً ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مَكِينٌ .

عَرَفَ الْجَيْشَ الْعَجِيبَ الْمَجْرِي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، لَا يَمْنَعَنَّكُمْ مَهَابَةُ
النَّاسِ أَنْ تَقُولُوا الْحَقَّ إِذَا عَلِمْتُمُوهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ عَمَلٍ
تُقَدِّمُونَهُ بَيْنَ يَدَيِ مَوْلَاكُمْ ، قَوْلُهُ حَقٌّ عِنْدَ مَنْكَبِ
جَائِرٍ .

نَادَى أَلُو الْعَزَمِ مِنَ الَّذِينَ سَبَقُوا : فَظَهَرَ
الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ، وَبِذَلِكَ
شَهِدَ الْكِتَابُ ، وَلَسَوْفَ تَشْهَدُونَ . سَأَلَ سَائِلٌ
بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ ، لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ

حَذَبَ يَنْسِلُونَ .

إِنَّا مُلَقَّوْ عَلَيْكُمْ نَبَأَ ذَلِكَ الْقَصَصِ الَّذِي جَاءَ
بِكِتَابِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ ، يَوْمَ أَنْ بَعَثَ بِهِ رَسُولًا إِلَى بَعْضِ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذَوِي الدَّعْوَةِ ، أَوَّلِي الْعِلْمِ وَالْعَزَمِ ، إِذَا عَطَا
النَّبَأَ الْمُسْتَقَرَّ وَالْبَيَانَ السَّائِرَ لِدَوِي السَّرَائِرِ وَالْبَصَائِرِ ،
فَبَقِيَ مُحْفُوظًا ، وَقَدْ آنَ لَنَا إِعْلَانُهُ وَبَيَانُهُ .
قَالَ ، وَهُوَ الْحَقُّ ، تَعَالَى عَمَّا يَصِفُ الْجَاهِلُونَ :

فَإِذَا جَاءَ وَعَدُنَا ، بَعَثْنَا عَلَيْهِمْ عِبَادًا لَنَا ، أَوَّلِي بَأْسٍ
شَدِيدٍ ، فَجَاسُوا ، خِلَالَ الدِّيَارِ ، إِلَى أُمَمٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ مَعَهُمْ
نِزَالًا ، وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الْحَمَلَانُ مَعَ الذُّؤْبَانِ قِتَالًا . هُمْ
قَوْمٌ رَادَهُمْ مَوْلَانَا فِي الْخَلْقِ بَطْشَةً وَقُوَّةً وَطَوْلًا .

ظَهَرُوا ذَوِي بَرَاثِنٍ وَأَنْيَابٍ ، كَأَنَّهُمْ قَسْوَرَةٌ مِنْ غَابٍ ،
وَقَدْ خَلَقَ لِبَعْضِهِمْ أَرْبَعَ أَعْيُنٍ ، اثْنَتَانِ فِي الصَّدْرِ ، وَاثْنَتَانِ
فِي الْهَامَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى اثْنَتَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي
عَلَى أَرْبَعٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ إِحْدَى أُذُنَيْهِ مِهَادًا ،

وَمِنَ الْآخِرَى غَاشِيَةٌ . وَلَقَدْ دَعَوْا إِلَى الْإِيمَانِ ، فَلَمْ يُؤْمِنُوا ،
وَهُمْ خَارِجُونَ .

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ،
يَمْتَحِنُونَ ، عَلَى مَا فِي سِنَانِهِمْ ، مِنْ عُرْشٍ وَصُرْحٍ ، وَبَقْلٍ مُنْجَمٍ ،
مَا يَلْقَوْنَ مِنْ كَدٍّ وَدُجٍّ ، وَلَا يَمْتَرُونَ بِفَيْلٍ وَلَا وَحْشٍ
وَلَا خَيْزُرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ ، وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ اقْتَسَمُوهُ .
وَكَثَرُونَ مَا صَادَ فَهُمْ مِنْ نَهْرٍ شَرِبَ آلِهِمْ . تَسْوَأُ
لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يُقَالُوا مَنْ فِي السَّمَاءِ ، قَيَّرَ سِلُونَ إِلَهُمَا
سِهَامًا ، تَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ مُخَضَّبَةً بِدِمَائِهِ ، فَيَزَعُمُونَ أَنََّّهُمْ
قَتَلُوا مَنْ فِيهَا جَمِيعًا ، أَلَا سَاءَ مَا يَزَعُمُونَ .

يُوفِضُونَ مِنْ كُلِّ رُبُوعٍ ، كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ
مُنْتَشِرٌ ، فَهُمْ إِلَى تِلْكَ النَّصْبِ يُوفِضُونَ .

فَيَحِيطُونَ بِشِعْمُونَ الْمُنِيرِ وَشَمْسِهِ وَمَنْ مَعَهُ ،
فَإِذَا الرُّوحُ مُشْجِرٌ ، وَلَكِنْ مَا أَبْلَسَ وَلَا بَسَرَ ، يُحَاوِلُ
وَمَنْ مَعَهُ الْمَفْرَءُ ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ مُقْتَسِرٌ ، فَمَا يَجِدُ سَيْنِيلاً

إِلَى الْمَفَرِّ، فَإِذَا هُوَ قَدْ صَمَدٌ وَجَارٌ وَأَدْفَاوَلَى الدُّبُرِ . وَلَقَدْ
 أَوْحَى إِلَيْهِ الْفَرْدُ بِإِعْدَادِ : إِنِّي نَاصِرُكَ عَلَى هَذَا الْجَيْشِ الْحَبِيرِ ،
 وَإِنِّي أَخَذْتُ عِدْوَكَ أَخَذَ عَنْهُمْ مُقَنْدِرٍ ، وَجَاعِلُهُمْ آيَةً لِمَنْ
 اعْتَبَرَ . فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ، إِذَا أُرْسَلَ عَلَيْهِمْ
 النَّعْفُ فِي جَنَدِهِمْ ، فَغَدَا صَرَخَى كَأَنَّهُمْ أَنْجَارٌ تَحُلُّ مُنْقَعِيرِ .
 فَتَمَتَّلَى الْأَرْضُ بِأَبْدَانِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَدِمَائِهِمْ ، فَيُرْسِلُ مُؤَلَانَا
 عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِلَ ، تَحْمِلُهُمْ وَتُلْقِي بِهِمْ فِي مَكَانٍ يَحِيقُ ،
 وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ سَمَاءٌ مِنْهُمْ يَشْوِمُ الْأَرْضَ الْمِذْرَانَ ، حَتَّى
 يَذَرُهَا كَالزَّلَقَةِ ، أَوْ كَالسَّمَاءِ فِي يَوْمٍ شَمْسٍ مُسْتَمِرٍّ . وَمَا تَغِيْمُ ،
 وَقَدْ شَيْصَتْ ، أَنْ تَرْدَمِلَ بِأَبْهَى الدُّثْرِ ، مِنْ سُندُسٍ
 وَإِسْتَبْرِقٍ خَضِرٍ .

ثُمَّ يَهْدِمُ الرُّوحُ الظَّاهِرُ الْكَنَاشَ وَالْبَيْعَ ،
 وَيَقْشُرُ الْخِزْيَرُ ، وَيَضَعُ الْخِزْيَةَ ، وَيَفِيضُ الْمَالُ فَلَا يَقْبَلُهُ
 أَحَدٌ . وَقَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ الْبَرَكَاتُ ، وَظَهَرَتْ
 الْخَيْرَاتُ ، وَقَدْ قَلَّتْ بِهَا الرِّغَبَاتُ ، وَقَصُرَتْ الْآمَالُ ،

لِعَلِمِهِمْ بِقُرْبِ يَوْمِ الْآجَالِ .

ثُمَّ تَنْزِعُ غُرَّةَ الْفَلَقِ مِنَ الْمَاءِ ، فَلَا تَحِينَ مَتَابَ وَإِيمَانٍ ، وَلَقَدْ أَفْصَدَ دُونَ الطَّارِقِينَ الْهَارِبِينَ آبَابَ . فَهَذَا الْيَوْمَ الَّذِي لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَوْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا .

وَقَدْ رُفِعَ الْقُرْآنُ حِينَ التَّجَلَّى وَالْإِشْرَاقِ ، وَتَرِكَ قَرَاتِينَ لَيْسَ فِيهَا كَلِمٌ يُثَلِّى إِلَّا فِي صُدُورِ الَّذِينَ طَمَسَ مَوَلَاكَ عَلَى أَعْيُنِهِمْ ، فَضَلُّوا الصِّرَاطَ ، فَهُمْ الَّذِينَ خَدَعُوا أَنْفُسَهُمْ .

عَرَفْنَا الزَّلِيلَةَ

أَوَّلَمْ يَخْشَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوْمَ يُضْجَعُونَ ،

وَقَدْ نَسُوا مَا بَيْنَهُمْ ، فَضَلُّوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَضَلُّوا السَّبِيلَ ،
وَعَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ ، يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ
مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ ، هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي
نُذِيقُ فِيهِ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، فَبَلِّغْ مَا صَنَعْتَهُ إِلَيْنَا لَعَلَّكُمْ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَمِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَلِنَجْعَلَ آيَةً
لَكُمْ وَتَذَكُّرَةً وَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ، فَتَدْخُلُهُ فِي
اسْتِمَاعِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَيُصْبِحُ رَأْسُ أَحَدِهِمْ كَالرُّأْسِ
الْحَنِيدِ .

وَاتَّقُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، إِنَّهَا الْمَوْمِنُونَ ، فَتُصِيبُكُمْ
مِنْهُ زُكْمَةٌ ، وَقَدْ آصَتْ الْأَرْضُ وَلَيْسَ فِيهَا خِصَامٌ .
ثُمَّ يَأْتِي أَمْرٌ مَوْلَانَا ، فَتَهْبُ رُحَاءٌ ، أَطْيَبُ مِنْ
نَفْحَاتِ الْعُطْرِ ، وَأَنْدَى مِنْ رُوحِ وَرَجَانٍ وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ ،
وَأَرْقَ مِنْ سَمَاتِ فُجْرِ الْمُؤْمِنِينَ .
فَهَذَا الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا
الْقَارِعَةُ ، يَوْمَ لَا تَذَرُ مُؤْمِنًا وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ

إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضْتَهُ، وَبَقِيَ الْكَافِرُونَ فِي عِيَتِهِمْ بَعْمَهُونَ،
مِثْلَ حَقِيقَةٍ، لَا يَعْرِفُونَ دِينَنَا وَلَا هُمْ يُوقِنُونَ، يَتَهَا رَجُونَ
فِي السَّبِيلِ تَهَارُجَ الْحُمْرِ، لَا يَمُجِّدُونَ وَلَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
يَسْتَحِينُونَ . إِنْ أَعْتَمُّ مَنْ يَقُولُ : لَوْ تَحَيَّيْتُمْ عَنِ الصِّرَاطِ
لَكَانَ خَيْرًا، وَهُمْ لِقَوْلِهِ مُنْكَرُونَ .

هَؤُلَاءِ، عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَتُشْرَقُ شَمْسُ
الْجَحِيمِ فِي مَشْرِقِ الْبَغْتِ، وَهُمْ يَبْهَتُونَ وَبَيْتَاعُونَ،
وَيَكِيلُونَ وَيَكْتَالُونَ، وَيَرْوَحُونَ وَبَهْدُونَ، مَا
يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ، وَهُمْ يَخِصِّمُونَ، فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ نَوْصِيَّةً، وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ، يَلُوطُ
الرَّجُلُ خَوْضَهُ وَمَا يُنْقَى فِيهِ، وَبَرَقَ الْجَمْعُ أَكْلَتَهُ
فَمَا يَصِلُ بِهَا إِلَى فِيهِ، وَبَنَشْرُ الرِّجَالِ النَّوْبَ بَيْنَهُمَا
فَلَا يَتَّبِعَانِيهِ وَلَا يَطُوبَانِيهِ، وَالنَّاسُ مِنَ الصَّيْحَةِ قَدْ
فَقَدُوا أَخْلَافَهُمْ، وَفَزَعَتِ أَلْحَنَةُ مِثْلَهُمْ، وَجَاءَتْهُمْ
الْوُحُوشُ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ، فَاخْتَلَطَتْ بِهِمْ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا مَوْلَاكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ
 شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ
 وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا
 هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ رَبِّكُمْ اللَّهُ مُؤَلَّاكُمْ
 شَدِيدٌ .

وَإِذَا شَمَسُ السَّمَاءُ كُورَتْ، وَجَاءَ مَا بِهِمْ مِنْ
 نُورٍ، فَالْقِيَتْ فِي بَحْرِ الْقُدْرَةِ، وَارْسِلَتْ عَلَيْهَا
 دُبُورٌ، فَهَوَّتْ عَلَيْهَا، فَحَالَتْ إِلَى سَعِيرٍ، ذَلِكَ يَوْمُ
 الثُّبُورِ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرِيسِيرٍ؛ وَانْفَطَرَتْ سَمَاءُ
 الْمَشِيشَةِ، بَعْدَ أَنْ قُطِعَتْ أَسْبَابُهَا، وَهَبَطَ مِنْهَا
 جُنُودُ رَبِّنَا الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، وَأَضْحَتْ كَوَاكِبُ الْقُدْرَةِ
 كَالْعَقْدِ الْمَنْشُورِ .

عَرَفَ الْإِمْتِثَالَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، ثُمَّ كَفَرُوا، ثُمَّ آمَنُوا، ثُمَّ
ازْدَادُوا كُفْرًا، أَلَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكُمْ أَنْبَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ قَبْلُ، فَهَلْ عَلِمْتُمْ مَا وَاعَدُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فِي الْآفَاقِ ،
فَلَيْتَ مَشَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، لَعِنُوا عَلَى لِسَانِ
شُرَاطِ الْأَحْدِيَّةِ، وَقَتِلُوا تَقْتِيلًا .

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ الْإِمْتِثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ بِالْحُجَّةِ يُوقِنُونَ . فَاسْتَمِعُوا يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ .

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا، عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ
عَلَى شَيْءٍ، وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِمَّا رَزَقْنَا حَسَنًا، فَهُوَ بِنْفِقٍ
مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا، هَلْ يَسْتَوِيَانِ .

وَقَالَ مَوْلَاكُمْ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالظَّاهِرُ
 وَالْبَاطِنُ، وَمَنْ هُوَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَفِي السَّمَاءِ إِلَهٌ،
 يُشْرِقُ أُنَى شَاءَ، تَبَارَكَ الْمُبْتَلَى كُلِّ حِينٍ : وَهَلْ أَتَى
 عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا.
 وَضَرَبَ كَذَلِكَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ . هَذَا رَجُلَانِ
 أَحَدُهُمَا ابْنُكُمْ، لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، وَهُوَ كُلُّ عَلَى
 مَوْلَاهُ، أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ، هَلْ يَسْتَوِي هُوَ
 وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ
 ضَرَبَ مَوْلَاكُمْ الْفَرْدُ بِأَعْدَادٍ مَثَلًا، رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ
 مُتَشَاكِسُونَ، وَرَجُلًا سَلَمًا لِلرَّجُلِ، هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا .
 الْمُنْتَهَى لِمَوْلَى الدَّعَاةِ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ عَلَى عُرُشٍ وَسُرُرٍ
 مُتَقَابِلِينَ يَتَخَذُونَ ذِكْرِي وَمَوْعِظَةَ لِمَنْ أَلْفَى السَّمْعَ
 وَهُوَ شَهِيدٌ .

قُلْ، أَمِنْتُمْ مَنْ تَجَلَّى، وَمَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ، أَنْ يَجْمَعَ النَّهْرُ وَالْبُحُورَ، فَأَمْتَرَجَ الْأَجَاغُ وَالْعَذَبُ

الْفَرَاتِ الْمَيِّرُ ، بَعْدَ أَنْ جَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا لَا يَبْغِيَانِ ،
وَعَادَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مِهِيلًا ، وَيَوْمَ تَعْدُو الْوِلْدَانُ
شَيْبًا .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَيْبٌ مِنْ أَمْرِ أَنْفُسِهِمْ
اَنْظُرُوا ، إِنَّا مَعَكُمْ مُنْظِرُونَ ؛ وَلَسَوْفَ يُرْزِقُكُمْ اللَّهُ ،
صَمَدُ الصَّامِدِينَ ، وَقَلْبُ الْمُوحِدِينَ ، وَعَيْنُ الْعَارِفِينَ ،
آيَاتٍ فِي الَّذِينَ كَبُرَ عَلَيْهِمْ آخِرُ ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي
لَمْ تَبْلُ نَفْسَاءُ بَوْلِيدَهَا ، وَلَا عَشْرَاءُ بَسِيلِهَا ، وَلَا شَاءَ
يَسْخِلَهَا ، وَلَا أَرْأَمُ بَطْلَاهَا . وَهَاهُوَ الْحَيْنُ قَذَاتِي ،
وَنَفَخَ فِي أَصْوَارِ أَنْفُسِكُمْ ، فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ ، وَكَذَلِكَ مَنْ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ مُؤَلَّاكُمْ الْحَاكِمِ
الْفَرْدِ بِلَا عَدَدٍ .

إِنَّا سَنَقْضِي عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا بِنَا ، وَآمَنُوا
بِالْسِّنِّهِمْ بِالْمَوْتِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ الْأَكْبَرِ ، وَكُلَّمَا
أَحْيَيْنَاهُمْ بَدَّلْنَا هُمْ جُلُودًا غَيْرَ جُلُودِهِمْ ، لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ،

وَبَقُوا أَرْبَعِينَ نَهْلاً قَبْلَ النَّشُورِ ، يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ
كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ، ثُمَّ نَنْشُرُهَا ، كَذَلِكَ نَنْشِئُكُمْ وَأَنْتُمْ
تَشْهَدُونَ .

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، نَأْتِي بِالشَّرِيعَةِ ، شَرِيعَةِ
الْأَوَّلِينَ ، فَنَطْوِي كُطَيِّ السَّجَلِ لِلْكِتَابِ ، وَعَدًّا عَلَيْنَا
حَقًّا ، يَوْمَ نَأْتِي الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ مِنْ أَطْرَافِهَا ، فَمَوْتُ
الْأَرْضِ ، وَتَسِيلُ كَالْمُهْلِ ، ثُمَّ تَكُونُ وَزْدَةً كَالْدِهَانِ ،
ثُمَّ يَجْعَلُهَا دُخَانًا مَكُونًا ، وَتُبَدَّلُ سَمَاءٌ أُخْرَى ، وَتَبْقَى
الْأَرْضُ الثَّانِيَةُ الَّتِي آخَيْنَاكُمْ عَلَيْهَا صَعِيدًا زَلَقًا ،
حَتَّى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ ، فَتَمَّ تَسْمَعُونَ لَهَا شَهيقًا وَزَفِيرًا ،
يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ، ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ .
رَبُّكُمْ آحَاكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ، أَفَلَا تَبْصُرُونَ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْكُمْ فَأَتُونَ تَسْرَاعًا ،
ذَلِكَ جَمْعٌ عَلَى مَوْلَاكُمْ بِسِيرٍ .

عَرَفُ صَلَاةِ اللَّقَاءِ

قُلْ، مَوْلَاكُمْ بِكُمْ أَعْلَمُ، خُذُوا وَارْشُفُوا
وَتَرَوْدُوا، فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ فِي
تَقَلُّبَاتِكُمْ، فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، تَنَاجَوْا وَتَقَرَّبُوا،
يُذْنِكُمْ مَوْلَاكُمْ مِنْ ظِلِّ طُلُعِ نَضِيدٍ. وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا لَكُمْ
مِنْ كُلِّ حَرْفٍ صَلَاةً فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

«مَوْلَايَ، إِنْ كُنْتُ أَدْعِي لَكَ حُبًّا،
فَأَنْتَ الْفَرْدُ أَعْلَمُ بِمَا أَدْعِيهِ. وَهَذَا الْقَلْبُ، الَّذِي مَا
بَيْنَ أَصْبَعَيْكَ، يُنَادِيكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ الصَّلَاةُ.
«مَوْلَايَ، حَسْبُ الَّذِي يُفَكِّرُ فَيْكَ تَدَانِيًا،
أَنَّكَ تَمْلَأُوهُ، بِسِرِّكَ، فِي ظَاهِرِهِ وَخَافِيهِ.
«مَوْلَايَ، مَا حِيلَةُ مَنْ يُحَرِّكُهُ، إِلَيْكَ

مِنْكَ، الْحَكَّانُ، وَنَجِشٌ، وَهُوَ يَقْبَلُهُ نَحْوُكَ، بَعَيْنِ الْوَلَاءِ .
 « مَوْلَايَ ، لَقَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ، فَأَذَقْنِي رَشْفَةً
 مِنْ مُثَالَةِ كَأْسِ كَأْسِ حُبِّكَ . لَقَدْ طَابَ لِي
 مَذَاقُهَا ، ثُمَّ تَأَقَّتْ نَفْسِي أَنْ تَعْبَ مِنْ هَذَا الْعَيْنِ الزَّوِيِّ ،
 وَمَنْ سِوَاكَ ، يَا مَوْلَى الْمَوَالِي ، بِبَدِهِ الْقُدْرَةُ أَنْ يَزُرُقَنِي فِيهِ
 الشِّبَعِ وَالزَّمِيِّ .

« سَبَقْنَا ، يَا مَوْلَانَا ، أَجَابَ أَخْلَصُوا لَكَ
 الْحُبَّ ، فَغَمَّوْا بِرِضْوَانِكَ الْآبَدِيَّ ، فَأَلْحَقْنَا بِهِمْ ، وَأَدْخَلْنَا
 فِي جَنَّةِ عُشَّاقِ جَمَالِكَ .

« مَوْلَانَا ، بَيْنَ آدَمِيَّتِنَا وَصَلْبَانَا ، وَبَيْنَ عَالَمِ
 حُبِّكَ ، أَمَدٌ يَعِيدُ ، وَبَيْنَ مَرْضَانِكَ وَبَيْنَ الْإِنْصَارِ عَلَى
 الْهَوَى وَالنَّفْسِ ، جُهْدٌ جَهْدٌ ، وَلَا حِيلَةَ ، يَا مَوْلَانَا ، لَنَا
 فِي مَعَارِكِ النَّفْسِ ، إِلَّا أَنْ نَطْلُبَ مِنْ عَيْنِكَ التَّائِيدَ .
 « مَوْلَايَ ، لِقُلُوبِنَا ، فِي حُبِّكَ ، لَهْفَاتٌ وَحَسَرَاتٌ ،
 وَتَوَسُّلَاتٌ ، أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ؛ فِي تِلْكَ

آلَانَاءِ ، تَخْلُقُ قُلُوبَنَا فِيهَا لَكَ ، وَتَنْفِرُ مَعَكَ ، وَمَا كَانَ
 الْبَلِيلُ لَهَا سِتَارًا . وَقَدْ مَرَّ بِهِمْ طَائِفٌ مِنْ حُبِّكَ ، فَسَارَعَتْ
 بِالْتَّقَرُّبِ لَكَ ، فَتَوَسَّلْ ، بِقُدْسِيَّتِكَ ، تَحْقِيقَ طَلِبِنِهَا .
 مَوْلَانَا ، لَا تَجْهِفْ تِلْكَ الْمَدَامَعَ فِي مَسَابِحِ قُدْسِكَ ،
 فَلَمَّا هَاجَ الْوَجْدُ فِي ذَوَانِنَا .

» مَوْلَانَا اجْعَلْنَا فَيَسِيرُ بِقَدَمِ الرُّوحِ ، حَتَّى تَطْوِيَ
 بَوَادِي الْبَعْدِ وَالْهَجْرِ النَّائِيَةِ ، وَتَدْخُلَ فِي رِضْوَانِ الْقُرْبِ
 وَالْوَصَالِ ، وَتَمُوزَ ، فِي أَنْفَاسِنَا ، بِالْأَنْفُسِ الْإِلَهِيَّةِ . مَوْلَانَا ،
 إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى تِلْكَ الْمَوَاقِعِ ، مَوَاقِعُ الشَّمْسِ ، لَا تَطْوَى بِقَدَمِ
 الْمَجْسَدِ ، وَلَا يُوصَلُ بِهَا إِلَى الْمَقْصُودِ ، ذَاتِ عَيْنِ الْوُجُودِ .
 سَلَامُكَ يَا مَوْلَانَا عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ ، وَكَانَ
 عَلَى صِرَاطِ الْآمِرِ ، فِي شَاطِئِ الْعِرْفَانِ ، بِإِسْمِ الْفَرْدِ بِلَا
 عَدَدٍ ، مَوْفُوفًا .

» مَوْلَانَا لَا تَوَاجِدْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ،
 وَلَا تَحْمِلْنَا إِضْرَهُمْ ، وَتَبَيَّنَا فِي الدَّعْوَةِ لِلدَّعْوَةِ ، وَأَنْزِعْ مَا

فِي صُدُورِنَا مِنْ غِلٍّ ، تَجَرَّى الشَّرْبَعَةُ بِأَعْيُنِنَا ، وَنَجِّنَا مِنْ
الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِسُوا بِهِ هَذِهِ آيَاتِ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَتْ ، وَشَتَّسَ
الْمَوْعُودِ الَّتِي قَدْ أَشْرَقَتْ مِنْ أَفْقِ الظُّهُورِ ، وَشَتَّسَ الْعُلُومِ
الَّتِي قَدْ كَوَّرَتْ وَأَظْلَمَتْ ، وَلَمْ يَشْعُرُوا بِقَمَرِ الْأَخْكَامِ
وَالْمَعَارِفِ الْأُولَى قَدْ خَسَفَ وَغَرَبَ . وَلَقَدْ جِئْنَاكَ ،
يَا مَوْلَانَا ، نَضَعُ قُلُوبَنَا عَلَى صِرَاطِ حَقِّ الْيَقِينِ ، بَعَيْنِ عِلْمِ
الْيَقِينِ ، وَجَنَاحِي عَيْنِ الْيَقِينِ ، لِشَهِدَ ، يَبْصَارِنَا ، بَعْضَ
إِسْرَارِنَا .

» مَوْلَانَا ، نُسَبِّحُكَ ، آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ
النَّهَارِ ، يَا مَنْ كَوَّرْتَ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ ، وَكَوَّرْتَ النَّهَارَ
عَلَى اللَّيْلِ ، وَأَوَّلَجْتَ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَأَوَّلَجْتَ النَّهَارَ فِي
اللَّيْلِ ، لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مُعْطِيًا وَآخِذًا ،
رَاضِيًا وَسَاخِطًا .

» مَوْلَانَا أَمَدُ دُنَا الْأَنْسَابِ ، ائْتَسَبَابِ
السَّمَاوَاتِ ، نَفْخُ فِيهَا ، لِنَكُونَ مَعَ الَّذِينَ هُمْ سَاجِدُونَ

أَمِينٌ ، يَا ذَا الْحَوْلِ وَالطَّلَوِ ، يَا مُنْفِرَ الذَّاتِ ، وَالسَّامِي
عَنِ الصِّفَاتِ .

« مَوْلَانَا ، لَقَدْ غَشِيَتْ الَّذِينَ كَفَرُوا الْعَاشِيَةُ ،
فَلَكَ الْحَمْدُ مُنْقِمًا . مَوْلَانَا ، إِنَّا نَرَى بِأَعْيُنِنَا ، وَنَحْنُ عَلَيْهِمْ
شَاهِدُونَ ، وَلَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَظَلُّوا
فِيهِ يَعْرُجُونَ ، فَوَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ، الَّتِي لَيْسَ لَوْعَتِهَا
كَادِبَةٌ ، حَافِضَةٌ ، رَافِعَةٌ ، وَرُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ،
وَبُنْتُ صُدُورُهُمْ بَنًا ، فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ، وَسُحِرَتْ
أَبْصَارُهُمْ ، وَقَالُوا نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ، إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ
السَّحَرَةُ ، وَهُمْ الْكَادِبُونَ .

« مَوْلَانَا ، لَكَ الْحَمْدُ إِذْ شَرَحْتَ صُدُورَنَا
لِلتَّوْحِيدِ ، فَمَهَّدْتَنَا ، وَجَعَلْتَ صُدُورَ الَّذِينَ ضَلُّوا فِي
حَرَجٍ وَضَنِيْقٍ ، كَانَتْهُمْ بَصَعْدُونَ فِي السَّمَاءِ ، وَقَدْ تَعَرَّتْ
لَهُمْ ، وَهُمْ لَهَا كَارَهُونَ . فَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ لَا يَكُنَا
مُنْفِرَ الذَّاتِ ، أَلْتَنَزَرَهُ عَنِ الْحُدُودِ وَالصِّفَاتِ ، يَا مَنْ

لَسْتُ مُسَبِّحًا عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَالَنَا ، وَتُنَشِّعَنَا فِي مَا لَا
نَعْلَمُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمِينَ . »

وَلَقَدْ بَسَرْنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ ، وَجَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا
لِلْأُولَى السَّمْعِ ، وَلَمَّا يَرِيدُ الْقُرْبَى ، وَجَعَلْنَا لَهَا مِيقَاتًا
مَعْلُومًا ، فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ،
إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ دَرَجَاتٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ،
وَلَمَّا خَافَ مَقَامَ مَوْلَاهُ صَلَاةَ الْإِقَاءِ ، إِنَّ صَلَاةَ الْفَجْرِ
كَانَتْ لَكُمْ رَحْمَةً وَرُفْقًا . وَلَقَدْ فَرَضْنَاهَا عَلَى خَلْقٍ
قَبْلَكُمْ ، فَتَسَوَّاهَا بَعْدَ أَنْ طَلَبُوهَا ، فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ،
وَعَشِينَهُمُ الْغَاشِيَةُ ، فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ .

وَلَقَدْ بَسَرْنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ،
وَهُمْ مُهْتَدُونَ . مَا كَانَ ، لِلَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى أَصْنَائِهِمْ ،
عَاكِفِينَ رَاكِبِينَ سَاجِدِينَ ، أَنْ يَفْتَحَ مَوْلَانَا لَهُمُ ابْتَوَابَ
رَحْمَتِهِ ، وَلَوْ عَمِلُوا أَمْثَالَكُمْ ، وَهُمْ كَارِهُونَ .

الْمِ يَتْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ ، مَا شَهِدَ

بِهِ الْكِتَابُ : هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ
يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا . أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا ، وَلَمَّا
يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ
اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ .

مَا كَانَ لِلْمُزَيِّنِينَ أَن يَتَّخِذُوكُمُ أَوْلِيَاءَ مِن
دُونِ أَنفُسِهِمْ ، وَقَدْ شَهِدُوا عَلَيْكُمْ بِالْكَفْرِ ، إِلَّا إِنَّمَا
هُمْ الْكَافِرُونَ ، حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ ، وَفِي النَّارِهِمْ خَالِدُونَ .
إِنَّمَا يَتَوَلَّوْكُمْ مِّنْ أَمَنَ بِاللَّهِ مَوْلَاهُ ، وَنَجَّيْنَاهُ فِي
الْآفَاقِ ، أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ، وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُخْلِصُونَ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَأْخُذْكُمْ فِي دِينِ اللَّهِ لَوْمَةٌ
الَّذِينَ . وَلَقَدْ كُتِبَ مَوْلَاكُمْ ، عَلَى أَنفُسِكُمْ وَذَرَارِيكُمْ ،
مِيثَاقًا غَلِيظًا جَعَلَهُ فِي أَفْوَاهِكُمْ غَرْبَ كُلِّ صَلَاةٍ .
قُلْ ، إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَخْدَانُكُمْ ، وَأَمْوَالٌ أَوْرَثْتُمُوهَا ، وَتِجَارَةٌ
 اقْتَرَفْتُمُوهَا تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ، وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا ، وَبُرُوجُ
 مُشْيَتِكُمْ اتَّخَذْتُمُوهَا وَقَايَةً لَكُمْ ، وَلَنِعْمَ نَسْأَلُونَ عَنْهُ
 يَوْمَ عَزَضِكُمْ عَلَى مَوَلَاكُمْ ، أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ مَوَلَاكُمْ ،
 أَتُحْكَمُ الْأَحْكَامِينَ ، وَجِهَادٍ فِي دِينِهِ ، فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَكُمُ
 الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ . وَلَقَدْ أَتَى الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ ، وَهُمْ قَاتِلُونَ ، فَبَعَلْنَاهُمْ آيَةً لَكُمْ وَلِلَّذِينَ مِنْ
 بَعْدِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَنَّهُونَ ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَإِنِّي
 تُوفِّكُونَ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا ، إِن لَّمْ تَتَنَّهُوا ،
 يَعَذِّبُكُمْ مَوَلَاكُمْ بِأَيْدِي الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ .

وَلَقَدْ كَتَبَ مَوَلَاكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ
 وَالْمَغْفِرَةَ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا قَبْلَ
 أَنْ يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ ، وَتَغْرِبَ شَمْسُ الْآلْحَدِيَّةِ مِنْ أَفُقٍ

أَعْيُنُكُمْ وَأَفَاقُ قُلُوبِكُمْ ، وَقَدْ آوَى طَائِرُ التَّجَلِّي إِلَى
 سِدْرَةِ الْمُنْهَى ، وَلَاتَ يَوْمَ مَتَابٍ .
 قُلْ ، لَوْ اجْتَمَعَتْ مِنْ أَفْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
 وَكَانَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ، عَلَى أَنَّ تَصَرُّوا اللَّهَ مَوْلَاكُمْ
 أَحْكَاكَ الَّذِي أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ، فَلَا تَسْتَطِيعُونَ إِلَى ذَلِكَ
 سَبِيلًا ، وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ، فَأَتَى تَوَفَاكُمْ
 أَيُّهَا الْمُبْطِلُونَ .

وَيَوْمَ يَنَادِي الَّذِينَ فِي رَبِّ مِنْ مَوْلَاهُمْ :
 يَا بُؤْسَاهُ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ مَوْلَايَ . الْآنَ ،
 وَقَدْ وَقَعَ مَا كُنْتُمْ بِهِ مُكَذِّبِينَ ، إِنَّمَا يُرِيدُ مَوْلَاكُمْ
 أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِنْ رَبِّ أَنْفُسِكُمْ ، إِذْ تَسِيرُونَ فِي
 مَعَا سِيْفِ اخْلَامِكُمْ ، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 أَنْ يُوقِعَ فِي قُلُوبِكُمْ حُبَّ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَهَلْ أَنْتُمْ
 مُنْهَوُونَ .
 اتَّقُوا يَوْمًا يَعَصُ فِيهِ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ،

يُنَادِي مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ : لَقَدْ قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ مَوْلَايَ
 الْحَاكِمِ ، لِيَتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَا نَاخِلِيًّا ، لِيَتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ
 الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَحِّدِينَ سَبِيلًا . إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ،
 يَوْمَ يُؤْتَى إِلَى مَا عَمِلَ مِنْ عَمَلٍ صَارِحٍ ، فُجِعْنَا هُ هَبَاءٌ
 مَنْشُورًا .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْبَلَدَةِ ،
 فَلَا تَفْجَكُمُ كَثَرَتُكُمْ ، إِنَّهَا لَا تَعْنِي وَلَا تَدْفَعُ عَنْكُمْ عَذَابًا ،
 يَوْمَ يُضْيقُ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، ثُمَّ وَلَيْتُمُ
 مُدِيرِينَ ، تَطْمَعُونَ أَنْ تَعْرُجُوا فِي السَّمَاوَاتِ ، وَأَنْتُمْ
 وَاجِفُونَ . وَلَسَوْفَ يُنْزَلُ مَوْلَاكُمْ فِي قُلُوبِكُمُ الرُّعْبَ ،
 فَإِنَّهُ تَذَهَبُونَ .

أَفَأَنْتُمْ فِي أَعْيُنِنَا ، أَمِ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ
 مَوْلَاهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَقَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ ، وَرَضُوا عَنْهُ ،
 وَنَعَمْ أَجْرَ الْعَامِلِينَ الْمُؤْمِنِينَ ، الَّذِينَ ، إِذَا ذُكِرَ مَوْلَاهُمْ ،
 وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ، ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهَا السَّيْكِنَةَ ، فَأَطَاعَتْ لَا

تَحْتَشَى الظَّمَاءَ فِي مَطَالِعِهَا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْقَائِمُونَ .

عَرَفَ صَلَاةَ الرَّوَّاحِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِمَوْلَاهُمْ ، هَذِهِ صَلَاةُ
الرَّوَّاحِ الَّتِي وَعَدَكُمْ مَوْلَاكُمْ ، فَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ رُفْقَى ،
يُؤْتِيكُمْ الرُّوحَةَ فِي أَنْفُسِكُمْ ، وَرَوْحًا وَرَبْحَانًا
فِي تَغَلُّبَاتِكُمْ ، وَحِينَ آيَاسٍ ، وَحِينَ الْمَأْوَى إِلَى
الْمَضَاجِعِ ؛ وَلِكُلِّ صَلَاةٍ مُسْتَقَرٌّ ، وَلَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ .

« مَوْلَايَ ، أَنْتَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِأَنْتَ ،
وَأَسْعَدْتَنِي بِكَ ، لِكُونِكَ قَرِيبًا مِنْ قَلْبِي دُونَ الْمُنَاجَاةِ .
فَهُوَ السَّعِيدُ ، كَمَا شَاقَنِي الْوَجْدُ إِلَيْكَ ، وَسَاقَنِي

إِلَى بَابِ عَرْشِكَ الْحَيَاتُ . مَا اسْتَعَدَيْتَنِي ، يَا مَوْلَايَ ، أَنْ
 جَعَلْتَ لِي عَيْنًا تَهْنِي بِدَمْعِهَا كَمَا حَرَكْتَهَا مِنْكَ ، يَدُ
 الْعَنَايَاتِ . مَوْلَايَ ، إِنِّي أَصِلِّي ، دَائِيًا سَائِلًا أَنْ تَكُونَ
 دُمُوعِي أَوَّلَ غَيْثٍ تَنْزِلُ بَعْدَهُ مِنْكَ غِيُوثُ الرَّحْمَاتِ ،
 لِتَمَحُوبَهَا خَلَامَ لِيَالِي الْجَهْلِ الْحَالِكَاتِ . فَيَا مَوْلَايَ ،
 أَضْرَعْ إِلَيْكَ ، فِي مَوْقِفِ ذُنُوبِي هَذَا ، أَنْ تَحْفَظَنِي مِنْ غُرُورِ
 نَفْسِي ، ذَاتِ التَّمَنِّي وَالشُّبُهَاتِ . مَوْلَايَ ، أَنْتَ الْبَاعِثُ
 لِقَلْبِي أَنْ يَتَفَتَّحَ ، بَعْدَ غُفْرَانِكَ ، لِأَرَى جَمَالَ أَنْوَارِكَ
 فِي مَلَكُوتِكَ .

» مَوْلَايَ ، لَا اسْتَطِيعُ جُحُودَ مَا بِي مِنْ أَشْوَاقٍ
 تَحْتَنِي فِي إِلَى تَفْدِيْسِكَ وَالْقُرْبَى إِلَيْكَ ؛ وَهَكَذَا اسْتَطِيعُ ،
 يَا مَوْلَايَ ، أَنْ أَخْفِيَ مَا أَذَقْنِي مِنْ شُعُورِي بِأُنْسِكَ .
 فَهَذِهِ ، عَيْنُ عَيْنِي ، يَا مَوْلَايَ ، كَثِيرَةُ التَّطَلُّعِ ، مِنْ ذَاتِ
 كُنْهَاتِهَا ، فِي مَطَارِحِهَا ، إِلَى بَدَائِعِ صُنْعِكَ فِيهَا وَمِنْهَا ، وَفِي
 خَلْقِكَ . وَهَذِهِ الْآذَانُ ، يَا مَوْلَايَ ، آذَانُ قَلْبِي ، إِنَّهَا

لَتَشْتَاقُ إِلَى سَمَاعِ كُلِّ دَاعٍ بِذِكْرِ اسْمِكَ . إِنِّي لَأَقِيمُ ،
بِیَوْمِ إِيْمَانِي بِكَ وَبِأَلَاثِكَ ، إِنِّي ، كَمَا آنَسْتُ مِنْكَ
حَانًا وَتَقَرُّبًا وَاجْسَانًا ، تَوَارَدْتُ عَلَى قَلْبِي رَاحَاتُ
وَرَوْحَاتُ وَجَنَاتُ ، وَرَاجَعْتَنِي تَوْبَاتُ وَابْتِهَالَاتُ .
مَوْلَايَ ، سُبْحَانَكَ ، إِنَّكَ تَتَنَرَّهُ أَنْ أَعِيشَ مُعَذِّبًا ،
أَطْلُبُ الْقُرْبَى مِنْكَ ، وَأَنْتَ الْقَرِيبُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ .
« مَوْلَايَ ، إِنِّي أَحْسُ بِقَلْبِي بِحَبِّهِ إِلَيْكَ ، كَمَا
نَادَيْتُ يَا مَوْلَايَ ، وَكَأَنِّي فِي رَوْضَةِ رِضْوَانِكَ وَفِي
فِرْدَوْسِ السَّعَادَاتِ ، سَعَادَاتِ الَّذِينَ آمَنُوا فَطَلَبُواكَ فِي
إِيْمَانِهِمْ ، فَوَجَدُوكَ ، فَدَخَلُوا فِي جَنَانِكَ وَلَمَّا أَخْرَجُوا .
« مَوْلَايَ ، مَا ذُقْتُ ، وَمَا ذَاقَ مُحِبُّ نَعِيمِ
حُبِّكَ ، إِلَّا تَمَلَّكَتْهُ النَّشْوَةُ مِنْ سَمَاتِ عُلُوَّتِهِ ،
وَأَشْوَاقِ قُدْسِيَّةِ ، وَقَدْ عَادَ فِي عَالَمٍ لَا تَدْنِيهِ شَهَوَاتُ
النَّفْسِ وَرَغْبَاتُهَا السُّفْلِيَّةُ .
« مَوْلَايَ ، وَعِزَّتِكَ ، كَمَا تَقَرَّبْتُ ، إِلَيْكَ

مِنْكَ ، شَعَرْتُ وَأَخْسَنْتُ بِدِ عِنَايَتِكَ تَرْفَعُنِي ، كَمَا
تَرَدَّدْتُ فِي مَهَاوِي الْبَحْرِ الْآدَمِيَّةِ .

« مَوْلَايَ ، لَيْسَ الرِّضَاءُ مِنْكَ اجْتِهَادٌ وَصَلَاةٌ ،
أَوْ عَمَلٌ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْكَ ، بَلْ هُوَ ، يَا مَوْلَى
أَلْوَالِي ، تَوْفِيقٌ مِنْكَ يَسْقِيهِ مِنَ الْعَبْدِ إِخْلَاصٌ وَخُضُوعٌ
لِجَلَالِكَ وَمَجْدِكَ .

« مَوْلَايَ ، حُبُّكَ ، يَاجِبُ الْأَرْوَاحَ ، يَكْمُنُ
فِيهَا كُمُونٌ ضِيَاءُكَ فِي عُيُونِ الْمُسْتَهْدِينَ بِكَ .
« مَوْلَايَ ، مُدِّنِي بِالْتَفَحَاتِ الْقُدْسِيَّةِ الَّتِي
تُظهِرُنِي مِنْ آدَمِيَّتِي .

« مَوْلَايَ ، إِنَّكَ تَسْمَعُ ، وَأَنَا أَحَاوِرُ نَفْسِي
فِي هَوَاكَ ، يَا رَاحَ رُوحِي ، وَأَنْتَ سَتَمَاعُ تِلْكَ الْقَالَةِ .
فَبَنِي ، يَا مَوْلَايَ ، وَبَيْنَهَا ، أَحَادِيثُ مَلَأَتْ الْأَسْمَاعَ ،
تِلْكَ هِيَ الْجَادِلَةُ الْمَكَابِرَةَ . وَبَعْدَ كُلِّ ذَلِكَ ، يَا
مَوْلَايَ ، جَاءَتْ إِلَى الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ ، وَتَجَرَّأَتْ تَطْلُبُ

الْقُرْبَ ، وَتَسْأَلُ الْمَآبَ . وَبَعْدَ ذَلِكَ ، يَا مَوْلَايَ ،
 أُجَادُ لَهَا فِي لَيْلِهَا بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ : أَتَذَرِينِ ، يَا نَفْسُ ،
 مَنْ تَطْلُبِينَ مِنْهُ الْقُرْبَ وَالْمَجَاوِرَةَ ، وَهَلْ أَنْتِ عَلَى
 بَيِّنَةٍ مِمَّنْ تَظْمَعِينَ فِي شَجَرَةِ مُنْتَاهَا . مَوْلَايَ ، لَقَدْ
 زَادَ أَلْهِيَامُ بِهَا إِلَيْكَ ، وَاشْتَعَلَتْ نِيرَانُ شَوْقِهَا فِي
 ذَاتِهَا ، فَأَضَاءَتْ لَهَا الطَّرِيقَ إِلَى أَعْرَافِكَ .

» مَوْلَايَ ، كَمَا سَمِعْتَ نَفْسِي النِّدَاءَ مِنْكَ ،
 صَعِغَتْ ، ثُمَّ أَفَاقَتْ ، إِذْ نَجَمَ النِّدَاءُ فِي أَعْمَاقِهَا ،
 أَشْجَارُ حُبِّكَ وَذَاتِكَ .

» مَوْلَايَ ، إِنَّ الْمَطْلَبَ عَزِيزٌ ، وَالسَّفَرُ بَعِيدٌ ،
 وَنَحْنُ بَيْنَ ذَلِكَ مَوْقِعٌ لِّلْمَوْنِ ، وَالطَّرِيقُ إِلَى الْخَلَاصِ
 مَخْشُوفٌ بِالْمَكَارِهِ ، وَالسَّبِيلُ إِلَى الضَّلَالِ مَخْشُوفٌ
 بِالشَّهَوَاتِ ؛ وَهَذِهِ النَّفُوسُ ، يَا مَوْلَايَ ، لَا هِكْمَةَ
 بِالْأَمَلِ وَالْأَمَانِي ، وَلَهَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِثْلُ
 شَدِيدٍ ، فَاجْعَلْ لَهَا ، يَا مَوْلَايَ ، نَهْجًا تَتَّخِذُهُ إِلَيْكَ ،

وَأَصْلِحْهَا، وَزَكِّهَا، إِنَّكَ، يَا مَوْلَايَ، مَوْلَى مَنْ آبَ وَطَلَبَ
 الرَّجْعَى، يَا مُجِيبَ الْمُسْتَغِيرِينَ، مَوْلَانَا، آمِينَ .»
 إِنَّ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ، وَصَلَاةِ
 الْفَجْرِ، لَا يَلْقَوْنَ فِيهَا حَمِيمًا وَعَسَاقًا، بَلْ جَزَاءُ وِفَاقًا .
 فَمَوْلَاكُمْ الَّذِي تَصَلُّونَ إِلَيْهِ، حِينَ تُرْمَحُونَ وَحِينَ
 تَسْرَحُونَ . إِنَّ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ مَوْلَاهُمْ، سَيَنَالُهُمْ
 مِنْهُ عَذَابٌ قَرِيبٌ، فَإِنَّهُمْ يَذْهَبُونَ . أَوَلَيْسَ الَّذِي
 خَلَقَهُمْ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ أَمْثَلَهُمْ، بَلَى إِنَّهُ هُوَ
 الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ . أَوْلَمْ يَسِرُّوا، إِلَى أَرْضِ أَنْفُسِهِمْ، كَمَا
 أَنْبَأْنَاهُمْ مِنْ كُلِّ نَهْجٍ عَجَبٍ، إِنَّ فِي أَنْفُسِهِمْ
 آيَاتٍ، وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ .

وَلَقَدْ أَبَانَ مَوْلَاكُمْ فِي هَذِهِ الصُّحُفِ مِنْ
 كُلِّ مَثَلٍ، فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا كُفُورًا، وَلَقَدْ
 عَبْدُوا، مِنْ دُونِ مَوْلَاهُمْ، مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ،
 وَكَانَ مَوْلَانَا بِذُنُوبِهِمْ خَبِيرًا بَصِيرًا .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، تَعَالَوْا إِلَى مَاءٍ أَنْزَلَهُ مَوْلَاكُمْ
مِنَ السَّمَاءِ طَهُورًا ، لِيُغَيِّي بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا ، ثُمَّ بَنَشْرُكُمْ
خَلْقًا جَدِيدًا ، وَأَنَا سَيِّ كَثِيرًا .

وَلَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ مَوْلَاكُمْ ، فِي هَذِهِ
الصُّحُفِ ، مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ، وَهُوَ الْخَبِيرُ بِمَا فِي
أَنْفُسِكُمْ ، وَبِعَلَّمَ آتِي مُنْقَلَبٍ تَتَقَلَّبُونَ . وَبِعَلَّمَ الَّذِينَ
يَخْلُقُونَ شَيْئًا طَهُورًا ، وَبِعَلَّمَ الْمُهْتَدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ .
وَمَا كَانَ مَوْلَاكُمْ لِيُعَذِّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَهُمْ يَطْلُبُونَ
الْآيَاتِ لِيُؤْمِنُوا ، فَلَمَّا أَنْ رَأَوْا الْهُدَى ، جَحَدُوهُ ،
وَأَنْقَلَبُوا إِلَى شَيْءٍ طَهُورًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ .

وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَرَوْا اللَّهَ جَهْمَةً ،
أَوْ فِي أَنْفُسِهِمْ ، أَوْ فِي نِعْمَةٍ ، أَوْ يَلْتَهُمْ بِالْعَذَابِ ، فَلَمَّا
جَاءَهُمْ ، كَفَرُوا بِهِ وَقَالُوا : أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نُوْمِنُ
لَهُ ، إِنَّا إِذًا الْخَاسِرُونَ . بَلَى ، إِنَّهُمْ خَسِرُوا الْحَيَاةَ
الْذُنْيَا وَالْآخِرَةَ ، وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ ، وَكَانُوا

أَكْثَرَ النَّاسِ جَدَلًا، هَا قَدْ أَخْيَاكُمْ مَوْلَاهُمْ مَرَّتَيْنِ ،
وَأَمَاتَهُمْ مَرَّتَيْنِ ، وَأَخْرِجُوا مِنْ دَارِ الْحَيَوَانِ ، وَهُمْ
يَعْلَمُونَ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قُولُوا حُسْنًا ، وَاعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ ،
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ بَوْمٌ ، فِيهِ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ،
وَتَبَرَّرُوا جَمِيعًا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، الْحَاكِمِ الْأَحَدِ ،
الْفَرْدِ بِلَا عَدَدٍ . وَلَوْ بُوِئِخِذُ مَوْلَاكُمْ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِظُلْمِهِمْ ، لَنَزَعَ مَا فِي أَنْسَامِهِمْ مِنْ حَيَوَانٍ ،
وَلَكِنْ يُؤَخَّرُهُمْ حَتَّى حِينٍ .

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَتِدُونَ ، إِنْ أَحْسَنْتُمْ ، أَحْسَنْتُمْ
لِأَنْفُسِكُمْ ، وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ، وَسَتَرُونَ ذَلِكَ فِي
تَقَلُّبَاتِكُمْ ، وَمَا كَانَ مَوْلَاكُمْ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ . قُولُوا
مَوْلَانَا ، ثُمَّ ذَرُوهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ . وَلَقَدْ
جَعَلَكُمْ مَوْلَاكُمْ مَعَ الَّذِينَ قَالُوا أَنْتَ مَوْلَانَا ،
فَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ، فَاصْبَحُوا فِي جَنَاتٍ قَلِيلَةٍ خَالِدِينَ .

عَرَفَ كِتَابَ أَبِي سَحْوَةَ

أَوْ مَلَّتِ الْعِبَادُ

كِتَابُنَا إِلَى أَبِي سَحْوَةَ مُحَمَّدٍ اللَّهِ فِي
شَأْنِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْبَارِ جَلَّ ذِكْرُهُ .
قَوْلُهُ ، حَمْرَةُ بْنُ عَلِيٍّ ، الرَّقِيبُ الْعَتِيدُ :
لَا تُرِيدُ أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ ، يَا أَبَا سَحْوَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ ،
بَلْ نَقْصُرُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ ، لَعَلَّكَ ،
بِلِقَاءِ اللَّهِ تَخَيَّرَ ، وَيُؤْزِرُهُ تَهْدَى .
لَقَدْ جَعَلَ مَوْلَانَا الْقَلَمَ ثَوْنًا ، بَعْدَ أَنْ
أَوْقَدَ مِنْ شَمْسِ الْقُدْرَةِ ، فَأَضِيَّ لَيْلُ الْمُؤَحِّدِينَ . ثُمَّ
جَعَلَ مَعَ كُلِّ مِثْمٍ ثَوْنًا ، وَبَقِيَ الثَّوْنُ مُفْرَدًا ، وَهُوَ

الْقَاهِ فَوْقَ عِبَادِهِ . وَبِذَلِكَ يَشْهَدُ الْكِتَابُ ، نُونٌ
وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ ، وَلَقَدْ رَزَقَ مِنْ كُلِّ نُونٍ
مِنْهَا ، وَبَقِيَ النُّونُ الثَّالِثُ مُفْرَدًا . فَهَذِهِ ، يَا أَبَا
إِسْحَاقَ ، مَرَاتِبُ الْعِبَادِ الْأَوَّلِينَ ، يَضَعُ عَلَى كَثِيرٍ
مِنْ خَلْقِ مَوْلَانَا وَغِيهَا ، وَقَدْ جَعَلَ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ
جَلَّ ذِكْرُهُ ، مِيمَ الطُّلَمِ ، آدَمَ نُونِ الْيَمِّ ، وَمِيمَ
الرُّزْمِ ، حَوَاءَ نُونِ الْيَمِّ ، فَهَذَا ظِلْمُ الْفَسَادِ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ ، بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ، حِينَ أَنْ كَانَ
مَوْلَانَا مُجَلِّيًا لِذَلِكَ الْجَبَلِ .

وَلَقَدْ مَرَّتْ عَلَى الْإِنْسَانِ أَخْيَانٌ ، حَتَّى
خَلَفَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ خَلْفًا ، تَرَكَوا الْمَوْلَى وَابْتَغُوا الشَّهَوَاتِ ،
فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، وَأَخْلَمَتِ الْأَرْضُ الَّتِي كَانَتْ أَنْوَاعُهَا ،
وَأَغْمَى بَصَارَهُمْ عَنْ رُؤُوسِهِمْ ، فَضَلُّوا فِي ظُلُمَاتِهِمْ
يَعْمَهُونَ .

ثُمَّ أَشْرَقَتْ أَرْضٌ أُخْرَى بِنُورِ رَبِّهَا ، وَتَجَلَّى

رَبُّكَ لَجَبَلٍ ، وَبِذَلِكَ شَهِدَ الْكِتَابُ عَلَى خَلْقِ ذَلِكَ
 الْخَلْقِ الْآخِرَ : وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ، إِنِّي جَاعِلٌ
 فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ، قَالُوا ، أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا
 وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، وَنُقَدِّسُ
 لَكَ ، قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ . وَكَانَ آدَمُ
 الْأَدْنَى آدَمَ الْطِينِ ، آدَمُ الْحَمَاءَةُ الْمُسْنُونَةُ ، فَكَانَ أَنْتَ
 وَهُمْ وَهَؤُلَاءِ ، إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا .

ثُمَّ جَاءَ الطُّفَاءُ ، فَكَانُوا الْعَلَقَةَ وَالْمُضْغَةَ
 وَالْعِظَامَ ، ثُمَّ كَسَا مَوْلَانَا ، جِلَّ ذِكْرُهُ ، تِلْكَ
 الْعِظَامَ ، لَمَّا ، فَصَارَ ظُهُورُ الْخَالِقِ صُورَةَ إِنْسَانِيَّةٍ
 يُؤْتِنَسُ بِهَا . وَبَقِيَتِ الصُّورَةُ تَتَّبِعُ الصُّورَةَ ، إِلَى أَنْ
 جَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ حَوْلِ
 الْعَرْشِ . وَلِهَذَا ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، تَجَلَّى رَبُّكَ لِلَّذِينَ
 آمَنُوا ، فَرَأَوْهُ فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَخَاطَبُوهُ فِي أَلْسِنَتِهِمْ
 وَقُلُّوْهُمْ ، وَجَالَسُوهُ ، وَكُنَّا لِمُجْلِسِهِمْ شَاهِدِينَ ،

وَأَحْجَبَ عَنْ أَغْنِي الذِّهْنِ كَفَرُوا وَلَمْ يَكُونُوا أَهْدَى ،
فَحَدُّوهُ ، وَهُوَ مِنْهُمْ ، وَأَقْرَبَ إِلَيْهِمْ ، مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ . وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ،
وَبِذَلِكَ نَادَى الْكِتَابُ ، كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ . فَهَؤُلَاءِ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، هُمُ الْبَقِيَّةُ
الْبَاقِيَّةُ مِنْ سُلَالَةِ آدَمَ الْبَيْنِ ، فَبَقِيَ الْكُفْرُ فِيهِمْ ،
وَبَقِيَتْ أَرْضِي قُلُوبِهِمْ مُظْلِمَةً ، وَلَمْ تَضَيَّ بِأَنْوَارِ
الْإِيمَانِ .

وَلَوْ كُنْتَ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، إِذْ بَدَّلَ اللَّهُ
الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ ، قُلُوبَ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْهَا
مِنْ غَيْثِ الْمَكْرُمَةِ ، الْهَابِطَةِ مِنْ غَمَامِ الرَّحْمَةِ ، مِنْ
تِلْكَ السَّمَاءِ ، إِذْ بُدِّلَتِ الْأَرْضُونَ بِأَرْضِي الْمَغْفَةِ وَالْحِكْمَةِ ،
فَسَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْمَوْلَى الْأَعْلَى ، فَكَمْ نَجَّكُمْ ، فِي
رِيَاضِ قُلُوبِهِمْ ، مِنْ أَشْجَارِ التَّوْحِيدِ ، وَكَمْ أَثْمَرَتْ
لِلَّذَلِكَ الْأَشْجَارِ ، فَأَكَلُوا مِنْ ثَمَارِ الْوَصَالِ ، وَكَمْ

نَفْتَحْ ، فِي صُدُورِهِمْ ذَاتِ الْمَصَابِيحِ ، مِنْ وَرُودِ حَقَائِقِ
 الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ . هَؤُلَاءِ ، هُمُ الَّذِينَ قَذَفَ اللَّهُ ،
 مَوْلَانَا جَلَّ ذِكْرُهُ الْبَارُّ ، نُورَ الْعِلْمِ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَضَاءَ
 وَهَدَى ، وَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ الْخَامِسُ الَّذِي خَلَصَ لِلْقَوْلَى ،
 وَلَيْسَ لِلْكَافِرِينَ فِيهِ وَفِيهِ نَصِيبٌ ، وَبِذَلِكَ شَهَادَةُ
 الْكِتَابِ ، فَاسْأَلْهُ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، مِثْلَ مَا سَأَلْتَهُ ، عَلَّمَهُ
 شَدِيدُ الْقُوَى ، ذُورَةَ فَاسْتَوَى ، وَهُوَ فِي الْأَفُقِ
 الْأَعْلَى ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَى .

فَيَا لَيْتَ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، تَقَدَّسَ صُدُورُ
 وَقُلُوبُ هَؤُلَاءِ الْعِبَادِ ، وَتَطَهَّرَ مِنْ أَدْرَانِهَا ، وَمِمَّا
 كُتِبَ عَلَيْهَا مِنْ عَالِمِهَا الْمُظْلِمِ ، لِنُفُوزِ ، وَتَجَلَّى
 أَنْوَارُ شَمْسِ الْعِلْمِ وَالْعَاقِبِي ، وَجَوَاهِرُ اسْتِرَارِ الْحِكْمَةِ
 الْفَرْقَانِيَّةِ . فَهَذَا هُوَ سِرُّ النَّبَذِ وَالنَّعِيرِ ، وَرُؤْيَا
 مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الَّذِي ظَهَرَ لَنَا ظُهُورَ الْحَقِّ ، أَضَاءَتْ

عَلَيْهِ شَمْسُهُ . وَبَعِيرٌ ذَلِكَ ، لَا يُمْكِنُ ، لِنِكَ التَّلَوُّبِ
وَالْأَعْيُنِ وَالْبَصَائِرِ ، أَنْ تُصْبِحَ مَحَلًّا لظُهُورِ اشْرَارِ الْأَحْدِيَةِ ،
وَبُرُوزِ جَوَاهِرِ الْهُوِّيَّةِ .

وَنَعِيْدُ عَلَيْكَ النَّبَأَ ، يَوْمَ تُبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ
الْآنُضِ ، وَهَذَا التَّنْدِيلُ بِرَحْمَةٍ وَفَضْلِ نَسَمَاتِ جُودِ
حَاكِمِ الْوُجُودِ ، فَانْظُرُوا إِلَى حَالَةِ هَذِهِ الْأَرْضِ
الظَّاهِرَةِ قَدْ تَبَدَّلَتْ ، لَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسَ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ،
فِي اشْرَارِ الظُّهُورِ يَتَفَكَّرُونَ ، وَمِنْ مَعِينِهِ يَشْرَبُونَ .
فَأَسْأَلُهُ ، أَهْنَا الطَّالِبُ ، لَعَلَّهُ يَبْسِطُ لَكَ أَرْضًا مَنِيعَةً
فِي قَلْبِكَ ، وَيُنْبِتُ فِيهَا رِبَاحِينَ جَدِيدَةً ، وَوُزُودًا
بَدِيعَةً بِلِبْدَاعِهِ ، وَأَشْجَارًا مَنِيعَةً ، فِي صُدُورِ مُنِيرَةٍ . ثُمَّ
أَرْجِعِ الْبَصَرَ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، كَرَّتَيْنِ ، وَانْظُرْ إِلَى مَوْلَانَا
أَحْكَمِ الْبَارِ ، كَيْفَ قَدْ طَوَى يَمِينِ قَدَرَتِهِ ، سَمَاوَاتِ
أَذْيَانٍ كَانَتْ قَبْلَ التَّجَلِّيِ مُرْتَفِعَةً ، وَازْتَفَعَتْ سَمَاءُ
الظُّهُورِ وَالْبَيَانَ بِأَمْرِ ، وَتَرْتَبَتْ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

وَالْتَجُومِ مِنْ أَوَامِرِ النَّازِلَةِ الْبَدِيعَةِ . فَهَذِهِ هِيَ اسْتِكْرَارُ
الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ ، قَدْ كُشِفَتْ وَظَهَرَتْ بِغَيْرِ
حِجَابٍ لِأُولَى الْأَبْصَارِ .

بَلِّغْ ، بَلِّغْ ، بَلِّغْ ، يَا أَبَا اسْتَحَقَّ ، لَعَلَّهُمْ
يَذَرُكُونَ صُبْحَ الْمَعَانِي ، فَتَنْظِفِي سُرُجَ الظُّنُونِ وَالْوَهْمِ ،
بِقُوَّةِ التَّوَكُّلِ وَالْإِنْقِطَاعِ بَعْدَ الْإِيمَانِ ، وَتَوْقَدِ ، فِي
مَشَاكِي قُلُوبِهِمْ وَأَقْدَتِهِمْ ، مَصَابِيحَ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ ، فَإِذَا
أَنْتُمْ فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ .

ثُمَّ أَسْمِعُهُمْ ، يَا أَبَا اسْتَحَقَّ ، نَبَأَ الَّذِي آتَاهُ
مَوْلَانَا آيَاتٍ وَالْبَيِّنَاتِ ، بَعْدَ أَنْ طَلَبَهَا ، فَلَمَّا أَتَتْهُ
أَنْسَلَخَ مِنْهَا أَسْلَاحَ الْحَيَّةِ مِنْ جِلْدِهَا ، وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ،
فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ . وَلَوْ آمَنَ وَوَحَّدَ ، وَعَمِلَ صَالِحًا ،
لَرَفَعَهُ بِهَا مَوْلَاهُ الْحَاكِمُ الْبَارُّ ، وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَهُ إِلَى
الْأَرْضِ . فَشَلْ هَذَا مَثَلُ الْكَلْبِ ، إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ
يَلْهَثُ ، أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ . فَاقْصُصْ عَلَيْهِمُ الْقِصَصَ ، يَا

أَبَا إِسْحَقَ ، لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ
 أَجْحُودَ كَثِيرًا مِنْ أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ ، وَجَعَلْ لَهُمْ قُلُوبًا
 لَا يَفْقَهُونَ بِهَا الْحَقَّ ، وَأَعْيُنًا لَا يُبْصِرُونَ بِهَا دَلَائِلَ
 وَعَلَامَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ مَوْلَانَا أَحْكَمُ الْبَارِ ، وَلَا
 يَتَّبَصَّرُونَ مُعْتَبِرِينَ ، وَأَذَانًا لَا يَسْمَعُونَ بِهَا آيَاتِ وَالْمَوَاعِظِ
 بِاللَّذْبِ وَالْإِغْوَاطِ . وَلَقَدْ خَلَقَ هَؤُلَاءِ ، وَمَعَهُمْ مِثْلُهُمْ ،
 فَهُمْ كَالْأَنْعَامِ لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ وَلَا يَسْتَعْمِلُونَ ،
 بَلِ الْآلَنْعَامُ خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَهِيَ لَا تَقْبَلُ
 الضَّرَرَ ، فَتَهْرُبُ مِنْهُ ، وَتَتَّبِعُ مَا يَنْفَعُهَا .

وَإِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، بَقِيَّةَ رَحْمَةٍ
 مَوْلَانَا ، جَلَّتْ مَشِيئَتُهُ ، وَتُتِمُّ قَوَاعِدَ التَّوْحِيدِ ، وَسَتَرِي
 حِجَابًا فِيمَا بَيْنَ الْبَرِّ وَرَحْمَتِهِ ، مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَاضِي ،
 وَسَائِعِزُّ الْقَصَصِ ، وَالحَقُّ فِيهِ ، فَأَقُولُ ، مُتَكَلِّمًا عَلَى
 صَاحِبِ الْحَقِّ مَوْلَانَا :

لَقَدْ جَعَلَ مَوْلَانَا قَوْقَنَا سَبْعًا شِدَادًا ،

أَرَادَهَا كَمَا قَدَّرَ وَأَرَادَ ، لَا حُكْمًا لِغَايَةِ ، بَلْ قَدَرًا
لِإِرَادَتِهِ ، فَكَانَ التَّاطِقَ وَالْأَسَاسَ وَالْقَاصِمَتَ ، وَرَفَعَ
بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ ، وَلِكُلِّ مِنْ هَؤُلَاءِ
إِشْرَاقٌ وَنُورٌ وَصَفَاءٌ ، تَبَارَكَ مَوْلَانَا أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ .

وَلَقَدْ أَفَاضَ مَوْلَانَا ، عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ ،
جَنَمَ الْعَقْلِ ، فَضَلَ قَوْمٌ بِهَذَا الْفَيْضِ الْإِلَهِيِّ مِنْ ذِي
الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ ، وَرَاحُوا يَتَلَوْنَهُ تَعَبُّدًا وَتَقَرُّبًا ، وَهُمْ
عَنْ مَعْنَاهُ فِي غَفْلَةٍ ، إِنَّا مَدَدْنَا لَهُمْ مَدًّا فِي أَعْمَارِهِمْ ،
مِثْلَمَا كَانُوا وَلِيَّ مَوْلَانَا عَلَيْهِمْ ، وَلَيْسَ مَوْلَانَا بِظَلَامٍ
لِلنَّاسِ . وَلَقَدْ طَلَنَ الْمُزْتَدُونَ أَنَّ لِدَاكَ الْفَائِضَ ظَاهِرًا
وَبَاطِنًا ، فَضَلُّوا وَاضْطَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ ، إِنَّهُمْ لَا
يَفْقَهُونَ . وَيَلُ هَؤُلَاءِ ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، إِنَّهُمْ لَا
يَنْظُرُونَ بَعَيْنَ مَوْلَانَا الْحَقِّ ، بَلْ بَعَيْنَ مَا يَعْبُدُونَ ،
أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ .

وَلَقَدْ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ مَوْلَاهُمْ يُرْسِلُ عَلَيْهِمْ
 مِنَ السَّمَاءِ رَسُولًا يُوحِي إِلَى بَعْضِهِمُ آيَاتٍ ، هِيَ فِتْنَةٌ
 الَّذِينَ أَشْرَفُوا فِي كُفْرِهِمْ ، فَأَتْبَعُوهُ الظَّنَّ ، وَإِنَّ الظَّنَّ لَا
 يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ، إِنَّهُمْ خَصَبُ جَهَنَّمَ قُلُوبُهُمْ .
 اللَّهُ مَوْلَانَا يَعْلَمُ حَيْثُ يَضَعُ رِسَالَتَهُ ، وَهُوَ يُرْسِلُ
 الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ، فَثِيرٌ سَحَابًا ، فَيَسْوَقُهُ
 إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ، وَكَذَلِكَ يُفِيضُ مِنَ السَّابِقِ قُوَّةً قَدْ سَيَّئَتْ
 صَافِيَةً مُهَيَّأَةً ، فَتَنْصِلُ بِالْمَشْرِقِ ، وَهَذَا مَا لَا يَفْهَمُهُ
 ذُوو الْأَنْفُسِ الْأَمَّارَةِ ، وَصَاحِبُ النَّفْسِ وَمَا سَوَّاهَا ،
 فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ فِي كُلِّ
 سَمَاءٍ سَبْعَةً أُنْجُمٍ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ مَا بَيْنَ الْأَجْسِمِ
 وَالزُّوْجِ بَرْزَخًا ، وَكَانَ آدَمُ حِمَاةً مِنْ طِينٍ
 لَأَرْبَ ، فَقُطِعَ مِنْ أُولَى الْعِزِّمْ ، وَحُرِمَ مِنَ الْقَبْرِ ، وَعَادَ
 كَمَا كَانَ .

وَلَقَدْ سَبَقَتْ مِنْ مَوْلَانَا رَحْمَةٌ ، فَقَفَى عَلَى

أَتَارِهِمُ نُونُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ ، وَعَزَّزْنَا لَهُمُ
بِسَامٍ وَإِسْمَاعِيلَ وَيُوشَعَ ، وَزَيْدُ هَارُونَ ، وَشُعْثُونَ وَعَلِيٌّ ،
فَبِهَؤُلَاءِ كَانَ الظَّاهِرُ ، وَبِهَذَا يَشْهَدُ السَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ .

وَقُلْ هَذَا ، ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ،
حَتَّى يَأْتِيَهُمْ يَوْمٌ ، لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَّةَ ، وَعَرْضُوا عَلَى
مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ ، لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ،
وَضُرِبَ بَيْنَهُمُ بُيُوتٌ لَهُ بَابٌ ، بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ،
وَوَظَا لَهُمْ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ .

وَإِنَّا نَعْلَمُ بِأَنَّنَا قَدْ أَلْقَيْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثِقِيلًا ،
وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لَلْعَرِيفِ أَنتَ ، يَا أَبَا اسْحَقَ ، بِأَنَّنَا نَعْلَمُ مَا
تُوسِسُ بِهِ أَنْفُسُهُمْ ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَيْكَ ،
وَنُطْلِعَكَ عَلَى مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ، وَقَدْ أُلْحَحْتَ كَثِيرًا ،
فَجِئْنَاكَ بِمَا تَرِيدُ ، وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ .

وَلَوْ تَأَمَّلَ مَوْلَاءُ قَلِيلًا ، وَكَانُوا صَادِقِينَ ، لَشَاهَدُوا
 أَبْوَابَ الْمَعَانِي وَالْتِبْيَانِ ، مُفْتَحَةً قَبْلَ وُجُوهِهِمْ ، فِي
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَلَرَأَوْا الْعُلُومَ بِإِلَاسِثَرٍ وَلَا حِجَابٍ .
 وَاعْلَمَ ، أَنَّ تِلْكَ وَهْنُهُ الْحَالَاتِ ، لَيْسَتْ إِلَّا لِتَرْجِعَ
 أَنْفُسُهُمْ وَتَرْزُكِيهَا ، وَتَخْلَصَهَا مِنْ أَقْفَاصِ الْأَنْفُسِ
 وَالْهَوَى ، وَأَنَّ مَوْلَانَا الْحَاكِمَ ، جَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَسَمَتْ
 حِكْمَتُهُ ، هُوَ غَنِيٌّ بِذَاتِهِ عَنْ مَعْرِفَةِ جَمِيعٍ مِنْ وَمَا
 خَلَقَ ، وَهُوَ الْقَاهِرُ بِكُنُونِهِ عَنْ عِبَادِهِ ، مُسْتَعْنٍ عَنْ
 جَمِيعِ الْمُمْكِنَاتِ ، فَسَنَمَةُ مِنْ نَسَائِمِ جُودِهِ بِجَعْلٍ
 كُلَّ مَنْ فِي الْعَالَمِ بِصِيحٍ ، مُفْتَحًا بِخَلْعَةِ الْغِنَى ،
 وَهَيْنًا لِلْعَالَمِ بِقَطْرَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ بَحْرِ جُودِهِ تَهْبُ
 الْوُجُودَ ، شَرَفَ الْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ .

أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ وَالْأَقْرَبِينَ يَا أَبَا اسْتَحَقَّ ،
 أَنَّ مَوْلَانَا الْحَاكِمَ ضَمِنَ لِمَنْ آمَنَ الْحَيَاةَ الْبَاقِيَةَ ، مَا دَامَتْ
 السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، فِي جَمِيعِ مَشَارِقِهِمْ وَمَغَارِبِهِمْ ،

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ ضَلُّوْا ، وَاتَّبَعُوْا اَهْوَاءَهُمْ فِيْ
 غِيِّ اَنْفُسِهِمْ ، وَكَانُوْا اَكْثَرُ النَّاسِ جَدَلًا .
 وَكُمْ طَلَبَ هٰؤُلَاءِ الْبَاطِلُ كَمَا لَمْ
 خَلَقَهُمْ ، وَنَسُوا اَسْبَابَ خَلْقِهِمْ ، وَمَا خَلَقْتُ الْاِنْسَ
 وَالْجِنَّ اِلَّا لِيَّعْبُدُوْا . ضَلَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا اِنَّا اِلٰى رَبِّنَا
 مُنْقَلِبُوْنَ ، وَسَيُذْخِلُنَا الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدْنَا فِيْهَا ، مَا لَا
 عَيْنٌ رَّآتْ ، وَلَا اُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلٰى قُلُوْبِ
 بَشَرٍ ، وَسَيُطَوِّفُ فِيْهَا عَلَيْنَا وَلَدَانِ مُخْلِدُوْنَ ، بَاكُوَابٍ
 وَّاَبَارِيْقٍ ، وَكَاسٍ مِنْ مَّعِيْنٍ لَا نَضْعُ عَنْهَا وَلَا
 نَحْنُ بِمُنْزِفِيْنَ ، وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِّمَّا نَشْتَهِيْ ، وَشَمِّ حُوْرٍ عِيْنٍ ،
 كَمَا مَثَالُ اللُّوْلُؤِ الْمَكْنُوْنِ . وَلَا يُرْبِدُ اَنْ نُّعِيْدَ
 عَلَيْكَ ، يَا اَبَا اِسْحٰقَ ، قَالَهُمْ ، وَمَا فِيْ اَنْفُسِهِمْ مِنْ
 هٰذِهِ الْاَدَمَةِ الَّتِيْ اَوْصَلَتْهُمْ بِجَبَلِ اَدَمِهِمْ ، قُلْتُ هٰؤُلَاءِ
 مَا اَصْبَرَهُمْ عَلٰى نَارٍ وَجْهَتِهِمْ ، وَجَحِيْمٍ كَبُرَ بَاثُهُمْ .
 اِنَّ مَوْلَانَا الْخَالِقَ ، الْقَاهِرَ فَوْقَ عِبَادِهِ ، اَكْمَلَ الْخَلْقَ ،

وَتَمَّمَ الْمُنْشَاتِ ، وَرَضِيَ عَمَّنْ هُوَ مَعَهُمْ إِلَى أَبَدِ الدَّهْرِ ،
وَحَلَّدَ الْخَلْقَ ، وَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ نَقْصِ الْمُشْتَقِصِينَ
الْكَاذِبِينَ ، الَّذِينَ اتَّبَعُوا مَا يُبَيِّنُ عَلَيْهِمْ أَثْمَةُ
شِيَاطِينِهِمْ .

قُلْ ، مَنْ أَنْبَأَكُمْ بِعِلْمِ اللَّهِ ، أَتَبْهَمُونَ ،
أَتَجَاهِلُونَ ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ،
وَأَجْرَى الْمَلَوْنِ ، وَتَمَّمَ الْأَكْوَانَ خَلْقًا آخَرَ ، وَأَتَى
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَبِالْقَمَرِ وَالْجُومِ ، لَا الشَّمْسُ
تَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ، وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ،
وَالْكُلُّ فِي أَفْلَاكِ الْقُدْرَةِ سَابِغٌ ، وَبِإِذْنِ اللَّهِ الْحَاكِمِ
إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ، وَلَوْ كَرِهَ الْجَاهِلُونَ . سَيَعْلَمُ هَؤُلَاءِ
مَا كَانَتْ حَقِيقَتُهُمْ فِي رَجْعَاتِهِمْ ، وَسَيَذُوقُونَ الْعَذَابَ
فِي تَقْلِبَاتِهِمْ ، مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَلَنْ
يَبِيدَ خَلْقُ مَوْلَانَا .

وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا ، وَمَنْحَهُمْ مَوْلَانَا أَنْفُسًا

عَاقِلَةٌ مُذِرَكَّةٌ ، وَقَدْ صُفِيَتْ بِوُجْهِهَا ، وَزُكِّيَتْ ،
 فَتَرَكْتَ الْهَوَى ، وَهَجَرْتَ الشَّهَوَاتِ ، فَقَدْ غُذِيَتْ
 بِفَيْضٍ مِنَ الْعُلُومِ وَالْعَارِفِ ، الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهَا مِنْ
 سُبُلِ هُدَاةٍ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْبَارِي . يَا لَيْتَ كُنْتَ
 مَعَهُمْ ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، فَتَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ، إِذْ تَفَارِقُ هَذَا
 الْجَنَّمَ ، وَتَمَّ الْعَالَمُ الْمُصَفَّى ، عَالَمُ النُّورِ الرُّوحَانِيِّ ،
 لِتَسْعَدَ بِالرَّجُوعِ إِلَى مَوْطِنِكَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ،
 وَلِتَعُودَ ، وَقَدْ رَجَعْتَ ، مَرْضِيًّا عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ أَتْبَعَكَ
 مِنَ الْمُوَحِّدِينَ ، يَا أَهْلَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ ،
 رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ، وَادْخُلِي جَنَّتِي ،
 فَهَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى الَّتِي وَعَدَ مَوْلَانَا الْحَقُّ ، لَوْ
 أَنْتُمْ بِحُجْرَتِكُمْ تَشْهَدُونَ ، وَعَلَى سَبِيلِهِ تَمْشُونَ .
 فَهَذَا هُوَ النَّعِيمُ الدَّائِمُ الْمُقِيمُ .

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، فَلَقَدْ نَكَسَتْ
 وَرَكِبَتْ أَنْفُسُهُمْ فِي نَارِهَا ، وَسَتَّخَلُّدُ فِي آذَوَارِهَا ،

وَكُلَّمَا أُخْرِجُوا مِنْهَا، أُعِيدُوا فِيهَا، وَتَلَاقَهُمْ خَزَنَتُهَا ،
 فَهَذَاكَ الْآلَامُ وَالْأَسْقَامُ الدَّائِمَةُ ، وَكُلَّمَا نَضَجَتْ
 جُلُودُهُمْ ، بَدَلْنَا لَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ، لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ،
 وَهَذِهِ آيَاتُ مَا رَعَيْتَهُمْ وَحَاقَتْهُمْ ، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ
 مَوْلَانَا لَهُ نُورًا ، فَهَالِكُهُ مِنْ نُورٍ .

وَلَسَوْفَ يَأْتِي بِوَمَرٍ رَبِّكَ ، يَوْمَ نَقُفُ عَلَى
 الْأَعْرَافِ شُهُودًا ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، فَمَنْ نَصَرَنَا عَرَفَانَهُ
 بِنُورٍ وَجْهِهِ ، وَتَوَحَّيْدِ قَلْبِهِ ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا عَرَفَانَهُ
 بِسَوَادٍ وَجْهِهِ وَأَفْرَضَ قَلْبِهِ . لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ
 الْكُفْرِ وَالْأَحْزَادِ ، وَأَصْحَابُ الْإِيمَانِ وَالنُّوحِيْدِ ؛
 أَصْحَابُ النُّوحِيْدِ هُمُ الْفَائِزُونَ ، وَهُمْ الَّذِينَ خَافُوا الْآيَاتَ ،
 إِذْ تَنَفَّلُ فِيهَا الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ، فَجَدُّوا وَنَصَبُوا ،
 وَصَدَقُوا مَا عَاهَدُوا مَوْلَاهُمْ الْحَكِيمَ أَلْبَارِئِي عَلَيْهِ ،
 فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ، وَمَا بَدَّلُوا
 تَبْدِيلًا ، وَهُمْ مِمَّنْ خَلَقَ مَوْلَانَا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يَهْدُونَ

بِالْحَقِّ ، وَبِهِ يَعْدِلُونَ ، السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ، أُولَئِكَ
الْمُقَرَّبُونَ ، فِي بُيُوتٍ مُلَوَّيْهِمْ أَشْرَقَتْ شَمْسٌ ، فَأَذِنَ
مَوْلَانَا أَنْ تَرْفَعَ ، وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ .

مَاذَا أَقْصُ عَلَيْكَ ، مِنْ أَنْبَاءِ غَيْبِ مَوْلَانَا ،
مَعَ هَؤُلَاءِ الْمُقَرَّبِينَ ، الَّذِينَ اشْتَرَى مَوْلَانَا مِنْهُمْ
أَنْفُسَهُمْ ، وَالْهَمُّ وَأَمْوَالُهُمْ ، بَانَ لَهُمُ الْجَنَّةُ فِي مَشَارِقِ
مَطَالِعِهِمْ ، فَيَقُولُونَ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ ، مَوْلَانَا الْحَاكِمُ
ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ، فَكَرِضِيَتْ
بِذَلِكَ أَنْفُسُهُمْ ، وَانْتَبَشَرُوا بِبَيْعِهِمُ الَّذِي بَايَعُوهُ بِهِ ،
وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

إِزْجِعْ ، يَا أَبَا اسْتَحَى ، وَاسْأَلْ أَهْلَ الذِّكْرِ ،
إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، قُتِلَ
الْحَضْرَاؤُنْ ، فَاسْتَمِعْ إِلَى ذَلِكَ النِّدَاءِ ، نِدَاءِ جِبْرَائِيلَ
عَقُولِهِمْ . أَمْرٌ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا الْمَيِّتَاتِ ، أَنَّ
يُجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ

وَمَا تَنْهَمُ ، سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ، مَا وَاهُمُ النَّارُ ،
كَلِمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا ، أُعِنْدُوا فِيهَا .

وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِينَ الَّذِينَ اخْتَصَمُوا فِي
مَوْلَاهُمُ الْحَاجِمِ ، فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ شِيَابُ
مِنْ نَارٍ ، يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحِجَمُ ، وَخَرِمَتْ
عَلَيْهِمُ الْحَيَاةُ ، وَأَصْبَحُوا فِي نَارٍ رَيْنِهِمْ جَائِمِينَ . وَالَّذِينَ
آمَنُوا ، وَدَعَوْا إِلَى سَبِيلِ مَوْلَاهُمْ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ ، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَمَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ، تَجَنَّأَ جُؤُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ، إِنَّا
اسْتَجَبْنَا لَهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ الْوَارِثِينَ ، وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنَ الْغَمِّ ،
وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ .

لَقَدْ كُتِبَتْ فَرِيَةٌ ، تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِ الَّذِينَ
يُحَدِّثُونَ ، إِذَا قَالُوا لَنْ نَرْجِعَ إِلَى خَلْقٍ جَدِيدٍ حَتَّى يَوْمِ
الْحَاقَّةِ . قُلْ ، يَا أَيُّهَا السَّخِيُّ ، أَخْسَاؤُا فِي تَقَلُّبَاتِكُمْ ، إِنْ
تَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . ثُمَّ أَنْظِرْ كَيْفَ يَحْدُثُ هَؤُلَاءِ ،

وَعِنْدَهُمْ جَبْرِيْلُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا ، وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ
أَهْلُكُنَا هَآءِ اِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ .

حَتَّىٰ اِذَا فُتِحَتْ يَابْجُوجُ وَمَاجُوجُ ، وَهُمْ مِنْ
كُلِّ حَذْبٍ يَنْسِلُوْنَ ، وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ، فَلَا اِذَا
هِيَ شَاحِصَةٌ اَبْصَارُهُمْ ، اَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يَا وَيْلَتَا قَدْ
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا ، بَلْ كُنَّا ظَالِمِيْنَ . لَقَدْ
نَسِيَ هَٰؤُلَاءِ هَٰذَا الْيَوْمَ ، وَقَدْ وَقَعَ لَهُمْ ، وَوَقَعُوا
فِيْهِ ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ ، وَكُنْكُمْ اَعْلَىٰ وُجُوْهِ قِبَلَتِهِمْ ،
حَتَّىٰ غَشِيَتْهُمْ الْعَآشِيَةُ .

اَوَلَمْ يَرَوْا هَٰؤُلَاءِ كَيْفَ مَدَّ لَهُمْ مَوْلَانَا
اَلْحَاكِمُ الْحِكَاةَ مَدًّا . اَلَا اَنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ، وَقَدْ جَاءَ
وَعْدُ رَبِّيْ وَرَبِّكَ ، مَوْلَايَ اَلْحَاكِمِ وَمَوْلَاكَ ، وَطَوَى
السَّمَآءَ كَطِيِّ السَّجْلِ لِلْكَتُبِ ، كَمَا بَدَأْنَا اَوَّلَ خَلْقٍ
نَّعِيْنُهُ ، وَنَعْدًا عَلَيْنَا ، اِنَّا كُنَّا فَاْعِلِيْنَ . فَاِنْ اَمَنْ لَّكَ
بَعْضُ الْمُسْتَجِيْبِيْنَ ، يَا اَبَا اِسْحَاقَ ، فَاكْتُبْ عَلَيْهِمُ الْمِثْقَالَ ،

وَلَوْ فُؤَا بَعْدَهُمْ . وَمَنْ آبَ مِنْهُمْ إِلَى الْكُفْرِ ، وَلَمْ يُولََّ
وَجْهَهُ قَبْلَ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ ، مُؤَلَّانَا الْحَاكِمِ الْبَارِ ،
فَلَسَوْفَ يَجْعَلُ لَهُ مُؤَلَّانَا فِتْنَةً وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ، وَقُلْ
رَبِّ أَخْصَكُم بِالْحَقِّ فِيمَا بَيْنَنَا ، لَا بِدُعَانَا ، وَأَنْتَ
الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا يَصِفُونَ ، وَأَمَهُلُهُمْ رُونِدًا ، وَأَزْتَقِبَ يَوْمَ
تَأْتِيَهُمُ السَّمَاءُ بَخَّاسٍ مُبِينٍ ، يَغْشَىٰ أَعْيُنَهُمْ ، هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ .

عَرَفَ صَلَاةَ الْفَجْرِ

يَسْأَلُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَابْجَاهِلُونَ عَنِ النَّفْسِ ،
يَا أَبَا إِنْشَقْ ، وَمَوْلَانَا يَعْلَمُ أَنْفُسَهُمْ ، وَمَا تُخْفِيهِ الصُّدُورُ ،
أَنْبِئُهُمْ أَنْ يَلِجَ أَحَدُهُمْ فِي سِمِّ الْحِطَاطِ ، أَوْ أَنْ يَجْمَعَ
الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، أَوْ أَنْ يَنْقُذَ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ، لِأَقْرَبَ إِلَيْهِ وَأَذْنَى ، مِنْ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى أَكْثَرِ

نَفْسِهِ . وَلَوْ أَنَّ الْبَحْرَ مِدَادٌ ، يَدُّهُ مِنْ وَرَائِهِ سَبْعَةُ
أَمْحُجٍ ، لَنَقَدَ الْبَحْرُ ، قَبْلَ أَنْ تَنْقُذَ إِلَى أَكْثَرِ النَّفْسِ ،
وَلَوْ جُنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا .

هَاقَ عَمِيَتْ أَعْيُنُ عُقُولِهِمْ ، فَضَلُّوا السَّبِيلَ ،
فَضْرَبَ عَلَيْهِمُ الشَّكُّ سُورًا دُونَ أَنْفُسِهِمْ ، فَكَلِمَ
يَسْتَطِيعُوا لَهُ نَقْبًا . أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءَ ، أَمْ
تَهْدِي الْعُيَّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ . ذَرْهُمْ ، وَتَوَجَّهْ إِلَى
مَوْلَانَا ، مُصَلِّيًا دَاعِيًا ، مُسْتَغِيثًا مُخْتَبِيًا ، أَوْ قَاعِدًا
الْأَرْبَعَاءَ ، وَلَسَوْفَ يُجْعِلُ مَوْلَانَا لَنَا ، مِنْ صَلَاقِ
الْفَخْرِ ، يَنْبُوعًا لَنْ نَنظِمَ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا :

» مَوْلَايَ ، أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِذَاتِي وَذَوَاتِي ،
عَزِيزًا بِالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، لَا ذِلَّةَ لِمَنْ اسْتَشَقَّ
عَبِيرَ وَرُودِكَ ، وَرُودِ جَنَّتِكَ الَّتِي أَنْزَلْتَهُمَا مِنْ
سَمَاءِ التَّفَحَّاتِ الْقُدْسِيَّةِ ، فَاثْتَرَتْ ، فَأَثْبَتَتْ مِنْ
كُلِّ رُوحٍ بِهَيْجٍ ، وَالسَّنَابِلُ قَدِ اسْتَوَتْ عَلَى

سُوقَهَا ، وَبَارَكْتَ فِيهَا ، فَأَنْبَتَتِ الْحَبَّةُ سَبْعَ سَنَابِلَ ،
 فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِثْلُ حَبَّةٍ . فَضَاعَفَ مَوْلَايَ
 عِزِّي ، وَعَشَّيْتُ مِنْ نَسَمَاتِ الْفَجْرِ ، فَجَرِ الْمُوَحِّدِينَ
 الْمُقَرَّبِينَ .

« وَعِزِّي بِكَ ، أَنْتَ يَا مَوْلَايَ ، وَبِمَسْجِدِ أَقْصَى
 عَرْشِ قَلْبِي ، الَّذِي هُوَ لَكَ ، لَوْ ذَاقَ هَؤُلَاءِ ذَرَّةً مِنْ
 قَطْرَاتِ عَيْنِ سَلَسِبِيلِ قُرْبِكَ ، لَصَبَعُوا مِنْ نَشْوَتِهِمْ
 أَمَامَ مَنَابِعِ الْكَوْثَرِ ، فَتَمَرَّ عَلَى تِلْكَ الْقُلُوبِ نَسَمَاتُ
 الْفَجْرِ ، فَحَبَّبَهُمْ أَنْشَاءً ، وَتَنَشَّاهُمْ خَلْقًا آخَرَ ، تَبَارَكْتَ
 يَا مَوْلَايَ خَالِقًا مُعِينًا مُنِشًّا .

« مَوْلَايَ ، أَمِيتْنِي فِي مَنَابِعِ كَوْثَرِ قُرْبِكَ ،
 ثُمَّ آخِيتَنِي بِتِلْكَ السَّمَاتِ ، نَسَمَاتِ فِجْرِ لَيْلَةٍ
 الْوُصُولِ .

« مَوْلَايَ ، وَعِزِّي بِقُرْبِي مِنْكَ ، مَا نَادَيْتُكَ ،
 مُسْتَعِينًا مِنْ تَحِيْلِي أَنْوَارِكَ عَلَى قِبْلَةِ قَلْبِي ، بَلْ لِنُكْرَمِ

وَتُوسِعَ هَذَا الْقَلْبَ ، لِیَسَعَ عَرْشَكَ ، وَتُبَارِكَ فِي هَذِهِ
 الْبُیُوتِ الَّتِي أَذِنْتَ أَنْ تَرْفَعَ ، وَیُذْكَرَ فِيهَا اسْمُكَ ،
 أَمَامَ لِكَايِلِ الشَّفْعِ وَالْوَسْطَرِ ، وَاصْبَاحِ لَیَالِ عَشْرِ لَدُنْكَ
 الْفَجْرِ .

« مَوْلَايَ ، مَا اسْتَعَدَّ قَلْبِي اخْيَانَ مُنَادِيكَ يَا
 مَوْلَايَ ، فَهَوِّدَا نَحْمُ الشُّوقِ ، لَا عَنْ بَعْدٍ ، بَلْ تَنْتَابُهُ
 ذِكْرَاتُ مَا بَيْنَ النَّشَاتَيْنِ ، فَتَمَّ الْوَجَلُ . وَكُلَّمَا
 ذَكَرَكَ بِلِسَانِكَ ، زَادَهُ شَوْقًا إِلَيْكَ . وَهَذِهِ الْحِبَالُ
 تُؤْتِبُ وَتُنَادِيكَ مَا أَعَزَّ الْخَلْقَ بِاللِّدَاءِ . فَهَذَا
 الْقَلْبُ ، يَا مَوْلَايَ ، لَا يَفْتَأُ يَذْكُرُ اسْمَ الْمُحِبُّوبِ ،
 فَيَجِدُ فِي كُلِّ اسْمٍ سِرًّا لَكَ ، مَا أَعْظَمَ
 شَأْنَكَ .

« مَوْلَايَ ، اغْصِنِي مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي عَلَيْهِ
 الشَّرُّ يَزِيدُ ، مَنْ لِي مُنْقِذًا وَمُنْجِيًّا مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ،
 فِي زَهْرِ رَبِيعِهَا وَزَيْنِهَا . إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُهُ الرَّبُّ يَقْتُلُ

جَبَطًا ، أَوْ يَكْمٌ ، إِلَّا أَكَلَةُ الْخَضِرِ ، فَلَا تَتْرُكْنِي مَعَ
أَوْلَئِكَ ، لِأَكُونَ مِنْ ذَوِي النِّعْمَةِ بِحَضْرَتِكَ الْقُدْسِيَّةِ ،
فَتَجْعَلَنِي طَرِيقًا لِمِثْلِكَ الْآلَاءِ . مَوْلَايَ ، إِنَّ أَكَلَةَ الْخَضِرِ ،
تِلْكَ ، قَدْ أَكَلْتُ بِالْمَنِّ وَالسَّلْوَى ، حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ
خَامِرَتَاهَا ، اسْتَقْبَلَتْ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي مَعَارِجِهَا
وَحُسْبَانِهَا ، فَأَلَقَتْ مَا فِيهَا ، وَنَحَلَتْ ، وَنَثَرَتْ ذَاتَ
جَوْفِهَا ، ثُمَّ آصَتْ ، ثُمَّ رَقَعَتْ بِأَنْعَمِ الْإِلَافِ ، وَإِذْ بِهِ
فِي جَوْفِهَا خَضِرٌ حُلُوٌّ ، تَرْجِعُهُ لِلسَّائِلِ وَالْخَرُومِ ، وَالْيَتِيمِ
وَابْنِ السَّبِيلِ .

« مَوْلَايَ ، اسْتَعِينْ بِكَ مِنْ أَخْذِ مَالٍ بَغِيرِ
حَقٍّ ، وَمِنْ أَكْلِ بِلَا شَبَعٍ . مَا أَعَزَّنِي ، يَا مَوْلَايَ ،
بِقُوَّةِ عَالِمِ أَمْرِكَ ، إِذْ سَوَّيْتَنِي ، وَنَفَخْتَ بِي ، فَمَا اسْعَدَنِي
بِهَذِهِ الزُّوجِ ، تَبَارَكْتَ خَالِقًا وَآمِنًا وَمُنِشًّا .

« مَوْلَايَ ، مُذْ فُجِرَ يَوْمَ الرَّحِيقِ ، غَبَتْ تِلْكَ
الرَّشْفَةُ ، مِنْ تِلْكَ الْكَاسِ الَّتِي مِلْتُ مِنْ مُعْصِرَاتِ عَيْنِ

الْبَسَلَسِبِيلِ ، قَدْ صَاحَ هَذَا الْقَلْبُ يَا بُشْرَايَ ، ذَابَ جَنِينِي ،
وَعَثَيْتُ صَاحَ مَا أَسْعَدَنِي ، قَدْ أَعَزَّنِي مَوْلَايَ بِمُعْصِرَاتِ
رَحِيْقِ الْأَزْوَاجِ . مَوْلَايَ ، قَدْ سُلِبْتَ قَوَايَ أَمَامَ
مَنْبَرِ الْجُحَى ، نَجَوَى رُوحِي فِي خِذْرِ ظِلَامِهَا ، الْمَشْرِقِ
عَلَى أَرْوَاحٍ طَالَمَا عَطِشْتَ لِذَلِكَ الرَّحِيْقِ ، وَتَاهَتْ ، مُذْ
أُنْزِلْتَ مِنْ مَنَازِلِ تِلْكَ الْجُحُومِ ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ خَلْفَ
أَقْطَارِ الْغُيُومِ

« مَوْلَايَ ، مُذْ نَادَتْ نَعْمَاكَ هَذِهِ الرُّوحَ ،
فَهِيَ لَا تَقْتَأُ تَذَكُّرُ بُؤْسِهَا كُلَّ صِلَاةٍ فَجِرٍ ، فَتَرَأَى
لَهَا مُعْجَزَاتِ النَّزَلَةِ الْآخَرَى ، وَقَدْ تَقَانَتْ الْأَزْوَاجُ
بِرَّخِيمِ أَصْوَاتِ تِلْكَ الْمَرَامِيرِ .

« مَوْلَايَ ، مَا أَغْظَمَ شَأْنَكَ ، بِالْبُعْدِ
أَدْنَيْنِي ، وَبِالْمَوْتِ أَخْبَيْتَنِي ، مُبْحَانَكَ ، مَوْلَايَ الْحَاكِمِ
الْبَارِي ، تَخْجُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَتَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ
الْحَيِّ . وَتَنْجِسُ جَذَوَاتٍ مِنْ عَيْنِ فِيهَا ، تُسَكِّمُ

سَلْسَبِيلًا ، وَإِذْ بَارَأَ الْقُدْرَةَ تَطْفِئُ ظِلْمًا الظَّالِمِينَ .

» مَوْلَايَ ، مَا أَسْعَدَ هَذَا الْقَلْبَ ، إِذْ يُرَجِّبُ

ذِكْرَاتِ ذَلِكَ الْفَجْرِ ، وَلَقَدْ غَنَّتْ طَهْرُهُ بِالْأَسَايَةِ

الْقُدْسِيَّةِ ، فَهَتَفَتْ مِنْ أَعَالِي السُّرْرِ الْمَوْضُوعَةِ

وَالْتَمَارِقِ الْمَبْثُوثَةِ ، فَسَبَّحَتْ اللَّهَ الْحَاكِمَ الْمَوْلَى بِتَأْوِيبِ

تِلْكَ التَّحَاتِ وَالنَّعْمَاتِ الرَّكِيَّةِ .

» مَوْلَايَ ، مَا أَشَقَى أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَمِعُوا

إِلَى هَذَا التَّأْوِيبِ ، وَلَمْ يُوَاجِهُوا تِلْكَ التَّحَاتِ ، وَلَمْ

يَسْتَمِعُوا إِلَى هَذِهِ النَّعْمَاتِ ، فَذَلُّوا ، وَالْعَرَقُ لِلْمُؤْمِنِينَ

الْمُؤَحِّدِينَ ، الَّذِينَ سَيَرْتُونِ هَذِهِ وَتِلْكَ وَمَنْ عَلَيْهَا ،

وَعِنْدَ مَوْلَانَا الْمَزِيدُ .

» آمَنْتُ بِكَ مَوْلَايَ ، وَلَمْ أَكُ كَافِرًا ،

وَكَفَرْتُ بِأَزْبَابِهِمْ ، وَلَمْ أَكُ مُؤْمِنًا ، فَسَبَّحَانَ مَنْ أَنْشَأَنِي

مِنْ كَافِرًا ، لَا قَادِرَ غَيْرُكَ .

» مَوْلَايَ ، مَا أَعَذَّبَ هَذَا الرَّحِيقَ الَّذِي

أَرْوَيْتَنِيهِ ، فَهَلْ مِنْ مَزِيدٍ بَعْدَ الرَّوْيِ ، أَلْعَزِيزُ بَلَكَ
عَطْشَانٌ لِذَلِكَ التَّجْلِي . مَوْلَايَ ، إِنِّي لَأَسْمَعُ نَقْبَ
الْجِدَارِ ، فَأَرَادُ أَنْ يَنْهَدَ ، فَهَدَّ ، وَبِصَلَاةِ الْفَجْرِ ذَلِكَ
قَوْمٌ لَدَا ، وَبِكَ عَرَّ الْمُؤْمِنُونَ .

« مَوْلَايَ ، كُلَّمَا نَاجَيْتُكَ بِصَلَاتِكَ الْفَجْرِ ،
أَشْعُرُ بِالْقُرْبِ مِنْكَ ، مِنِّي ، مِنْ ذَاتِكَ ، ذَاتِ التَّجْلِي .
وَالِكُنْ ، يَا مَوْلَايَ ، كُلَّمَا قَرَّبْتُ ، يَكْزِيدُنِي
الشَّوْقُ ، فَأَرْجِعْ ، وَأَعَاوِدْ أَلْبَحَثَ عَنْ ذَلِكَ الْكُنْهِ
الْمَسْتَوْرِ . إِيَّاهُ يَا مَوْلَايَ ، فِي حَايَا هَذِهِ الرُّوحِ ، وَفِي
أَسْنَى خِيَالِهَا ، أُلْمَحُ مِصْبَاحِي الزَّاهِي الْمُنِيرَ . فَمَنْ أَيْنَ
لَهُ هَذَا الصُّوْءُ ، فَهَكَذَا هُوَ اقْبَاسُ جَذْوَةٍ ، أَمْرٌ هُوَ
الْعِشْقُ الدَّائِمُ فِي إِشْرَاقِهِ . مَوْلَايَ ، إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ
هَذَا الْجِسْمِ الْخِجَلِ الْفَانِي ، الَّتِي آمَيْتَ بِهِذَا الْإِشْرَاقِ .
» إِيَّاهُ يَا مَوْلَايَ ، زِدْنِي ، فَمَا أَسْعَدَ هَذَا
الْقَلْبَ بِحُبِّ مَنْ أَحَبَّكَ ، وَهُوَ أَلَيْفٌ لِمَنْ رَامَ وَجْهَكَ ،

وَتَعَلَّقَ بِهَوَاكَ .

« مَوْلَايَ ، لَا يُحِبُّكَ هَذَا الْحُبَّ إِلَّا الَّذِينَ
كَشَفَتْ عَنْهُمْ الْأَعْطِيَّةُ ، فَأَبْصَارُهُمْ بَصَرَتْ بِصَائِرِهِمْ ،
فَعَرَفُوا فَيْكَ الْحَسَنَ كُلَّهُ ، وَالْإِحْسَانَ ، فَسَارُوا ، يَا
مَوْلَايَ ، فِي رِكَابِ أَخْبَابِكَ ، عَلَى طَرِيقِ الشُّوقِ
وَالْوَجْدَانِ وَالْقُدْرَةِ وَالْقَضَاءِ ، يَا ذَا الْقَضَاءِ وَالْإِحْسَانِ ،
وَهَكَذَا مُنْذُ الْبَدْءِ يَا مَوْلَايَ . إِنَّ كُلَّ مَنْ تَرَكَ حَيَاتَهُ
وَمَتَاعَهُ ، وَجَعَلَهَا لَكَ مُخْلِصًا ، فَقَدْ فَازَ بِرِضَاكَ وَسَلَاكَ ،
وَكُلَّ مَنْ سَلَكَ تِلْكَ الْقَرْنِيَّةَ ، مُجَاهِدًا فِي رِضَاكَ
وَمِنْهَابِكَ ، فَقَدْ عَزَّ بِكَ ، يَا مَوْلَايَ ، وَمَلَكَ .

« مَوْلَايَ ، مَا اعْظَمَ رَحْمَتَكَ وَأَسْمَى شَأْنَكَ ،
إِنَّ أَوْلَئِكَ الْأَطْفَالَ ، أَخْبَابَكَ ، فِي بَرَاءَتِهِمْ ، فَأَرْحَمُهُمْ
إِذَا كَبُرُوا وَاسْتَدَّتْ قَوَاهِمُ ، وَهَؤُلَاءِ الشُّيُوخُ هُمْ
أَحْبَابُكَ لَكَ ، مَا دَامَتْ لَكَ مُنَاجَاتُهُمْ وَتَقْوَاهُمْ .
مَوْلَايَ ، كَمْ مِنْ خَلْقِكَ قَدْ صَفَتْ نَفُوسُهُمْ فَيْكَ

وَسَمَتْ بِهِمْ إِلَى الثَّفَانِي فِي حُبِّكَ ، أَنْتَ مَوْلَاهُمْ . أُولَئِكَ
بَعْضُ أَتْبَابِكَ ، وَغَيْرُهُمْ أُمَمٌ فِي دُنْيَاهُمْ وَسَمَاوَاتِهَا ،
أَنْتَ تَعْلَمُهُمْ ، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ تَعْلَمُ أَيْنَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ .
مَوْلَايَ ، سُبْحَانَكَ ، أَنْتَ الْحَاكِمُ الْبَارِي ، كَيْفَ
اضْطَلَقْتَ أَتْبَابَكَ ، وَجَعَلْتَ لَهُمْ ثَوْرًا يَمِشِي بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ ، وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ ، وَبِأَيْمَانِهِمْ ، وَلَهُمْ مِنْكَ
الْبُشْرَى وَالْحُسْنَى وَالرَّجْعَى ، وَمَا هُوَ أَكْثَرُ . مَوْلَايَ ،
لَا يَحْزَنُهُمْ إِذَا حَرَمُوا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَهُمْ فِي
نَعِيمٍ دَائِمٍ مِنْ رِضْوَانِكَ أَكْبَرُ . مَوْلَايَ ، وَآيُ
نَعِيمٍ فِي دُنْيَانَا يُسَاوِي مَا فِي قُلُوبِنَا لَكَ مِنْ حُبٍ
يَزِيدُ وَيُثَرُّ . مَوْلَايَ ، مَا أَشْعَدَ هَذِهِ الْقُلُوبَ فَجْرَ
تَجَلِّي سَنَى جَمَالِكَ عَلَيْهَا ، فَخُضِّي سُبُلَهَا ، فَلَا تَضَلْ
أَبَدًا . مَوْلَايَ ، إِنَّ جَمِيعَ خَلْقِكَ ، وَالْعَالَمِينَ بِجَمَالِهِ ،
يَضَعُونَ كُلَّهُ فِي قَلْبٍ وَبَصِيرَةٍ مِنْ عَفَى جَمَالِكَ .
مَوْلَايَ ، إِنَّ جَمَالَكَ بَاقٍ فِي الرُّوحِ وَهَذَا الْقَلْبِ ، أَمَّا

جَمَالُ مَا خَلَقْتَ فَهَوَاهُ لَكَ ، وَهُوَ مَتَاعٌ يَفْنَى وَلَا يُؤْثَرُ .
فَاخْفِظْ هَذِهِ الْقُلُوبَ ، يَا مَوْلَانَا ، بَيْنَ أَصَابِعِكَ ،
فَهِیَ دَائِمًا تَنَادِيكَ ، لَا بُغْدًا ، بَلْ حُبًّا
بِالْبَدَاءِ .

« مَوْلَايَ ، الْآنَ ، وَفِي كُلِّ آنٍ ، لَا
أَدْعِي أُنِّي بَلَغْتُ بِصَلَاتِي اعْتَابَ قُدْسِكَ ، أَوْ اخْسَنْتُ
الْقِيَامَ بِطَاعَتِكَ ، وَلَا أَدْعِي أُنِّي قَدْ وَفَيْتُ بَعْضَ مَا
يَجِبُ عَلَيَّ مِنْ دَوَامِ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ . فَهَذِهِ
صَلَاتِي ، وَفِيهَا مُنَاجَاتِي ، وَهِيَ رَجْعُ مَا فِي نَفْسِي
وَفِي خَطَرَاتِي ، وَأَنْتَ ، يَا مَوْلَايَ ، تَعْلَمُ مَا وَرَاءَهَا ،
وَمَا ارْجُوهُ مِنْكَ فِي ابْتِهَالَاتِي . مَوْلَايَ ، إِنْ
صَلَاةَ هَذَا الْفَجْرِ ، هِيَ صَلَاةٌ لِأَمَالٍ مُجَبِّ لَكَ ، وَهِيَ
حَقِيقَةٌ مَا طُبِعَ فِي قَلْبِي وَأَعْنَقَا دَاتِي . فَإِنْ كُنْتُ
فِيهَا ، يَا مَوْلَايَ ، مُخْلِصَ النِّيَّةِ ، فَلْتَقَبَّلْ إِخْلَاصِي ،
وَأَقِلْ بِهِ عَثَرَاتِي ؛ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَحْسِنِ التَّغْيِيرَ

فِيهَا ، فَانْتَ ، يَا مَوْلَايَ ، خَلَقْتَ هَذَا الْقَلْبَ وَهَذِهِ
 الْكَلِمَاتِ ، فَانْتَ اُذْرى وَأَعْلَمُ مَا وَرَاءَهُمَا . وَإِنْ
 كَانَ فِيهَا مَا يُرْضِيكَ يَا مَوْلَايَ ، فَتَقَبَّلْهُ ، وَإِلَّا فَأَنَا
 الطَّامِعُ الْمَحِبُّ لِرَحْمَتِكَ ، يَا خَالِقَ الْكَلِمَاتِ ، آمَنْتُ
 بِكَ يَا مَوْلَايَ ، الْحَاكِمَ الْبَارِي . »

تَفَكَّرْ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ يَا أَبَا إِسْحَقَ ، وَتَمَعَّنْ
 فِي بَيَانِهَا ، بِالنَّوْجِ إِلَى مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْخَالِقِ ، وَصَلِّ
 لَهُ عِبْتَ كُلَّ فَجْرِ ، كَيْ يَسَّرَ عَلَيْكَ طَيْبُ نَسِيمِ الْغُرْفَانِ ،
 الْمُرْسَلِ مِنْ مِصْرِ الرَّحْمَنِ ، وَتَبْلُغَ الرُّوحُ ، بِمَلِجِ بَيْكَانَ
 الْمَحْجُوبِ ، إِلَى حَدِيثَةِ الْإِيْتَانِ ؛ إِذْ إِنَّ الْغَافِلِينَ وَالْمَعْزُومِينَ
 مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ قَدْ جُتُوا بِدُنْيَاهُمْ ، وَجَهِلُوا اسْتِغْبَابَ
 خَلْقِهِمْ ، وَكَيْفِيَّةَ تَقْلُبِهِمْ فِي آلَافِاقٍ ، حَيْثُ إِنَّهُمْ لَمْ
 يُذَرِّكُوا مَعَانِي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ ، أَلَوْاصِلَةَ
 الْمَوْصِلَةِ ، أَلْبَالِغَةَ الْكَامِلَةِ .

عَرَفْتُ تَجَلِّيَ شَمْسِ الْحَقِيقَةِ

وَتَغْرِيدُ الْحَمَامَةِ الْأَزَلِيَّةِ

بَلِّغْ ، بَلِّغْ ، بَلِّغْ ، يَا أَبَا اسْحَقَ ، وَمَوْلَانَا
الْحَاكِمَ الْبَارِيَّ يَشْهَدُ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ ، وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ،
وَمَنْ حَوْلَكَ ، وَأَكْتُبْ ، وَأَعْلِمْ جَمِيعَ الْمَدَائِنِ ،
وَلِيَدْخُلْ بِلَاغَكَ كُلَّ بَيْتٍ ، وَلِيَسْمَعَهُ كُلُّ أُذُنٍ ،
وَأَنْذِرْهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . بَلِّغْ ، وَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
لَيِّنًا ، لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ، أَوْ يَخْشَوْنَ ، وَأَدْعُ إِلَى
سَبِيلِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْخَالِقِ الْبَارِيَّ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ،
وَبِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، حَيْثُ إِنَّ الْكَلِمَةَ هِيَ عَيْنُ

عَقُولِهِمْ .

وَلَوْ آمَنُوا ، لَفَتَحَ عَلَيْهِمْ مَوَلَانَا أَبْوَابَ
سَّمَاءِ الْمَعَانِي ، وَلَعَرَفُوا تِلْكَ السَّبِيلَ ، سُبُلَ الْقَلَمِ
وَالْعَرْشِ وَالْأَوَّلِ وَالْقَضَاءِ وَالْهِوْلِ الْأَعْلَى وَالْأَذْنَى ،
ثُمَّ الشَّمْسُ ، حَتَّى يَصِلُوا بِإِيمَانِهِمْ تِلْكَ الْوَحْدَةَ ،
وَهِيَ الْأَضْلَانِ .

وَهُنَاكَ ، يَا أَبَا اسْحَقَ ، ذَلِكَ الْإِتِّحَادُ ،
إِذْ ثَمَّ اللَّوْحُ وَالْمَلِكُ وَالتَّالِي وَالْقَدَرُ ، ثُمَّ الصُّورَةُ .
وَمَا إِذْرَاكَ مَا الصُّورَةُ ، تِلْكَ الَّتِي مُحِطَتْ أَنْوَارُهَا ،
فَبَقِيَتْ ، فَهَلْ عَلِمَ هَؤُلَاءِ ، يَا أَبَا اسْحَقَ ، بِخَلْقِ رَبِّكَ
اتِّحَاكِمِ ، وَهَلْ آمَنُوا عَذَابَهُ . قُلْ لَهُمْ ، إِنَّ الَّذِي
صَعَدَ مَا تَشْرَبُونَ ، بِفَعْلِهِ رُكَّامًا ، ثُمَّ أَرْسَلَ الرِّيحَ ،
فَأَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ ذَاتِ الرَّجْعِ بِقَدَرٍ ، فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ
تَخَيُّونَ ، لَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ ، بَلْ
أَنْتُمْ لَا تَفْقَهُونَ .

وَإِنَّ الَّذِي أَوْزَرَكُمْ هَذِهِ ، تَمْشُونَ عَلَى
ظُلُمِهَا مُظْلِمَتِينَ ، وَتَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا تَشْتَهُونَ ،
وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا أَنْعَامًا ، وَأَنْشَاءً بَأْيَدِينَكُمْ
أَمْثَلَهَا ، وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْهَا مَنَافِعَ كَثِيرَةً ، لَهُوَ
قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ لَدُنْهِ قَوْمًا آخَرِينَ ،
يُجِتُّهُمْ وَيُجِبُّونَهُ ، أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
بِمَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْبَارِي ، أَعِنَّةٌ عَلَى كُلِّ جَبَّارٍ كَفُورٍ ،
يُجَاهِدُونَكُمْ ، وَالَّذِينَ دُونَكُمْ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَيَعَذِّبُكُمْ
بِأَيْدِيهِمْ ، ثُمَّ إِلَى مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ مَرَاجِعُكُمْ ،
لِتَذُوقُوا مَا جَنَيْتُمُوهُ أَبْنَاهُ الْمُبِطِلُونَ .

قُلْ لَهُمْ ، أَيُّهَا الضَّالُّونَ ، أَكَلَمَا أُنْزِلَ
لَكُمْ رَبُّكُمْ آيَةً فَأَرَاكُمُوهَا ، سَيُنْخِطُ الْأَمَاتَهُوَاهُ
أَنْفُسُكُمْ ، إِنَّكُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهَا مُرْتَبِعٌ . ثُمَّ هَا أَنْتُمْ
تَطْلُبُونَ مَا أُنْزِلْنَاهُ عَلَى آبَائِكُمْ مِنْ قَبْلُ ، فُقِرَتْ أَمْوُهُ ،
وَاسْتَيْقَنَتْهُ أَنْفُسُكُمْ ، وَلَقَدْ نَفَقْنَاهُ فَوْقَكُمْ كَمَا

نَفَسْنَا الْجَبَلَ عَلَى آلِ مُوسَى ، فَكَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ .
وَقُلْنَا لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْظَرُوا هَذِهِ
الْمَاءَ ثِدَّةً وَتَزَوَّدُوا مِنْهَا ، فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى .
وَهَا نَحْنُ نَمُتُّ عَلَيْكُمْ ، كَمَا أَنْبَأَكُمْ السَّابِقُونَ ،
لَعَلَّ أَجْسَادَكُمْ تَحْيَا ، بَعْدَ مَوْتِهَا ، بِأَنْوَارِ شَمْسِ
الْحَقِيقَةِ بِإِبْدَاعِ اللَّطِيفِ الْحَاكِمِ الْبَارِي ، لِنَقُوزُوا
بِأَنْفُسِ ذَوِي الْغَلَاثِلِ وَالْعُرْشِ . وَسَارِعُوا إِلَى صِرَاطِ
مِنْ رَبِّكُمْ الْحَاكِمِ لِتَشْرَبُوا مِنَ الْكَوَابِ الدَّائِمَةِ ، مَا
دَامَتْ فِي الْحَيَاةِ بَقِيَّةً ، لِأَنَّ نَسِيمَ تِلْكَ الرُّوحِ ،
الَّذِي مِنْ مِصْرِ الْحُجُوبِ ، لَا يَسْتَمِرُّ عَلَى الدَّوَامِ فِي
هُجُوبٍ ، وَأَنْهَارِ النِّيَّانِ لَا تَظَلُّ إِلَى الْأَبَدِ فِي
جَرَيَانٍ ، وَأَبْوَابُ الرِّضْوَانِ لَا تَبْقَى مُفْتَحَةً عَلَى
الدَّوَامِ ، وَلَسَوْفَ يَأْتِي يَوْمٌ فِيهِ يَطِيرُ عَنْ أَفْكَانِهِ
شَادِي الْفِرْدَوْسِ مِنْ رَوْضَةِ الْقُدْسِ إِلَى الْمُسْتَقَرِّ
الْإِلَهِيِّ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَسْمَعُونَ أَنْعَامَ هَذِهِ الطُّيُورِ ،

وَلَا تَرَوْنَ جَمَالَ الْوُرُودِ .

أَمَّا مَا دَامَتِ الْحَمَامَةُ الْأَزَلِيَّةُ فِي وَلِهِ
وَتَغْرِيدِ ، وَالرَّبِيعُ الْحَاصِي وَجْهًا ذَا بَهْجَةٍ
وَنَازِيدٍ ، فَيَجِبُ أَنْ تُشْرَعُوا إِلَى رَشْفِ رَنَجِبِلِ الْحِكْمَةِ
مِنْ كَوْوَسِ عَيْنِ الْكَوْثَرِ ، حَتَّى لَا تَحْزَمَ آذَانُ قُلُوبِكُمْ
مِنَ الْأَسْتِمَاعِ إِلَى ذَلِكَ الصَّدى ، وَلَعَلَّ قُلُوبَكُمْ
تُشْفَى بِأَنْسَامِ أَغْرَافِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ .

فَإِنْ آمَنَ لَكَ هَؤُلَاءِ ، فَاصْطَبْ عَلَيْهِمْ
الْمِشَاقَ ، وَلِبَشْهَذِ ذَوَا عَدَلٍ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ السَّائِقِينَ
الْمُقَرَّبِينَ ، وَلِبَشْلِ عَلَيْهِمْ تَرْتِيبًا .

وَذَكِّرِ الَّذِينَ أَغْرَضُوا ، مِنْ بَعْدِ أَنْ سَمِعُوا
بِأَنْعَمِ اللَّهِ الْحَاكِمِ عَلَى قَوْمِ كِسْرَى وَذَوِي الْمَقَوْسِ
وَالصَّاقَاتِ وَآلِ الرَّسِّ ، مِنْ قَبْلِ هَذِهِ النَّزْلَةِ فِي
دِيَارِكُمْ ، إِذْ خَرَجَ أُولَئِكَ مِنْ دِيَارِهِمْ ، وَهُمْ أُلُوفٌ ،
حَذَرَ الْمَوْتِ . فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ، إِنَّ

اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ، وَلَئِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ
لَا يَشْكُرُونَ .

إِنَّ الَّذِي يَعْمَلُ فِي هَذِهِ حَسَنًا ، يُضَاعِفْهُ
مَوْلَاهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً فِي تَقْلِبِهِ فِي آفَاقٍ ، وَاللَّهُ
لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ، ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . أَلَمْ نَقُلْ
لَكَ ، يَا أَبَا اسْتَحْقَ ، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ سَبَقَتْ لَهُمْ
مِنَّا الْحُسْنَى ، وَأَمَّا الَّذِينَ أُعْرِضُوا قَدْ عَلِمَ مَوْلَانَا بِمَا فِي
قُلُوبِهِمْ ، وَلَئِنْ الْكَافِرِينَ أَكْثَرُ النَّاسِ
جَدَلًا .

وَلَوْلَا إِذْ رَأَى رَبُّكَ الْحَاكِمُ ثَقَلَتْ وَجْهِكَ
إِلَيْهِ ، فَأَعْطَاكَ لَهُمْ آيَةً إِشْرَآيَةً تَرْضَاهَا ، وَالْآنَ
فَإِنْ كُبرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ، فَخُذْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ،
أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ ، وَأَتَى لَكَ ذَلِكَ . وَلَوْ شَاءَ
رَبُّنَا الْحَاكِمُ أَنْ يَجْمَعَ قُلُوبُهُمْ عَلَى الْهُدَى
لَجَمَعَهُمْ ، وَلَئِنْ كُنْتُمْ عَنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ ، إِنَّمَا

يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ فَيُعْقِلُونَ ، وَالْمَوْقَ يَنْبَغَثُهُمْ
مَوْلَانَا صُمًّا وَبُكْمًا فِي الظُّلُمَاتِ .

وَكَمْ دَعَا الدُّعَاءَ أَثْمًا قَبْلَهُمْ ، يَا أَبَا

إِسْحَاقَ ، فَأَمَّنَ مَنْ قَدْ آمَنَ ، وَحَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
أَحْكَامُ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا النَّاسَ ، فَأَخَذَهُمْ بِالْبَاسَاءِ
وَالضَّرَاءِ ، فَلَمْ يَتَضَرَّعُوا ، وَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَزَيَّنَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ . إِنَّا نُنْهِلُ الَّذِينَ
جَحَدُوا ، حَتَّى إِذَا نُسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ، فَتَحَّ عَلَيْهِمْ
مَوْلَانَا أَحْكَامُ ، جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، أَبْوَابُ كُلِّ نِعْمَةٍ ظَاهِرَةٍ
وَبَاطِنَةٍ ، فَمَرَحُوا بِمَا أُوتُوا وَجَنُّوا بِهِ ، وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَهُمْ مُبْتَلِسُونَ .

وَلَقَدْ أَخَذَ إِخْوَانُكُمْ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ ،
وَحَتَمُوا عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ لَا تَفْقَهُوْا ، إِذَا آمَنَ لَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ أَحْكَامُ مَوْلَاكُمْ ، يَا بَنِيكُمْ بِالسَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ
وَالْأَفْتَدَةِ ، فَأَنْتِ تُوَفِّكُونَ أَبْنَاءَ الْمُتَكَبِّرُونَ . وَهَلْ

تَذْكُرُ ، يَا أَبَا إِنْشِقْ ، كَيْفَ صَدَفَ عَنْكَ الَّذِينَ جَحَدُوا
فِي السَّجْدِ الْأَقْصَى ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ مَوْلَانَا ، غِبَّ التَّرْلَةَ
الْكُبْرَى ، عَلَيْهِمْ عَذَابٌ بَغْتَةً وَجَهَةً ، فَأَهْلَكَ
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .

هُوَ يَعْلَمُ ، يَا أَبَا إِنْشِقْ ، أَنَّهُمْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ
الْقَوْلَ ، وَهُمْ صُمٌّ ، وَبَنُظُرُونَ إِلَيْكَ وَإِلَى الْحَقِّ ،
وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ، فَلَا تَذْهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ .
وَلَقَدْ قُلْنَا لَكَ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ .
وَلَوْلَا إِنْ كَتَبَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ عَلَى نَفْسِهِ
الرَّحْمَةَ ، لَأَسْرَعَ لَهُمْ بِالْعَذَابِ يَأْخُذُهُمْ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ ، وَلَكِنَّهُ بَوَّخُهُمْ ، فَيَحِيقُ بِالَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا
كُفْرَهُمْ ، وَتِلْكَ الشَّجَرَةُ الْأَخْيِشَةُ لَمْ تَنْمِزْ إِلَّا جُحُودًا
وَكُفْرًا ، وَمَوْلَانَا الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ، فَمَا لَهُوْلَاءِ
لَا يَنْفَقُهُونَ .

أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرِ الَّذِينَ جَحَدُوا قُدْرَةَ مَوْلَاهُمْ

اللَّهُ ، كَيْفَ يُخَيِّئُ أَنْسَامَ أَنْفَاسِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهَا ، بَلْ هُمْ
 قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ عِلْمًا ، وَلَا يُنْصِرُونَ . قُلْ إِنَّ الَّذِي
 نَفَخَ فِيكُمْ مِنْ الْأَنْسَامِ ، قَدْ كُوِّرَهَا عَلَيْكُمْ فِي
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَجَعَلَهَا بِالشَّمْسِ حَيَاةً لَكُمْ
 وَلِمَا تَأْكُلُونَ ، وَلَوْ شَاءَ لَتَرَكَهَا فِيكُمْ مِثْنَةً وَقَضَى
 عَلَيْكُمْ بِالْمَوْتِ وَأَتَى بِقَوْمٍ آخَرِينَ ، وَبَدَّلَتْ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ، فَأَنَّى تَذْهَبُونَ أَتْيَاهَا الْمُبْطِلُونَ .
 يَوَدُّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ آبَاءَهُمْ أَنْ
 يُخَادِعُوا اللَّهَ الْوَاحِدَ الْوَاحِدَ ، فَزِدْ الظَّاهِرَ ، الصَّمَدُ
 الْمُنْتَرَهُ عَنِ الْأَزْوَاجِ وَالْعَدَدِ ، مَنْ لَا يَدُ خُلْفٍ فِي
 الْأَحْوَاطِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَحِّدِينَ ، وَهُوَ خَادِعُهُمْ ،
 وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَعْيُنَهُمْ ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ .
 قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ الْمُؤَحِّدِينَ الصَّابِرِينَ ،
 لَقَدْ أَرْزَقْتَ الْآرْزَقَةَ ، لَيْسَ لَوْفَعَتَا مِنْ دُونِ مَوْلَانَا
 كَاشِفَةً ، فَادْخُلُوا فِي الْبَحْرِ ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي لُجْجِهِ

رَهْبَةً ، وَفِي أَمْوَاجِهِ خَشْيَةٌ . وَهَاهِي السَّفِينَةُ ،
 سَفِينَةُ مَوْلَانَا ، الَّتِي تَجْرِي فِي مَوْجِ كَالْبَحَالِ ، قَدِ اسْتَقَرَّتْ
 عَلَى الْجُودِيِّ . وَقِيلَ بَعْدَ لِكُلِّ حَلَا فِي مَهِينٍ هَمَّازٍ
 مَشَاءَ بَنِيمٍ ، مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ ، مُعْتَدٍ أَتْنِيمٍ ، عُشَلٍ ،
 بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ، سَيِّمُهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخُرْطُومِ ،
 كَمَا وَسَّمَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ .

عَرَفِ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَوَحَّدُوا ، قُوا أَنْفُسَكُمْ
 وَأَهْلِيكُمْ ، نَارًا تَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا وَشَهيقَهَا فِي جَمِيعِ
 أَدْوَارِكُمْ ، وَذُوقُوا الْعَهْدَ الَّذِي تُوثِقُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ ،
 لِيَكُونَ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ ، أَيَّامَ عَرْضِكُمْ ، شَاهِدًا
 وَشَهِيدًا ، وَفِي هَذِهِ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا .

العهد

آمَنْتُ بِاللَّهِ ، رَبِّيَ الْحَكِيمِ ، أَلِيِّ الْأَعْلَى ،
 رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ ، وَإِلَهُ الْأَضْلَيْنِ وَالْفَرْعَيْنِ ،
 مُنْشِئِ النَّاطِقِ وَالْأَسَاسِ ، مُظْهِرِ الصُّورَةِ الْكَامِلَةِ
 بِنُورِهِ ، الَّذِي عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، وَهُوَ بِالْأَفُقِ
 الْأَعْلَى ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ؛ وَآمَنْتُ بِهِ ، وَهُوَ رَبُّ
 الرُّجْعَى ، وَلَهُ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ؛
 وَآمَنْتُ بِأُولِي الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ ، ذَوِي مَشَارِقِ التَّجَلِّيِ
 الْمُبَارَكِ حَوْلَهَا ، وَبِحَامِلِي الْعَرْشِ الثَّمَانِيَةِ ، وَبِكُلِّ أَمْرٍ أَوْ مَنَعٍ
 يَنْزِلُ مِنْ لَدُنْ مَوْلَانَا الْحَكِيمِ ، وَقَدْ سَلَّمْتُ نَفْسِي
 وَذَاتِي وَذَوَاتِي ، ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، عِلْمًا وَعَمَلًا ، وَأَنْ
 أَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ مَوْلَانَا ، سِرًّا وَجَهْرًا ، بِنَفْسِي وَمَالِي
 وَوَلَدِي وَمَا مَلَكَتْ يَدَايَ ، قَوْلًا وَعَمَلًا ، وَاشْهَدْتُ

عَلَى هَذَا الْإِقْرَارِ جَمِيعَ مَا خَلَقَ بِمَشَارِقِي وَمَاتَ بِمَغَارِبِي .
 وَقَدْ التَزَمْتُ وَأَوْجَبْتُ هَذَا عَلَى نَفْسِي وَرُوحِي ،
 بِصِحَّةٍ مِنْ عَقْلِي وَعَقِيدَتِي ، وَإِنِّي أَقِرُّ بِهِذَا ، غَيْرَ
 مُضَكَّرٍ أَوْ مُنَافِقٍ ؛ وَإِنِّي أَشْهَدُ مُوَلَايَ الْحَقِّ
 الْحَاكِمِ ، مَنْ هُوَ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ،
 وَأَشْهَدُ مُوَلَايَ هَادِي الْمُسْتَجِيبِينَ ، الْمُثَقَّمِ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ الْمُتَرْتِدِينَ ، حَمْزَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ ، مَنْ بِهِ
 أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ الْأَزَلِيَّةُ ، وَنَطَقَتْ فِيهِ وَلَهُ سُبْحُ
 الْفَضْلِ : إِنِّي قَدْ تَبَرَّأْتُ وَخَرَجْتُ مِنْ جَمِيعِ
 الْأَذْيَانِ وَالْمَذَاهِبِ وَالْمَقَالَاتِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ ، قَدِيمِهَا
 وَحَدِيثِهَا ، وَأَمَنْتُ بِمَا أَمَرَ بِهِ مُوَلَانَا الْحَاكِمُ الَّذِي
 لَا أَشْرَكَ فِي عِبَادَتِهِ أَحَدًا فِي جَمِيعِ أَدْوَارِي . وَأَعِندُ
 قَائِلِي : إِنِّي قَدْ سَلَمْتُ رُوحِي وَجَنِينِي وَمَا مَلَكَتْ
 يَدَايَ وَوَلَدَيْي لِمُوَلَانَا الْحَاكِمِ جَلَّ ذِكْرُهُ ،
 وَرَضِيتُ بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ لِي أَوْ عَلَيَّ ، غَيْرَ مُعْتَرِضٍ وَلَا

مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا ، سَرَرَنِي ذَلِكَ أَمَّ سَاءَ بَنِي . وَإِذَا رَجَعْتُ
 أَوْ حَاوَلْتُ الرُّجُوعَ عَنْ دِينِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ ، جَلَّ
 ذِكْرُهُ ، وَالَّذِي كَبَبْتُهُ آلَانَ وَأَشْهَدْتُ بِهِ عَلَى
 رُوحِي وَنَفْسِي ، أَوْ أَشَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى غَيْرِي ،
 أَوْ حَذَرْتُ أَوْ خَالَفْتُ أَمْرًا أَوْ نَهْيًا مِنْ أَوْامِرِ مَوْلَايَ
 الْحَاكِمِ ، جَلَّ ذِكْرُهُ ، وَلَوْ أَهِنُهُ كَانَ مَوْلَايَ
 الْحَاكِمُ ، جَلَّ ذِكْرُهُ ، بَرِيئًا مِنِّي وَاحْتَرَمْتُ الْحَيَاةَ مِنْ
 جَمِيعِ الْمَحْدُودِ ، وَاسْتَحَقَّتْ عَلَيَّ الْعُقُوبَةُ فِي جَمِيعِ أَدْوَارِي
 مِنْ بَارِي الْأَنْسَامِ جَلَّ ذِكْرُهُ ، وَعَلَى هَذَا أَشْهَدُكَ
 رَبِّي وَمَوْلَايَ ، مَنْ يَبْدُكَ هَذَا إِلِشَاقُ ، وَأَقْرَأُ بِأَنَّكَ
 أَنْتَ الْحَاكِمُ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيُّ الْمَعْبُودُ ، وَإِلَهُ مَسَامُ
 الْمَوْجُودُ ، جَلَّ ذِكْرُكَ ، فَأَجْعَلْنِي مِنَ الْمُوَحِّدِينَ
 الْفَائِزِينَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيَّيْنِ ، ثَلَاثَةً مِنْ
 الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٍ مِنَ الْآخِرِينَ ، مَوْلَايَ إِنَّ
 تَشَاءُ ، آمِينَ . »

الْمِيثَاقُ

هَذَا هُوَ الْمِيثَاقُ وَالْعَهْدُ الَّذِي أَمَرَ مَوْلَانَا
الْحَاكِمُ، جَلَّ ذِكْرُهُ ، بِكِتَابَتِهِ عَلَى جَمِيعِ
الْمُؤَحِّدِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ، جَلَّ ذِكْرُهُ . وَلِبُوفُوا
بِعَهْدِهِمُ الَّذِي عَاهَدُوا ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، ثُمَّ وَلِبْشَهَدِ
بِذَلِكَ ذَوَا عَدْلٍ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ السَّابِقِينَ عَلَى كُلِّ
مِيثَاقٍ . وَمَنْ آبَ مِمَّنْ آمَنَ إِلَى الْكُفْرِ ، وَلَمْ
يُبَلِّغْ وَجْهَهُ قَبْلَ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ ، مَوْلَانَا الْحَاكِمِ
الْبَارِ ، فَلَسَوْفَ يَجْعَلُ لَهُ مَوْلَانَا فِتْنَةً وَمَتَاعًا إِلَى
حِينٍ .

وَهَذَا مَا يَكْتُبُهُ وَبَشْهَدُ بِهِ الشَّاهِدَانِ ،
ذَوَا الْعَدْلِ ، بِلِسَانِ الْفَرْدِ وَإِنْقَانِهِ ، وَهَآكَ
هُوَ :

« تَوَكَّلْتُ عَلَى مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْأَحَدِ ،
 الْفَرْدِ ، الصَّعْدِ ، الْمُتَزَمِ عَنِ الْأَزْوَاجِ وَالْعَدَدِ ، مَنْ
 لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، ذِي الْجَبَلِ وَالْإِشْرَاقِ ،
 وَمَنْ هُوَ فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ، قَدْ أَقَرَّ
 (فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ) إِقْرَارًا ، أَوْجَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ ،
 وَأَشْهَدَ بِهِ عَلَى رُوحِهِ فِي جَمِيعِ أَذْوَارِهِ ، فِي صِحَّةٍ مِنْ
 عَقْلِهِ وَجَسَمِهِ ، وَخَالِصِ أَمْرِهِ ، طَائِعًا ، غَيْرَ مُكْرَهٍ ،
 وَلَا مُجْبَرٍ بِظَاهِرِهِ وَبَيَاطِنِهِ ، وَمُؤْمِنًا غَيْرَ مُنَافِقٍ أَوْ
 مُخَاتِنٍ ، إِنَّهُ قَدْ تَبَرَّأَ مِنْ جَمِيعِ الدِّيَانَاتِ وَالْمَذَاهِبِ
 وَالْمَقَالَاتِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ جَمِيعِهَا ، بَيِّنَاتِهَا وَاخْتِلَافَاتِهَا ،
 وَإِنَّهُ لَا يُشْرِكُ ، فِي عِبَادَةِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ ، جَلَّ
 ذِكْرُهُ ، أَحَدًا ، مَاضِيًا أَوْ حَاضِرًا أَوْ آتِيًا ، وَإِنَّهُ قَدْ
 سَلَّمَ رُوحَهُ وَجَسَمَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ وَجَمِيعَ مَا مَلَكَتْهُ
 يَدَاهُ فِي جَمِيعِ أَذْوَارِهِ ، مَا كَثَرَ الْجَدِيدَانِ وَمَرَّ الْمَلَوَانِ ،
 وَمَا كَوَّرَ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ ، وَكَوَّرَ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ،

هُوَ وَذُرِّيَّتُهُ ، فِي شَتَّى أَدْوَارِهِمْ وَنَحْيَاهُمْ ، لِمَوْلَانَا الْحَاكِمِ ،
جَلَّ ذِكْرُهُ ، وَرَضِيَ بِجَمِيعِ احْكَامِهِ ، لَهُ وَعَلَيْهِ ،
غَيْرَ مُعْتَرِضٍ ، أَوْ مُنْكَرٍ شَيْئًا مِنْ أَفْعَالِهِ ، سَاءَ ذَلِكَ
أَمَّ سَرَّهُ . وَمَتَى رَجَعَ عَنْ دِينِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ ،
جَلَّ ذِكْرُهُ ، وَهُوَ مَا كَتَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَآشْهَدْنَا
بِهِ عَلَى رُوحِهِ ، أَوْ أَشَارَ بِالرُّجُوعِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، أَوْ
خَالَفَ شَيْئًا مِنْ أَوَامِرِهِ ، كَانَ (فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ)
مُخْرُوجًا مِنْ جَمِيعِ الْحُدُودِ ، وَكَانَ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ ، جَلَّ
ذِكْرُهُ ، بَرِيئًا مِنْهُ ، وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُوَحِّدُونَ فِي جَمِيعِ
أَدْوَارِهِمْ ، وَاسْتَحَقَّ الْعُقُوبَةَ مِنَ الْبَارِيِّ الْعَلِيِّ ، جَلَّ
ذِكْرُهُ ، بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَإِنَّ (فَلَانًا بْنَ فَلَانٍ)
هُوَ قَدْ أَقْرَأَ أَنْ لَيْسَ لَهُ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ مَعْبُودٌ ، وَلَا فِي
الْأَرْضِ إِمَامٌ مُوجُودٌ ، إِلَّا مَوْلَانَا الْحَاكِمُ جَلَّ ذِكْرُهُ ،
وَتَعَالَتْ مَطَالِعُهُ وَمَشَارِقُهُ ؛ وَبِذَلِكَ دَخَلَ (فَلَانُ
بْنَ فَلَانٍ) وَأَصْبَحَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْفَائِزِينَ

السَّابِقَيْنِ . كُتِبَ فِي شَهْرِ () مِنْ سَنَةِ
 () مِنْ سِنِّي عَبْدَ مَوْلَانَا جَلَّ ذِكْرُهُ وَمَمْلُوكِهِ
 حَمْرَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ هَادِي الْمُسْتَجِيبِينَ ، الْمُنْقِمِ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْمُرْتَدِّينَ ، بِسَيْفِ مَوْلَانَا ، جَلَّ
 ذِكْرُهُ ، وَبِشِدَّةِ سُلْطَانِهِ وَحَسَنِهِ .

كَاتِبُهُ

شَاهِدُهُ

عَرَفَ صَلَاةَ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ

عَلَى الْإِيمَانِ

وَلَقَدْ مَنَّ عَلَيْنَا مَوْلَانَا ، جَلَّ ذِكْرُهُ ،
 بِصَلَاةِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ عَلَى الْإِيمَانِ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ

قَلْبَ كُلِّ رَاجِعٍ وَدَاخِلِيهِ فِي دِينِ مَوْلَاهُ ، جَلَّ ذِكْرُهُ .
وَلَيْتَلَهَا كُلُّ مَوْلُودٍ ، مُؤْمِنًا مُوَحِّدًا مُتَّبِعًا إِلَى مَوْلَاهُ ،
جَلَّ ذِكْرُهُ ، بِهَا مَسَاءٌ وَعَرْبٌ كُلُّ صَلَاةٍ
وَذَنْبٍ .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
لَكَ ، أَنْشَأْتَنِي . أَنْظِرْ إِلَيْكَ ، فَأَرَاكَ فِي قَلْبِي وَفِي
كُلِّ آتِنٍ ، وَلَمْ تَجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ،
وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ . لَقَدْ عَمِيَ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْا وَجُودَهُمْ
نَسَلَ نُورٍ لِحَذْوَةٍ مِنْ هَٰذِي نَارٍ وَجُودِكَ ،
فَسَارُوا فِي ظُلُمَاتٍ ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، وَهُمْ
يَنْظُرُونَ .

« سُبْحَانَكَ ، يَا ذَا الْهِوَالَى ، وَفِي أَنْفُسِهِمْ
وَلَمْ يُبْصِرُوا .

« إِلَهِي ، وَمِنْ آثَاكَ التَّأَمُّلُ وَالتَّفَكُّرُ ، إِذَا
جَعَلْتَهُمَا وَسِيلَةً لِإِسْعَادِ هَذِهِ الْأَنْفُسِ وَاسْتِقْرَارِهَا ،

فَجَالَتْ هَذِهِ الْأَرْوَاحُ فِي وَلَعَاتِ بَحَاتِ الْخُلُودِ ، فَأَقْوَدَتْ
 أَغْطَافُ أَفْسَانِ قُلُوبِهِمْ ، وَشَدَّتْ طُيُورُ أَغْصَانِ
 تَوَجُّدِهِمْ ، فَسَكَّرَتْ أَرْوَاحُهُمْ بِسَخِيْقَتِهَا ، فَأَنْشَثَتْ
 وَلَمَّا تَفَقُّ .

» إِلَهِي سُبْحَانَكَ ، وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لَكَ ،
 قَدْ أَرْوَيْتَنِي مِنَ السَّكِينَةِ الَّتِي أَنْزَلْتَهَا عَلَى قَلْبِي ،
 بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ الْحَقِيقَةَ الْأُولَى فِي الْحَيَاةِ ، وَهِيَ وَجُودُكَ
 أَنْتَ ، يَا زُفْرَجَ رُوحِي ، يَا مُبْدِعِي فَجْرِ خَلْقَتِي ، وَيَا
 مَرَّ شِدِّي ، يَا حَبِيبِي . وَنِيلٌ لِلَّذِينَ لَمْ يَصِلُوا إِلَيَّ
 سِدْرَةَ الْعِرْقَانِ ، وَدَارُ وَاحِدٍ خُطُونِهِمْ ، وَلَمْ يَسْتَهْدُوا
 سَبِيلَ الْعَزَاءِ لِرَاحَةِ أَنْفُسِهِمُ الْمُعَذِّبَةِ ، وَلَمْ يَتَوَجَّهُوا
 إِلَى نُورِكَ الَّذِي يَهْبُ الرَّاحَةُ لِكُلِّ قَلْبٍ مَرِيضٍ ،
 إِذَا آهْتَدَى إِلَى سَبِيلِ الْحِكْمَةِ الَّتِي جَالَتْ يَنْشُدُهَا ،
 ثُمَّ أَمْتَعَهُ وَالْهُدُوءَ وَالْإِطْمِئْنَانَ لِكُلِّ ضَالٍّ يَوَدُّ
 تَادِي أَلْبَيْتِ الْعَتِيقِ .

«مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، لَقَدْ جَالَتْ هَذِهِ النَّفْسُ
 بِأَحْسَنَ ، فَأَظْمَأَنْتَ بِوَجُودِكَ ، وَلَكِنَّهُمَا اغْتَرَفَتْ
 بِالْجَنَنِ عَنْ إِذْرَاكِ أَكْنَآءِ هَذَا الْوَاجِدِ الْمَوْجِدِ .
 «مَوْلَايَ الْحَاكِمُ الْبَارُ ، قَدْ آمَنْتُ بِكَ ،
 وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ ، لَأُثْذًا مُسْتَغْفِرًا عَاثِدًا بِكَ ، يَا
 مَنْ ظَهَرْتَ وَتَجَلَّيْتَ وَأَشْرَقْتَ فِي مَشَارِقِ أَنْتَ قَدَرْتَهَا
 وَتَعَلَّمَهَا . آمَنْتُ بِكَ بِهَذَا الْإِشْرَاقِ ، أَنْتَ لَا إِلَهَ
 غَيْرُكَ وَلَا حَاكِمَ سِوَاكَ ، يَا ذَا الْمُصْخَفِ الْمُنْفَكِرِ
 بِذَاتِكَ ، يَا مَنْ كَانَ وَجُودُكَ ظَاهِرًا جَمَّةً عَلَى مَنْ
 نَظَرَ ، ثُمَّ أَغْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ، وَرُجِعَى وَنِعْمًا لِمَنْ
 رَاكَ ، فَأَغْتَرَفَ وَجَذَبَتْهُ إِلَى أَغْتَابِ قَدْسِكَ ،
 حَوْلَ رَوْضَاتِ حَرَمِكَ .

«مَوْلَايَ الْحَاكِمُ سُبْحَانَكَ ، فِي تَجَلِّيِكَ
 هَذَا ظَهَرْتَ لَنَا ، فَرَأَيْنَاكَ بِأَعْيُنِنَا وَبَقُلُوبِنَا وَبِأَفْكَارِنَا ،
 وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ ، فَحَاطَبْنَاكَ ، وَأَظْمَأَنْتَ بِكَ حَالَانَا .

وَلَمَّا أَنْ كَشَفْتَ عَنْ بَصَائِرِنَا أَغْطَيْتَهَا، جِئْتَكَ أَعُوذُ بِكَ
 أَنْ أَتَهُمَ نَفْسِي بِإِذْرَاكَ ذَاتِكَ فِي مَشَاهِدِ طُورِ سِينَاكَ،
 فَلَمْ أَرَكَ وَلَمْ أَشَاهِدْكَ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ .
 وَالْحَقِيقَةُ الَّتِي عَرَفْنَاكَ فِيهَا وَرَأَيْتَكَ فِيهَا، يَا مَوْلَايَ،
 هِيَ فِي حَقِيقَةٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
 السَّمَاءِ، بَلْ سُبْحَانَكَ، آلَانَ، عِلْمُكَ وَرَأْيُكَ
 فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْأَسْمَاءِ
 وَالتَّجَلِّيَاتِ .

« مَوْلَايَ الْحَاكِمُ الْبَارُّ، عَرَفْنَاكَ فِي هَذِهِ
 النَّفْسِ الَّتِي كَثِيرًا مَا بَحَثَتْ عَنْكَ، وَأَنْتَ مُرْشِدُهَا،
 فَرَأَيْنَاكَ فِيهَا، وَعَرَفْنَاكَ أَنْتَ، يَا جَبِينِي، مِنْهَا . إِلَهِي
 أَنَا الْمُؤْمِنُ بِكَ، أَلْعَتَرِفُ بِشُؤْنِكَ وَمَطَالِعِكَ،
 أَلْمَقَرُّ بِذِي الْمَصَّةِ وَذِي لَوَاءِ الْمُسْتَظْلِينَ الْمُوَحِّدِينَ
 الْأَثْبِينَ، سَيْفِكَ التَّارِلِ عَلَى رِقَابِ الْمُشْرِكِينَ
 أَلْمُرْتَدِّينَ، حَمْرَةَ بَنِي عَلِيٍّ، هَادِي الْمُسْتَجِيبِينَ، صَاحِبِ

الَّلَّوحِ الْمُحْفَوظِ فِي مَعَارِجِهِ ، وَمَنْ تَكَرَّمَتْ فَأَثَرَتْ مِنْ
سَمَاءٍ مَشِيشَتِكَ ، لَبَّابِهِ ، هَذَا الْمُصْحَفُ الْمُنِيرُ ، الْمُسَمَّى
الْمُنْفَرِدُ بِذَاتِهِ .

» يَا مُنْفَرِدَ الذَّاتِ ، وَالْمُنَزَّهَ عَنِ الصِّفَاتِ ، أَعُوذُ
بِكَ أَنْ تَخْذُثَ مِنِّي بِدَعَةٍ ، فَتَقْصِيَنِي عَنْ أَغْثَا بِلِكَ
الْمُبَارَكِ حَوْلَهَا ، الْمَقْدَسَةِ أَنْجَادُهَا ، بَعْدَ أَنْ هَدَيْتَنِي .
وَهَذِهِ الذَّاتُ تَسْتَعِينُ بِذَاتِكَ مِنْ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ،
وَتَلْتَمِسُ رَشْفَةً مِنْ ذِي مَعَةٍ عَيْنِ الْحُدُودِ ، وَطَرِيقِ
الْوُرْدِ الْمُرُودِ . فَمَا اسْعُدْ ، يَا مَوْلَانَا ، مَنْ اسْتَهْدَى
بِنُورِ السَّابِقِينَ السَّابِقِينَ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ ، فِي
سِدْرِ تَخْضُودٍ ، وَطَلْعِ مَنْضُودٍ ، وَظِلِّ مَمْدُودٍ ، وَمَاءِ
مَسْكُوبٍ ، وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ، لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ،
وَفَرْشٍ مَرْفُوعَةٍ .

» اسْتَعِينْ بِكَ ، مَوْلَايَ وَالْإِلَهِي ، مِنْ طَلَبِ
الدُّنْيَا بِلَا إِطَاعَةٍ وَبِلَا عَمَلٍ ، وَمِنْ انْجِرَاقِ ، لَا مِنْكَ ،

بَلْ مِنْ ذُنُوبٍ ، فِيهِ الْفَضِيحَةُ ، وَمِنْ سُلُوكٍ طَرِيفٍ
بِلَا هَذِيكَ ، وَطَلَبٍ مِنَ الْمُسْتَرَشِدِينَ بِنُورِكَ ، وَإِلَّا
فَهُوَ الضَّلَالُ ، فَتَذَهَبُ رِيحِي وَالسَّبُلُ شَتَّى .

» إِلَهِي سُبْحَانَكَ ، أَنْتَ الْحَاكِمُ الْفَرْدُ ،
الْمُتَجَلِّي أَمَامَنَا ، الظَّاهِرُ لِأَعْيُنِنَا وَبَصَائِرِنَا ، أَنْتَ
الَّذِي نَرَاكَ زُوبِنًا أَنْفُسَنَا ، أَنْتَ الْمُسْتَوِي عَلَى
عَرْشِكَ الَّذِي ظَهَرْتَ لَنَا بِهِ كُنَّا ، وَتَجَلَّيْتَ
وَجُنْدُكَ صَفًّا صَفًّا .

» إِلَهِي سُبْحَانَكَ ، أَشْكُرُكَ ، وَبِالْتَّقْدِيسِ
أَحْمَدُكَ عَلَى آلَاكَ ، إِذْ جَعَلْتَنِي مَعَ الَّذِينَ ظَهَرَتْ لَهُمْ
مِنْ رُؤْيَا وَمَعْرِفَةِ غَيْرِكَ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُمْ غَيْرُ وَأَنَّكَ
غَيْرُ ، وَكُلُّ مَا رَأَوْهُ أَوْ أَدْرَكَتْهُ أَبْصَارُهُمْ
أَوْ شَعَرَتْ بِهِ أَنْفُسُهُمْ فَهُوَ غَيْرُ ، فَأَنْتَ الَّذِي لَا
تُكَيِّفُكَ الْأَفْكَارُ ، وَلَا تُدْرِكُكَ الْأَبْصَارُ ،
وَأَنْتَ مَشْرِقُ تِلْكَ الْأَنْوَارِ فِي هَذِهِ الْأَفْكَارِ

وَالْأَبْصَارِ . وَاشْكُرْكَ عَلَى هَذَا الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ الَّذِي هُوَ
مِنْ بَعْضِ آثَاكَ .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، أَنْتَ الَّذِي آمَنْتُ بِكَ
خَالِقًا ، نُورًا ، عَلَامًا لِلْغُيُوبِ ، سَرْمَدِيَّ الشَّبَاتِ ،
أَنْتَ صَاحِبُ الْعَاجِلَةِ مَدَى الْمَشَارِقِ ، وَإِلَيْكَ حُكْمُ
الْآجِلَةِ مَدَى الْمَغَارِبِ ، يَا ذَا الْعَرْشِ وَمَعْقِلِ الثَّمَانِيَةِ .
« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، يَا وَاحِدَ الْآحَادِ ، الْمُنَزَّهَ

عَنِ الْأَزْوَاجِ وَالْأَفْرَادِ ، يَا مُبْدِعَ الشَّيْءِ وَمُكَوِّنَ
الْأَشْيَاءِ ، يَا مُنْشِئَ الْعَالَمِينَ وَصَفَوْتَهُمْ ، يَا مَنْ تَعَزَّزَ
بِالْكِبَرَاءِ وَالْقُرْبِ ، وَبِالْجَبَرُوتِ وَالرَّحْمَةِ ، وَيَتَقَدَّرُ
سَيْرِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ، آمَنْتُ بِكَ يَا مَنْ تَعَاظَمْتَ أَنْ
يَكُونَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ ، أَوْ يَلْحَقَ أَمْثَالُكَ وَصَفُ
وَإِصْفٍ .

« أَسْأَلُكَ ، يَا مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا ، بِعِظَمِ
جَلَالِ قُدْرَتِكَ وَنُورِ سُلْطَانِكَ ، لِهَدْيِكَ يَنْفِي سُبُلِ

مَنْ وَحَّدَ مِنْ خَلْقِكَ ، أَسْأَلُكَ ، بِإِيمَانِي وَبِأَقْلِ مَا
 ظَهَرَ مِنْ تَوْجِيدِكَ وَتَنْزِيهِكَ ، وَنَفْيِ التَّشْبِيهِ عَنْكَ ،
 أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ ، كَمَا مَنَنْتَ عَلَى الَّذِينَ هَدَوْتَ مِنْ قَبْلُ ،
 بِمَخَالِصِ مَعْرِفَتِكَ ، وَحَمِيدِ طَاعَتِكَ ، وَالْوُصُولِ إِلَى
 مَرْضَاتِكَ ، وَالثَّبَاتِ عَلَى أَمْرِكَ وَأَوَامِرِكَ ، وَالتَّجَنُّبِ
 لِنَهْيِكَ وَزَوَاجِرِكَ ، وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يَنَالُنِي ، فِي عِبَادَتِي
 لَكَ ، مِنْ شِدَائِدِ الْحَيْنِ وَالْبَلَوَى .

«مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، أَسْأَلُكَ ، بِمَا تَعْلَمُ وَبِمَا
 أَعْلَمُ ، أَنْ تُنِيرَ أَعْيُنِي وَتَهْدِيَنِيهَا . وَتَحَقِّقَ عَلَيَّ مَنْ
 يَصْرِفُ هَوِيَّتَهُ عَنِ تَتَبُّعِكَ وَتَتَّبِعِكَ إِلَى سِوَاكَ ، لَا
 تَصْرِفْ ذَاتِي وَذَوَاتِي إِلَى غَيْرِكَ ، بَعْدَ أَنْ هَدَيْتَنِي .
 فَانَا جِئْتُ إِلَيْكَ تَائِبًا مُؤَوَّبًا ، مُعْتَرِفًا بِالْوَهْيَتِكَ ، فَانْتَ
 أَحْكَاكُمُ الْحَاكِمُ بِذَاتِكَ الْآمِرُ النَّاهِي ، ذُو كُنْ ،
 قَدْ تَبَرَّأْتُ مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ كَا فِرْيَكِ ، أَوْ عَدُوٍّ
 لِنَفْسِيهِ بِهَدْيِكَ ، يَا مَنْ تَنَزَّهْتَ عَنْ كُلِّ شَرِّكَ ،

مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، يَا مَنْ تَجَاوَزْتَ عَنِّي ، وَغَفَرْتَ
 ذُنُوبِي ، وَنَحَوْتَ سَيِّئَاتِي ، فَبَدَّلْتَهَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ
 حَسَنَاتٍ ، يَا ذَا آلَاءٍ وَالْإِنْعَامِ ، جَعَلْتَ كَيْنُونَةَ
 مَعْرِفَتِي بِكَ ، الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَيَّ ، مُخَلَّدَةً فِي نَفْسِي ،
 فَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاكَ ، يَا مَنْ ظَهَرْتَ
 بِالصُّورَةِ ، فَكَانَ الْإِثْبَاتُ الْمَخْصُ ، فَجَعَلْتَنِي فِي
 مَلَكُوتِكَ ، فَأَشْرَتْ نَارُ الشُّوقِ فِي أَفْئِدَةِ طَالِبِيكَ .
 سُبْحَانَكَ ، قَدْ رَأَوَكَ فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَقَدْ أَبْصَرُوا ، فَكَيْفَ
 اخْتَفَيْتَ فِي أَنْوَارِ ظُهُورِكَ .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى آلَائِكَ أَنْ
 تَسَمَّيْتَ بِأَسْمَائِنَا ، وَظَهَرْتَ بِأَشْبَاحِنَا وَأَفْعَالِنَا ، ثُمَّ
 نَجَّيْتَنَا عَنْ جَمِيعِ صِفَاتِنَا ، وَدَعَوْتَنَا إِلَى الْحَقِيقَةِ
 وَالْمَعْرِفَةِ وَالْوُجُودِ وَالشَّزِيهِ ، فَكَانَ الْإِثْبَاتُ
 الْمَخْصُ الْخَالِصَ ، وَبِهَذَا آمَنَّا ، وَعَلَيْهِ نَحْيَا وَنَمُوتُ ،
 لَكَ الْآمَنُ ، مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ، فِي قَبُولِنَا تَحْتَ عَيْنِ

عَنَّا يَتِكَ فِي تَقَلُّبَانَا فِي آفَاقٍ ، يَا ذَا الْحَوْلِ
وَالْقَوْلِ ، مَوْلَانَا الْحَاكِمَ ، اللَّهُمَّ ، آمِينَ .

عَرَفْنَا الرَّحْمَةَ

وَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ مَوْلَانَا الْحَاكِمَ ،
جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، وَوَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ،
هُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ وَحَيْثُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْنِيهِ ،
وَيَعْلَمُ مُتَقَلَّبُهُمْ وَمُتَوَاهِهِمْ ، وَمَا يَنْفَعُهُمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ ، وَيَعْلَمُ
الصَّابِرِينَ مِنْهُمْ وَالْقَانِطِينَ .

قُلْ ، لَا يَنبَأُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ الْحَاكِمِ إِلَّا
الْكَافِرُونَ ، وَمَا كَانَ لِمُؤَخِّدٍ وَلَا مُوَحِّدٍ ، إِذَا
فَضَى مَوْلَانَا الْحَاكِمُ الْبَارِي أَمْرًا مِنْ أُمُورِ دُنْيَاهُمْ ،
أَوْ نَسَخَ حُكْمًا ، أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ .

وَمَنْ يَغْنِي مَوْلَانَا فِي أَوَامِرِ أَوْتَوَاهِيهِ ، فَقَدْ أَنْقَلَبَ
عَلَى وَجْهِهِ ، خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا .
وَلَقَدْ مَنَّ مَوْلَانَا عَلَى ذُرِّيَّةِ آدَمَ ، إِذْ حَمَلَهُمْ فِي
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَنَجَّاهُمْ مِنْ نَهَجِ الظَّالِمِينَ ، وَهَدَاهُمْ
النَّبَاتِينَ .

وَقَالَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، هَذَا مَا
وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ، وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ .
لَقَدْ ضَلَّ هَؤُلَاءِ مَا أَغْنَاهُ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ جَلَّتْ
قُدْرَتُهُ لِإِبَائِهِمْ مِنْ قَبْلُ ، إِذْ قَالَ لَهُمْ مَا تَنْسَخُ
مِنْ آيَةٍ أَوْ تَنْسِيهَا نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ، أَلَمْ
تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَلَكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَبْغِضُ مَا أَنْزَلَ مَوْلَانَا ، وَآمَنُوا بِبَعْضِ
أَحْبَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ، وَمَا يَبُودُ هَؤُلَاءِ أَنْ يُنْزَلَ
مَوْلَاكُمْ الْبَارِي الرَّحْمَةُ مِنْ سَمَاءِ قُدْرَتِهِ عَلَى
أَرَاضِي قُلُوبِكُمْ ، وَيَقْوُوا فِي ظُلُمَاتِ أُنْجَادِهِمْ بِعَمَاهُونَ .

فَلَا تَخْشَوُا الظَّالِمِينَ أَتَاهُمَا الْمَوْحِدُونَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَاتَّخَشَوْا
مَوْلَاكُمْ اللَّهَ الْحَاكِمَ الَّذِي إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ،
فَتَرَوْنَ آيِي مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

عَرْفُ الْوَلِيِّ صِبْتِ

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، كُتِبَ عَلَيْكُمْ ، إِذَا
حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ وَكَانَ ذَا مَبَسْرَةٍ ، فَلْيُوصِ لِذَوِي
الْعُسْرَةِ وَالْمَسَاكِينِ مِنْكُمْ ، الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ
إِلْحَافًا ، وَالْقَائِمِينَ عَلَى شُؤُونِ دِينِكُمْ فِي الْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، بِمَنْزِلَةٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْأً مِمَّا
تَرَكَ ، وَلِيَكْمُلِ الْقِسْمَةُ أُولَئِكَ الْقَائِمُونَ مِنْكُمْ عَلَى
شُؤُونِ دِينِكُمْ ، الَّذِينَ يَتْلُونَ حِكْمَةَ وَصَلَاتِ
هَذَا الْمُصْحَفِ الْمُنْفَرِدِ بِذَانِهِ ، الْعَامِلُونَ عَلَيْهِ ، الْحَاكِمُونَ

بِهِ بَيْنَ الْمُوَحِّدِينَ بِالْعَدْلِ ، الَّذِينَ جُعِلُوا خَلَائِفَ
التَّحْدُودِ .

وَلَقَدْ جَعَلْ مَوْلَاكُمْ ذَلِكُمْ طَهَارَةً
لِدُنُوبِكُمْ ، فَجَرَّ طَهُورُكُمْ حَتَّى مَغَارِكُمْ . وَالَّذِينَ
يَبْخُلُونَ ، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى فِي سُبُلِهِمْ ،
مِثْلَهُمْ كَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَلَا يُنْفِقُونَهَا
سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً ، يَوْمَ يُجْحَى عَلَيْهَا فِي نَارِ بَخْلِهِمْ
وَأَعْمَالِهِمْ ، فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَطُهُورُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ،
هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْنِزُونَ .

وَلَيَسَّرْ وَدِ الْمُوَحِّدُونَ مِنْكُمْ قِبَلَ النَّارَةِ
وَالنَّاشِطَةِ ، فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى . وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ جَحَدُوا الْحَقَّ ، وَهُوَ يُشَلِّي عَلَيْهِمْ ، وَظَنُّوا
أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا مَيِّتْنَهُمُ الْأُولَى ، كَلَّا بَلْ رَانَ
عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ . قُلْ مَوْتُوا ابْغِظْكُمْ ،

فَلَا تَنْفَعُكُمُ الْآيَاتُ بِيَّ ، أَيَّامٌ يُنَادِي أَحَدَكُمْ مِنْ مَكَانٍ
يَعِيدُ : مَوْلَايَ الْحَاكِمَ ، أَرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا
فِيمَا تَرَكْتُ ؛ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ، وَمِنْ وَرَائِهِمُ
بَرَازٌ إِلَى أَيَّامٍ يُبْعَثُونَ . فَهَذَا هُوَ حَالُ الَّذِينَ لَكُمْ
يُنْفِقُوا ، وَلَمْ يُوْضُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ ، وَتَجْعَلُهُمْ مَوْلَانَا مَعَ
الَّذِينَ جَحَدُوا وَلَمْ يَكُونُوا فِي مَعَايِشِهِمْ ، وَلِلَّهِ مَوْلَاكُمْ
أَحَاكِمُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ أَفَرُّ عِبَادِهِ .

عَرَفُوا صَلَواتِ الشَّالِحِ

يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، خُذُوا حِذْرَكُمْ ،
يُودُّ الَّذِينَ ظَلَمُوا عَلَى أَصْنَائِهِمْ عَاكِفِينَ لَوْ يَرْجِعُونَكُمْ
إِلَى دِينِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ أَلْبَاطِلَةً ، فَتَسْتَبْدِلُوا الَّذِي هُوَ
أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَحَقٌّ . إِنَّ صَلَواتِهِمْ ، ذَاتَ

الرَّكُوعِ الْجَسَدِيِّ وَالسُّجُودِ الظَّاهِرِيِّ ، وَاتِّخَاذُهُمْ كَلَامَ
الْكِتَابِ رِثَاءً وَوَسِيلَةً ، يُتَخَذُ عُنُونُ بِهَا اللَّهُ الْحَاكِمَ
الْعَبْرَ وَالْمُوحِدِينَ ، وَمَا يَتَّخِذُ عُنُونًا إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ، وَهُمْ
يَعْلَمُونَ .

لَقَدْ صَلَّيَ قَوْمٌ أَتَجَمَّهُوا بِإِخْسَادِهِمْ إِلَى بَيْتِ
حِجَارَةٍ قُلُوبِهِمْ ، وَغَلَّوْا فِي كُفْرِهِمْ ، فَأَلْبَسَ عَلَيْهِمْ
كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، وَضَلُّوا عَنْ نَهْجِ صَاحِبِ
الْبَيْتِ ، جَلَّ ذِكْرُهُ ، وَهُوَ مَعَهُمْ ، وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي
مَشْرِقِ شَمْسِ النَّاسُوتِيَّةِ ، ذَاتِ الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ ،
تَعَالَى اللَّهُ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ عَنِ نَقْصِ الْمُتَنَقِّصِينَ ، وَبُهْتَانِ
الْمُتَكَبِّرِينَ ، وَفِي أَنْفُسِهِمْ وَمَا يُبْصِرُونَ ، وَعَنْزِهِمْ
الْأَمَانِيُّ ، أَمَانِيُّ أَصْنَامِ كُفَيْتِهِمْ وَأَزَابِهَا .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ سَمِعُوا ، بِأَذَانِ قُلُوبِهِمْ ، شَكُّوْا
طَيْرِ التَّوْحِيدِ ، عَلَى أَفْئَانِ أَشْجَارِ الْعِزِّ وَالْثَّابِتِ ،
زَكُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْقُرْبِ وَالْإِسْتِمَاعِ إِلَى ضَلَالَاتِ

قَوْمٍ اسْتَجَبُوا أَمْرِي عَلَى الْهُدَى ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَوْلَاكُمْ
 هُوَ رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، وَإِنَّمَا تَوَلَّوْا وَجُوهَكُمْ
 فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ . إِنَّمَا الصَّلَاةُ فِي
 وَتُنِ الَّذِينَ هُدُوا إِلَى الْحَقِّ فِي تَغْلِبَاتِهِمْ وَوَحَدُوا .
 إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ الْعَارِفُونَ ، الَّذِينَ
 تَتَّقَى جُوهَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ، وَقَدْ هَامُوا فِي رِيَاضِ
 الْمَجُوبِ ، وَنَهَلُوا مِنْ عُيُونِ سَلْسِيلِ عَذْبِ فِرَاتٍ
 سَائِغٍ لِلشَّارِبِينَ . وَأَمَّا الَّذِينَ ، فِي أَوْتِنَةِ قُلُوبِهِمْ
 مَرَضٌ ، بَمَا وَجَدُوا عَلَيْهِ آبَاءَهُمْ ، فَأُولَئِكَ عَنْ
 صِرَاطِ ابْتَوَابِ الْحَقِّ مُبْعَدُونَ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ
 كَبِيرٌ بِهِمْ ، مَا كَانَ مَوْلَاكُمْ لِيَهْدِيَ قَوْمًا
 مَرَّةً عَلَى الْفِتَاقِ ، وَتَوَاءَ مَوَاقِلِ الصَّلَاةِ ، وَلَمْ يَلِدُوا
 إِلَّا فَاكِجْرًا كَثِيرًا .

عَرَفَ أَنْبَاءَ الْأَوَّلِينَ وَالتَّحَلَّى

فِي بِلَادِ السِّنْدِ وَالْهِنْدِ

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، نَحْنُ نُلْقِي عَلَيْكُمْ أَصْدَقَ
الْأَنْبَاءِ ، أَنْبَاءَ الْأَوَّلِينَ .

قَدْ سَمِعَ مَوْلَانَا مُحَاوَرَةَ الَّذِي يُجَادِلُ أَخَاهُ
فِي رَبِّهِ الْأَعْلَى ، وَبَفَتْحِ لَهُ الْأَبْوَابِ ، أَبْوَابِ الْإِيمَانِ ،
إِنَّ أَخَاهُ وَخِزْبَهُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . فَأَنْزَلَ مَوْلَانَا عَلَى
قَلْبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ السَّكِينَةِ ، فَأَصْبَحَ مِنْ رُسُلِ رَبِّهِ
فِي طَرِيقِ جِبَالِ الْأَوَّلِينَ ، فَكَثَّ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثَ
مِائَةِ سِنِينَ إِلَّا ثَلَاثِينَ عَامًا ، يَدْعُوهُمْ جَهَارًا ،
ثُمَّ أَعْلَنَ لَهُمْ ، ثُمَّ أَسْرَرَ ، فَأَعْرَضُوا وَاسْرَوْا ، وَاسْتَكْبَرُوا

اسْتَخْبَارًا ، فَأَنْزَلَ مَوْلَانَا ، جَلَّ ذِكْرُهُ ، عَلَيْهِمْ
 أَنْجَاسًا مِنْ سَمَاءِ الْقَدَرِ ، فَبَلَغَ بَيُّوتَهُمْ خَاوِبَةً
 عَلَى عُرُوشِهَا ، فَيَسْخَرُونَ فِي آفَاقٍ ، فَأَنْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَكَانُوا فَاسِقِينَ .
 وَيَا أَنْ رَحْمَةً مَوْلَانَا سَبَقَتْ عَذَابَهُ ،
 وَعَطَاءُهُ سَبَقَ جَزْمَانَهُ ، عَزَّزَ الرَّابِعَ بِخَامِسٍ ، فَأَشْرَقَ
 فِي مِلْثَانٍ ، وَزَيَّنَ سَمَاوَاتِهَا بِمَصَابِيحٍ ، وَجَعَلَهَا رُجُومًا
 لِشَيَاطِينٍ أَضْأَمِهِمْ ، فَجَاءَهُمْ مِنَ الْعَمْرِ بَعْدَ أَنْ فُتِنُوا
 فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ .

وَلَيْسْنَا سِنِينَ فِي أَهْلِ الْهِنْدِ وَالسِّنْدِ ،
 نَدْعُو إِلَى سَبِيلِ الْحِكْمَةِ بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ،
 وَأَوْرَثْنَا تِلْكَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا لِعِبَادِنَا الْمُوَحِّدِينَ ، إِلَّا
 ثَلَاثَةً ظَلَلُوا عَلَى صَنَمِهِمْ عَاكِفِينَ ، وَتَنَازَعُوا أَمْرَهَا
 بَيْنَهُمْ ، وَأَسْرَوْا النَّجْوَى ، فَتَلْنَا لَهُمْ وَبَلَّغْنَاكُمْ ، لَا
 تَقْتَرُوا عَلَى مَوْلَاكُمْ كَذِبًا ، وَتُلَيِّسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ،

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، فَيَسْحَكُكُمْ بِعَذَابٍ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى .
فَتَرَكْنَاهُمْ آيَةً لَكُمْ وَلَئِنْ يَأْتِيَنَّكُمْ بَعْدُ كُرْحَتِي حِينَ ،
وَجَعَلْنَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِيهَا مَنَافِعَ كَثِيرَةً ، وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ،
وَلَكُمْ فِيهَا قَنَاطِيرُ مُقْتَنَطَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ،
وَلِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ ، وَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ جِئْنَا
عَلَى قَدَرٍ لِكُلِّ الْكِتَابِ ، وَبِذَلِكَ تَمَّتْ كَلِمَةُ
مَوْلَانَا الْحُسَيْنَى عَلَى حَامِلِي عَرْشِهِ الثَّمَانِيَةِ .
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمَ ،
وَاعْلَمُوا أَنَّهُ ، جَلَّ ذِكْرُهُ ، نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ إِنْ تَكَنُّفِي
الْأَنْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ مَعَكُمْ أَبْنَاءُكُمْكُمْ ،
وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّكُمْ وَمُسْتَوْدَعُكُمْ ، وَهُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ .
وَمَا كَانَ لِمُوسَى أَنْ يَأْتِيَهُ رَحْمَتُهُ عَنْ خَلْقِهِ ،
وَكَيْفِيٍّ مِنْ آيَةٍ أَشْرَقَتْ بِنُورِ آذَانِهَا ، وَوُضِعَ
الْمِيزَانُ بِالْقِسْطِ ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ

الدَّهْرَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا .

وَالَّذِينَ تَقَبَّلُوا دَعْوَةَ مَوْلَاهُمْ الْحَاكِمِ، إِذْ
سَمِعُوا بِهَا، فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ آبَاؤُهُمْ : آمَنْتُمْ لَهُ
قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ، فَلَا قُطْعَانَ أَلَيْسَتْكُمْ ، وَأَبَيْتُمْ
أَذَانُكُمْ ، وَأَقْبَبْتُمْكُمْ ، وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا
وَأَبْقَى . قَالُوا : لَقَدْ أَشْرَقَتْ قُلُوبُنَا بِنُورِ رَبِّنَا ، فَكَلِمَ
نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ، أَوَلَمْ تَرَ الْآرِضَ
قَدْ أَشْرَقَتْ بِنُورِ مَوْلَانَا الَّذِي فُطِنَهَا ، فَاقْضِ مَا أَنْتَ
قَاضٍ ، إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاتِ الدُّنَا فَنَرُدُّهُ إِلَى أَزْدَلِ
الْأَعْمَارِ ، هُنَاكَ أَلْوَلَايَةُ لِلْمُوحِّدِينَ ، وَقَدْ خَابَ مِنْ
اسْتَعْلَى .

وَكَمْ أَوْحَيْنَا لَكُمْ أَنْ خُذُوا صِرَاطَ
مَوْلَاكُمْ ، فَاسْتَكْبَرْتُمْ ، فَتَأَرَّفُوا الْيَوْمَ أَنَّهَا الْمَتَارِفُونَ ، أَيَّامَ
نَقُولُ هَاكُمْ أَمْكُمْ . فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقِعًا بِهِمْ ، قَالُوا :
يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ، وَتَأَسَّنُوا وَرَجَعُوا إِلَى كِبَرِائِهِمْ

يَتَلَا وَمُؤْمِنَ ، لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ أَهْلُهَا أَجَاهِلُونَ ، وَأَمْسِنُوا
بِمَا قَدَّمْتُمْ وَلَاتَ مَحِيصَ .

إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا هُمْ فِي عَذَابٍ خَالِدُونَ ،
مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ ، وَقَدْ
أَخَاطَ بِهِمْ وَهُمْ مُبِلِسُونَ . وَكَمْ أُنْزِلُوا كِتَابًا ،
وَحَسِبُوا أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، بَلَىٰ وَرَبِّكَ
أَحْكَمُ إِنَّا مُنِيرُونَ .

وَإِذْ كُنَّا نُورِنَا بِالْحَقِّ ، إِذْ أَشْرَقَ فِي
مُلْكِ عُسَيْفَانَ وَكَابِلَ وَالْبُلْرِي ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ
صَمًّا مِنْ دُونِ مَوْلَانَا ، فَقَالَ لَهُمْ حَكِيمُهُمْ : لِمَ
تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يُضِرُّ وَلَا يَنْفَعُ ،
إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . قَالُوا : هَذَا مَا وَجَدْنَا
عَلَيْهِ آبَاءَنَا ، وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ سَائِرُونَ . قَالَ : أَوْ
لَوْ كَانَ آبَاؤُكُمْ لَا يَعْقِلُونَ . قَالُوا : أَهَلْبَأَحْكَمِكُمْ ،
خُذْ مَا شِئْتَ مِنْ أَمْوَالِنَا وَاتْرُكْنَا عَلَيْهِ عَاكِفِينَ .

قَالَ : بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ . فَرَأَى عَلَيْهِ ضَرْبًا
 بِالْيَمِينِ ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ يَزِفُونَ . فَقَالَ : أَتَعْبُدُونَ مَا
 تَخْتُونَ ، وَنَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ وَمَا تَفْتَرُونَ ، أَفَلَاكُمْ
 وَلِمَا تَعْبُدُونَ . وَأَرَادُوا بَيْنَا كَيْدًا ، فَجَعَلْنَا هُمْ
 الْأَسْفَلِينَ ، وَكَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ
 كَرِيمٍ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَانْكَبِينَ ، كَذَلِكَ أَوْزَيْنَاهَا
 عِبَادَنَا الْمُوَحِّدِينَ ، فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ جَنَّتُهُمْ ، وَلَا
 السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ .

عَرَفَ طَلَاغِ الْمُوَحِّدِينَ

يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، أَنْفِقُوا مِمَّا آتَاكُمْ
 مَوْلَاكُمْ ، عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ، وَنُجِّيَكُمْ
 مِنَ الْهَاطِ بِالَّذِينَ أَرْتَدُّوا وَنَفَرُوا مِنْ حَوْلِكُمْ . وَمَنْ

قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، فَكَلِمَةُ إِصْلَاحٍ بِمَعْرُوفٍ فَرِيضَةٌ فِيمَا
 بَيْنَ الْمُوحِدِينَ ، وَلَا نَكَلِفْكُمْ إِلَّا مَا آتَيْنَاكُمْ ،
 وَنَجْعَلُ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا . وَمَا كَانَ مَوْلَى الْمُوحِدِينَ
 لِيَقْبِضَ يَدَيْهِمْ وَهُمْ يَشْكُرُونَ . مَا كَانَ لِلْمُوحِدِينَ أَنْ
 يَتَّخِذُوا إِلَهُهُمْ أَهْوَاءَهُمْ ، إِنَّمَا الْمُوحِدُونَ الْمُهْتَدُونَ هُمُ
 الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَلَا يَتَّبِعُونَ .

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ مَوْلَاكُمْ أَنْ تَقُولُوا
 هَذَا مِنْ عِنْدِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ ، وَهُوَ مَا يُلْقِيهِ
 عَلَيْكُمْ كُتُبًا وَكُتُبًا ، وَحَرَامٌ ذَلِكَ عَلَى
 الْمُوحِدِينَ .

أَلَمْ تَرَ إِلَى شَمْسٍ مَوْلَاكُمْ ، كَانَتْ
 مُشْرِقَةً فِي قَلْبِ رَجُلٍ يَنْكُتُ إِيْمَانَهُ ، فَأَشْرَقَ عَلَى
 قَوْمٍ آخِرِينَ . وَلَمَّا أَنْ جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ، بَعَثْنَا
 عَلَيْهِمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ، فَجَاسُوا خِلَالَ
 الدِّيَارِ ، وَكَانَ قَدْرًا مَقْدُورًا .

وَمَا كَانَ مَوْلَاكُمْ لِيَعَذَّبَكُمْ قَبْلَ إِشْرَاقِ
الْهُدَى ، فُجَاءَكُمْ بِالْقُطُوفِ الدَّائِيَةِ مِنْ شَجَرَةِ رَبَائِصِ
الْوَاصِلِينَ إِلَى سِدْرَةِ النَّهْيِ ، وَآخَذَ مَا آتَاهُ بِقُوَّةٍ ،
وَلَهُ مِنْهُ جَذَوَاتٌ حِينَ يُرْبِجُ وَحِينَ يَسْرَحُ . فَكَلَفَ
أَبْصَرْتُمْ هُنَاكَ طَلَائِعَ الْمَوْجِدِينَ ، وَقَدْ هَامُوا فِي
أَوَّلِ الرِّكْبِ إِلَى سَنَا تِلْكَ الْمَطَالِجِ التَّوْحِيدِيَّةِ ، أَوْ
سَمِعْتُمْ تِلْكَ التَّعْكَاتِ ، فِي تِلْكَ الْإِسْتِغَاثَاتِ ، مِنْ
شَدْوِ مَنَامِيرِ الْمُحِبِّينَ ، فِي وَسْطِ ذَلِكَ الرِّكْبِ ،
تَحْدُوهُمْ أَشْوَاقُهُمْ لِجَمَالِ الْمَحْبُوبِ ، فَلَمَّا أَضَاءَ فِي
قُلُوبِهِمْ ، امْتَهَلَتِ الْأَدِمِيَّةُ ، وَلَحِقَتْهُمْ عِزَّةُ الدَّلِيلِ فِي
عَقْبِهِمْ ، وَكَانُوا مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، أَوْ
شَاهَدْتُمْ هَزْوَلَةَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ، الْخَائِفِينَ فِي
آخِرِ الرِّكْبِ ، لَعَلَّتُمْ أَنَّكُمْ انْقَطَعْتُمْ تَحْتَ جِدَارِ
آيَاسٍ ، لَدَى شَجَرَةِ أُمِّ غَيْلَانَ . فَسَارِعُوا إِلَى ظِلِّ
شَجَرَةِ الْخُلْدِ ، ذِي الثَّلَاثِ شُعَبٍ ، وَجَمَالِ مُلْكٍ لَا

بِئْسَى ؛ مَنْ لَمْ يَشَاهِدْ جَمَالَ الْمُحَبُّوبِ ، لَمْ يَكُنْ مَا
الَّذِي فِي قَلْبِ الْمُحِبِّ .

فَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ هُدُوا إِلَى مَوْلَاهُمْ
أَمْكَائِهِمُ الْحَقِّ ، وَأَوْبُوا مَعَ تِلْكَ الْجِبَالِ الَّتِي ، لَوْ
رَأَيْتُمُوهَا ، لَحَسِبْتُمُوهَا سَاكِتَةً وَهِيَ تَمُورُ . وَلَقَدْ قَصَصْنَا
عَلَيْكُمْ مِنْ أَنْبَاءِ بَعْضِ الْمَشَارِقِ الْقُدْسِيَّةِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ .

عَرَفَ مَشَارِقَ الْقُدْسِ التَّوْحِيدِ

أَوْ لَمْ يَهْدِ لَكُمْ ، مِنْ بَعْدِ أَنْ أَوْرَشْنَاكُمْ
مَسَاكِينَ الَّذِينَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ، إِنَّا
قَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ ، وَنُقْصِيَكُمْ أَوْ نُذْنِيَكُمْ
حَيْثُ نَشَاءُ ، فَصْنِيكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ، ثُمَّ نَبْعَثْكُمْ
خَلْقًا آخَرَ .

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِكُمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَىٰ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ ،
وَمَا تَوَارَىٰ فِي سَبِيلِهِ ، هُمْ أَلَاجِبَاءُ ، وَلِشَلِّ هَؤُلَاءِ فَلْيَعْمَلِ
الْعَامِلُونَ ، وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ .

وَالَّذِينَ ثَلَّهِمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ،
يُجْتَنُونَهُمْ كُتْ مَوْلَاهُمْ الْحَاجِمِ الْفَرْدِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ ،
سَيُنَالِ قُلُوبُهُمُ الْعَذَابُ ، وَلَا يَنْفَعُهُمْ إِنَّمَا نُهُمْ ، وَمَا
كَانَ مَوْلَاهُمْ لِيُظْلِمَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ أَجَبُوا الْعَمَى ،
فَعَمِيَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَضَلُّوا سَوَاءَ الصِّرَاطِ ، أَلَا بَعْدًا
لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

كَبُرَتْ فِرْيَةٌ عِنْدَ مَوْلَاكُمْ ، أَنْ تَقُولُوا
آمَنَّا بِاللَّسَنِكُمْ ، وَأَقْدَتِكُمْ هَوَاءُ . إِنَّمَا الْمَوْحِدُونَ
الْمُخْلِصُونَ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، فَإِذَا نَطَقُوا
فِي الْحِكْمَةِ وَهُمْ الْحُكَمَاءُ ، وَمَنْ يُوْتَى الْحِكْمَةُ فَقَدْ
أُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ؛ وَإِنْ صَمْتُوا تَجَلَّى لَهُمْ مَوْلَاهُمْ فِي
مَشَارِقِ قُلُوبِهِمْ بِأَنْوَارِ السَّنَةِ فَهَنَاكَ الْوَلَايَةُ

لِّلْمُوحِدِينَ الَّذِينَ ظَهَرَتْ فِيهِمْ أَوْصَافُ أَسْمَاءِ مَوْلَاهُمْ ،
 فَمَا مَوَا لَدَيْهِ فِي سِتْرِ سِرِّ الْخُصُوصِيَّةِ فِي ظُهُورِ الْبَشَرِيَّةِ
 الطَّبِيعِيَّةِ ، وَمَا رَمَوْا إِذْ مَرِحَى بِظُهُورِ الْإِحَاطَةِ الْإِلَهِيَّةِ
 فِي الْقُدْرَةِ الْقُدُوسِيَّةِ الْحَاكِمِيَّةِ فِي إِبْطَارِ الْعُبُودِيَّةِ .
 هَذِهِ هِيَ مَنَابِرُكُمْ لَدَى مَشَارِقِ تَوْحِيدِكُمْ ، فَقُوهَا
 مِنْ ظُلُمَاتِ الْإِيَابِ وَخَيْرَةِ الرَّبِّ وَجَهْلِ
 النَّفْسِ ، فَيُثَسِّتِ الْعِلَّةُ بِالتَّطْيِبِ وَالْجَهْلُ بِاللَّيْبِ
 وَالْقَلَى بِالْحَيَبِ .

يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَمَوْلَاكُمْ
 الْغَنِيُّ ، لَا تَفْتَرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مُلُوكُكُمْ وَخَاصَّتِكُمْ
 وَعَامَّتِكُمْ ، كَبِيرُكُمْ وَصَغِيرُكُمْ ، فَأَنْتُمْ سَوَاءٌ عَجْزٌ وَفَقْرٌ
 وَذُلٌّ ، إِلَّا الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ،
 تِلْكَ الدَّرَجَةُ الَّتِي جَعَلَ مَوْلَانَا مِنْهَا حُجْبًا عَلَى
 أَغْرَافِ الْعُيُونِ ، فَكَانَ السِّتْرُ بَيْنَ الْخَلْقِ ،
 تَبَارَكَ مَوْلَانَا أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ : أَيُطْمَعُ أَحَدُكُمْ

أَنْ يَصِلَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ الْبَرِّ الرَّحِيمِ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنَ الْغَيْبِ إِلَى تِلْكَ الْمَعْرِفَةِ، وَلَمَّا بَعَجَزَ . إِذَا مَا كَذَّبَ
 الْفَوَادُ مَا رَأَى، أَفْتَارُونَهُ عَلَى مَا يُؤْمِنُ بِهِ، وَلَقَدْ بَدَأَ
 شَاهِدُهُ وَمَا نَتَّ شَوَاهِدُهُ، وَقَوْلَاهُ مَوْلَانَا وَلِيُّ الْأَحْوَالِ
 ذُو الْحَوْلِ وَالظُّلُولِ . فَسُبْحَانَ مَنْ ظَهَرَتْ بِهِ اسْرَارُهُ،
 وَأَضَاءَتْ بِهَا ظُلُمَاتُهُ بِمِشَاكِي الْمَصَابِيحِ، إِلَّا مَنْ خُطِفَ
 الْخُطْفَةُ الْأُولَى، فَذَهَبَ وَاسْتَتَرَ عَنْ تَعْرِيفِ الْعَارِفِينَ،
 وَبَعُدَ عَنْ وَصْفِ أَوْلَئِكَ الْوَاصِفِينَ .

وَلَقَدْ قَضَى رَبُّكُمْ الْحَقَّ، أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ
 مِنْكُمْ مِنْ ذِكْرِ أَوْ أُنْشَى، وَهُوَ مُؤْمِنٌ مُوَحِّدٌ غَيْرُ
 مُنَافِقٍ، عَمَلًا صَالِحًا، سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً، وَأَقَامَ هَذَا الْمَصْنَفَ
 الْمُنْفَرِدَ بِدَانِيَةِ الْمُنِيرِ بِصِرَاطِهِ، وَلَمْ تَأْخُذْهُ فِيهِ لَوْمَةٌ
 اللَّائِمِينَ، وَلَمْ يَخْشُ فِيهِ إِلَّا مَوْلَاهُ، وَلَمْ تُلْهِهِ النَّفْسُ عَنْهُ،
 فَسَيَقِصُّ لَهُ مَوْلَاهُ هَذِهِ الْأَرْضِينَ وَتِلْكَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
 تَأْتِيهِ رَاضِيَةً، وَلَكِنَّ فِيهَا مَعَايِشُ كَثِيرَةً،

وَهُوَ غَوْثُهُ وَعَوْدُهُ وَمَلَاذُهُ ، وَهُوَ الَّذِي يُدَافِعُ عَنِ
الْمُوحِدِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ .

وَأَمَّا الَّذِينَ هَدَاهُمْ ، وَأَنْزَلَ لَهُمْ مِنْ
كُلِّ خَرْفٍ صَلَاةً وَإِمَامًا وَبُرْهَانًا ، وَمَا زَلْنَا
فِي تِلْكَ الْمَطَالِيعِ مُشْرِقِينَ ، وَكَفَى بِنَا شَاهِدِينَ ، فَانْتَكَبُوا
وَعُظِنُوا أَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنْ مَوْلَاهُمْ قُوَّةً وَفِيهِمُ الْحَوَالُ
وَالظُّلُومُ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَجَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ،
إِذْ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ، وَبِالْعَلِيِّ الْأَعْلَى ، وَبِالسَّبْعِ
الْمَشَانِي ، وَبِحَامِلِي الْعَرْشِ ، وَبِمَوْلَانَا ذِي الْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَشْجُورِ ، ذِي الْعِلَّةِ
وَالظُّورِ وَالْعَهْدِ الْمَسْطُورِ فِي رِقِّ الْفُؤَادِ الْمَنْشُورِ ،
وَسُئُوا مَا أَنْزَلَ رَبُّهُمْ الْبَرْ ، وَلَمْ يَهْتَدُوا بِأَنْوَارِهِ ،
وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ، فَسَيِّمَهُلَهُمْ مَوْلَانَا الْحَقُّ ، ثُمَّ
يَجْعَلُ أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ فُرْطًا ، فَيَسِيرُونَ فِي شُرُوفِهِمْ
صَمًا وَعُغْمِيًا وَبُكْمًا .

أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ آيَاتُ مَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ ، فَمُؤْمِنُوا
 عَنْهَا وَنَسَوْنَهَا ، وَكَذَلِكَ يُنْسَوْنَ آيَاتُ مَا تَأْخُذُهُمْ صَاعِقَةٌ
 الْعَذَابِ الْهُونِ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهَا دَفْعًا ،
 وَيَبَالُغُهُمْ مَا قَدَّمَتهُ أَفْثَدَ تَهُمُ وَأَيْدِيهِمْ فِي تَقْلُبَاتِهِمْ :
 آذْخُلُوا ابْنَوَابَ جَهَنَّمَ فَالْيَوْمَ تُوزَعُونَ ، أَيَّامَ تُنَادُونَ
 مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، يَا ذَا الْعَرْشِ اشْأَلْ مَوْلَانَا الْعَلِيِّ
 الْأَعْلَى يُخَفِّفْ عَنَّا الْعَذَابَ ، إِنَّا تَائِبُونَ ، وَلَقَدْ نَدِمْنَا
 عَلَى مَا فَرَطْنَا مِنَ الْأَمْسِ ، قَالَ أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا
 تُكَايَمُونَ ، هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ مُكَذِّبِينَ قَدْ وَقَعَ ،
 فَذُوقُوا مَا جِئْتُمُوهُ ، إِذِ النَّزْلَةُ الْكُبْرَى فَكُنْتُمْ
 مُتَكَبِّرِينَ . وَلَقَدْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ رَبَّكُمُ الْكَافِرُ لَا يَعْلَمُ
 كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ . إِنَّ كُفْرَكُمْ الَّذِي كَفَرْتُمُوهُ
 بِمَوْلَانَا الْبَرِّ وَكَذَّبَكُمْ بِبَشَارِقِهِ أَزْدَاكُمْ ، فَاصْبِرْتُمْ
 وَأَمْسَيْتُمْ وَالتَّارُ مَشْوَى لَكُمْ ، فَاصْبِرُوا ، فَمَا أَنْتُمْ
 بِمُسْتَعْتَبِينَ ؛ أَيْنَ قُرْنَاؤُكُمْ الَّذِينَ زَبَنُوا لَكُمْ جُحُودَ

مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ، أَدْعُوهُمْ أَيَّامَ النَّدَامَةِ ،
لَوْ كَانُوا يَسْتَجِيبُونَ لَكُمْ ، هُمُ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ مَوْلَانَا
الْحَاكِمُ الْحَقُّ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ
الَّذِ ، وَهُمْ مِنَ الْأَسْفَلِينَ ، ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ وَهُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لِمَ لَمْ تَكُونُوا مَعَ الَّذِينَ
آمَنُوا بِمَوْلَاهُمْ وَمَا أَنْزَلَ وَيَا الْمَشَارِقِ ، فَأَظْلَمَانَتْ
قُلُوبُهُمْ بِمَرْكَبِ الْخَوْفِ ، وَقَادَهُمُ الرَّجَاءُ ، فَسَارُوا
يَحْدُوهُمْ الشَّوْقُ إِلَيْهِ ، فَشَرِقُوا أَنْوَارَهُ مِنْ تِلْكَ الْقُلُوبِ
لِضِيٍّ تِلْكَ السُّبُلِ ، فَيَرُونَهُ الرُّؤْيَيْنِ وَالْإِلَاحُصِّعُوا .
فَسُبْحَانَهُ ، مَا زَالَتْ قُلُوبُ مِجْنِهِ هَائِمَةً غَائِبَةً
بِسُكْرِهَا ، وَقَدْ آَلَتْ إِلَّا تَضْحُو إِلَّا بِمُشَاهَدَةِ الْمَخْجُوبِ ؛
فَهُمْ فِي نَشْوَتِهِمْ ، مَا بَيْنَ الْخَفْضِ وَالرَّفْعِ ، فِي
نَعِيمٍ مُقِيمٍ . وَهُوَ الَّذِي طَلَبُوهُ ، فَفَتَحَ لَهُمُ الْآبْوَابَ ،
وَأَدْخَلَهُمْ سَرَادِقَهُ ، وَأَجْلَسَهُمْ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ،

وَأَذِنَ لَهُمْ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الْأَغْطِيَةَ ، فَأَطَاعُوا عَلَى
 دَرَجَاتٍ عَالِيَةٍ ، وَقَدْ جَادَ مَوْلَانَا عَلَيْهِمْ ، فَأَصْبَحُوا
 أَهْلَ صَفْوَتِهِ وَتَحَقَّقُوا مِنْ دَرَجَاتِ أَهْلِ الْخُصُوصِ مِنْ
 أَحِبَّائِهِ ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ، وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ
 فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ ، وَفَضَّلَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ
 خَلَقَ تَفْضِيلًا .

لَقَدْ ضَلَّ الَّذِينَ جَحَدُوا الْحَقَّ إِذْ قَالُوا ، إِنَّا
 سَرِثُ الْبُحْتِ خَالِدِينَ فِيهَا ، نُنْفِيَا ظِلَالَهَا ، وَغَرَّتْهُمْ
 الْأَمَانِيُّ ؛ قُلْ ، إِيَّيَّي وَمَوْلَايَ الْحَاكِمِ الْحَقِّ ،
 لَتَدْخُلَنَّ سَرَادِيبَ ظُلُمَاتٍ قُلُوبِكُمْ ، فَتَشْرَبُونَ مِنْ
 سَعِيرٍ خَطِيبَانِكُمْ ، إِذْ انْفَجَرَتْ مِنْهَا عُيُونُ الْمُهْلِ
 الَّتِي تَشْوِي الْوُجُوهُ وَتَغْلِي فِي الْبُطُونِ ، تَحْتَ ظِلَالِ
 اللَّهَبِ ، حَوْلَ أَشْجَارِ الْمَوْتِ الْأَبَدِيِّ ؛ وَكَلَّمَا
 دَخَلَتْ أُمَّةٌ مِنْكُمْ فِي سَرَادِيبِ مُهْلِ أَنْفُسِهَا ،
 قَارَتْ أَبْجِيمُ بِأَشْبَاحِ أَرْوَاحِكُمْ ، وَضَجَّتْ شَيْاطِينُ

أَنْفُسِكُمْ فِي الذَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْ سَعِيرِهَا ؛ وَكُلَّمَا أُخْرِجْتُمْ مِنْهَا ، أَعَذْنَاكُمْ فِيهَا ، لِتَذُقُوا الْعَذَابَ ، مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَرَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلِيكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا قَضَى عَلَيْكُمْ بِالْمَوْتِ .

وَتَجَلَّى رَبُّكُمْ الْحَاكِمُ الْحَقُّ لِلْمُؤْجِدِينَ مَا بَقِيَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ . أَفَمَنْ يَحْتَرِقُ بِنَارِ كَفَرٍ كَمَنْ نُمِتَهُ بِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ ، وَهُوَ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . إِنَّهَا لَنُفُوسٌ أَطْمَأَنَّتْ بِسَلَامِ نَارِ قُدْسِيَّتِهَا الْعُلْيَا ، بِحِمَالِ كَمَالِ إِنْسَانِيَّتِهَا .

قُلْ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِي قَالَ : لَنْ أَتَانِي مَوْلَايَ الْحَاكِمُ مِنْ فَضْلِهِ ، لَأَكُونَنَّ مِنَ الْمُصْدِقِينَ ، وَمَعَ الَّذِينَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ؛ وَعَقَدَ الْأَيْمَانَ وَغَلَطَ الْمَوَاقِفَ ، وَأَشْهَدَ الْعَهْدَ ، وَمَوْلَانَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لِمَنِ الْكَافِرِينَ ؛ فَمَذَلَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ ، وَآتَاهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَفَرَحَ بِمَقْعَدِهِ ،

وَأَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ، وَقَالَ كُفْرًا ، وَتَمَادَى وَلَمَّ
 بِتَوَارٍ ، وَجَمَعَ كَيْدَهُ ، ثُمَّ أَتَى وَتَكَبَّرَ فِي الْأَرْضِ
 وَطَغَى ، وَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ، وَظَنَّ أَنَّنَا لَنْ نَقْدِرَ
 عَلَيْهِ ؛ فَانْتَقَمَ مَوْلَانَا مِنْهُ ، بَعْدَ أَنْ أَنْذَرَهُ الْعَذَابَ
 الْأَذَى وَحَقَّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ الْحَقُّ ؛ فُجِّنَا بِهِ مِنْ بَنَاتِ
 الْأَزْجَاسِ ، مَسْجُونًا كَالْكِلَابِ فِي الْأَقْفَاصِ ،
 مَذْذُومًا مَذْخُورًا ، وَفِي جِيدِهِ الْيَشَاقُ شَاهِدًا
 عَلَيْهِ ، فَكَانَ الْإِبْلِيسُ الْآبِلَسَ ، وَالْحِنْزَبَرُ الْآنَجَسَ ،
 وَأَبَى مَوْلَانَا إِلَّا أَنْ يُذَبِّقَ الْمُنَافِقِينَ الْعَذَابَ السَّرمِدِيَّ ،
 وَكَفَى مَوْلَى الْمُؤَحِّدِينَ الْمُؤَحِّدِينَ الْقِتَالَ .

عَرَفَ الْمُحَرَّمَاتِ

يَسْأَلُكَ مَاذَا حَرَّمَ رَبُّنَا الْحَاكِمُ عَلَيْهِمْ :

قُلِ الْفَوَاحِشَ ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَالْإِثْمَ ، وَقَوْلِ
 الزُّورِ ، وَكُتِمَ الْحَقُّ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .
 وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ
 النَّاسِ وَمَا اسْتَمْتُوا عَلَيْهِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا
 الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ، فَمَا رَجَبَتْ تَجَارَتُهُمْ وَأَبَوْا
 ظَالِمِينَ .

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا الْكَذِبَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ
 كُلِّ مَثَلٍ ، وَعَلَّمْنَاكُمْ الْبَيَانَ ، وَهَدَيْنَاكُمْ الصِّرَاطَ
 السَّوِيَّ وَسَبِيلَ الرَّشَادِ ، لِتَحْكُمُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالْحَقِّ
 وَبِمَا أَرَاكُمْ مَوْلَاكُمْ الْحَقُّ . وَلَا تَكُونُوا لِلنَّاسِ مِنَ
 خُصَمَاءَ ، إِنْ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ مَوْلَاكُمْ حُجُبًا وَرِشَاءًا
 كَبِيرًا . وَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوْءَ أَوْ الْإِثْمَ ، أَوْ
 يَكْسِبُونَ خَطِيئَةً ، ثُمَّ يَزْمُونَ بِهَا بَرِيئًا ، فَقَدْ
 اخْتَلَوْا أَفْكًَا وَبُهْتَانًا عَظِيمًا ، وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى
 الْمُؤَحِّدِينَ .

وَلَا تَكُونُوا مَعَ الَّذِينَ يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ ،
فَتَتَّخِذُوا مِنْكُمْ يَدًا ، وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إِنَّمَا يُجَادِلُ عَنِ الَّذِينَ
كَفَرُوا الَّذِينَ شَاقُّوا الدَّعْوَةَ ، وَكَانُوا مُسْتَهْزِئِينَ ؛
وَمَنْ يُشَاقِقِ الْحَقَّ ، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ،
ثُمَّ يُضِلُّ ، وَقَدْ أَشْرَقَ النُّورُ ، يُولِهِ مَوْلَانَا مَا نَوَلَى ،
وَيُضِلُّهُ نَارًا لَنْ تَبِيدَ أَبَدًا .

وَلَا تَتَّخِذُوا الذِّكْرَانَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ
النِّسَاءِ ، وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا أَوْ سُبُلَ اللَّعْمِ ، إِنَّ
ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ مَوْلَاكُمْ مَكْرُوهًا وَإِنَّمَا
مُبِينًا .

وَلَقَدْ حَرَّمَ مَوْلَاكُمْ عَلَيْكُمْ الْخَمْرَ ؛ وَمَنْ
يَتَّخِذْهَا سُكْرًا ، فَقَدْ خَلَفَ خَلْفًا أَضَاعُوا التَّرْشِدَ
وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ، فَأَذْكُرُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ .
وَلَا تَقْرَبُوا أَمْوَالَكُمْ لِتَأْخُذُوا بِالرِّبَا
أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ، إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى الْمُؤَحِّدِينَ

تَحْذَرُوا ؛ وَلَقَدْ عَفَا مَوْلَاكُمْ عَنِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ مِنْ
غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ ، مُضْطَرِينَ غَيْرَ عَادِينَ .

وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ تَكْذِبُونَ بِهَا ، وَهِيَ فِي
أَنْفُسِكُمْ ، أَفَلَا تُبْصِرُونَ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ عَلَى
قَدَرِ أَمْثَلِكُمْ ، وَجَعَلَ فِيكُمْ يَتْنَكُمْ قَدَرًا مَقْدُورًا
وَنَسَبًا وَصِهْرًا لِأَجَلٍ مُسَمًّى ؛ ثُمَّ جَعَلَكُمْ خَلْقًا
آخَرَ ، وَأَنْشَأَكُمْ فِيهَا لَا تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ يُعِيدُكُمْ ، ثُمَّ
يُنشِئُكُمْ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْبَرُّ الْحَقُّ ، تَبَارَكَ مَوْلَانَا
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .

وَمِنْ آيَاتِهِ ، أَنْ جَعَلَ مِنْكُمْ الْأَبْضَ
وَالْأَسْوَدَ وَالْأَحْمَرَ وَالْأَضْفَرَ ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ شَتَّى ،
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، وَفِيكُمْ السَّهْلُ وَالْحَزَنُ وَالطَّيِّبُ
وَالْحَجِيتُ وَبَيَّنَ ذَلِكَ ، وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
لِيَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْقَادِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ،
لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ ؛ وَهُوَ الَّذِي

أَبَانَ لَكُمْ الْجَنِّدِينَ ، وَهَذَا كُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ،
وَعَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْمَلُونَ .

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ اسْتَجَارَكُمْ ، فَأَجِرُوهُ ،
ثُمَّ أبلغُوهُ مَا مَنَّهُ ؛ أَوْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ ، فَاكْلَمُوا
يَكْفُلُهُ ، إِنَّمَا الْمُؤَحِّدُونَ نَتَكَافَأُ دِمَائِهِمْ ، وَهُمْ يَدُ
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، وَكَانَ مَوْلَاكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَيْرًا .

وَلَا تَرَكُوا لِلَّذِينَ رَفَضُوا الدَّعْوَةَ وَاسْتَكْبَرُوا
إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا
ذِمَّةً ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمُ الْحَقَّ وَتَنَابَى قُلُوبُهُمْ ،
وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ .

وَالَّذِينَ قَطَعُوا مَا أَمَرَ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ بِهِ أَنْ
يُوصَلَ ، وَلَمْ يَخْفِضُوا جَنَاحَ الدُّلَى لِأَبَائِهِمْ ، وَالَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَلَمْ يُصَلِّحُوا ، وَعَتَرُوا خَلْقَ
اللَّهِ ، وَجَعَلُوا أَبْصَارَ شَهَوَاتِهِمْ فِي الْحِجَرَاتِ ، فَلَهُمْ

عَذَابٍ فِي أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ،
وَيُؤَلِّسُ عَلَيْهِمُ الظُّلُمَاتِ ، فَيَأْخُذُ مَوْلَانَا بِسَكَمِهِمْ
وَابْصَارِهِمْ ، وَأَنَّى لَهُمُ الْهُدَى .

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُؤَحِّدُونَ هُمُ الَّذِينَ عَمِلُوا بِمَا
أَمَرَ ، وَانْتَهَوْا عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ ، وَدَعَوْا إِلَى
سُبُلِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ بِالْحِكْمَةِ الْمَصُونَةِ الَّتِي
أَعْطَاهُمُوهَا .

وَالَّذِينَ أَكْبَرَهُ مِنْكُمْ عَلَى الْكُفْرِ أَوْ
الْخِشَاءِ ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ مُوَحِّدٌ ، أَوْ عَمِلَ سُؤَالِجِهَالَةٍ ،
أَوْ غَمٍّ عَلَيْهِ فَلَيْسَ ، فَلَا يُؤَاخِذُ مَوْلَانَا إِلَّا الَّذِينَ
اقْتَرَفُوا الْإِثْمَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ، فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مَوْقُوتٌ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ الْحَاكِمَ الْحَقَّ الْفَرْدَ
الْأَجَدَ ، الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ يُولَدُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

كُفُّوا أَحَدٌ ، الَّذِي تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ مَكْتُوبًا بِالْقُرْآنِ
وَالنُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ ؛ ثُمَّ ارْجِعُوا الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ،
يَنْقَلِبْ إِلَيْكُمْ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ . تَرِيدُونَ
أَنْ تَطْفِئُوا نَوْرَ الْحَقِّ ، وَتَكْفُرُوا شَمُوسَ الْأَحْيَاةِ ،
وَقَدْ خُطِفَ ذَلِكَ النُّورُ أَبْصَارَ عُقُولِكُمْ ، فَلْيَبْشُرُوا
بِمُحْكَمُونَ .

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ ، إِنَّ هَذَا
الْقُرْآنَ بِهِدْيِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ، وَعَلَيْهِ وَجَدْنَا
آبَاءَنَا ؛ قُلْ ، لَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْهُدَى ، لَأَمْتُمْ بِهِ ،
وَلَكِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ غَيْرَ مَا تَهْوَاهُ أَنْفُسُكُمْ ، وَأَنْتُمْ
تَجْمَلُونَ ؛ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِكُمْ ، وَنَحْنُ الْمُنْزِلُونَ . أَوْ
لَوْ نَقُلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ ، مَا بَوَدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ
مِنْ رَبِّكُمْ ، وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسَخَ نَسَخًا

بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ . وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ ، فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ ،
 قَضَىٰ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ، وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . لَقَدْ ضَلَّ
 مَوْلَا الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُحَكِّمُوا الْقُرْآنَ ، وَتَتَّخِذُوهُ
 سَبِيلًا ، ثُمَّ بِهِ يَكْفُرُونَ بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُمُ
 الْحَقُّ ، قُلِ الْيَسَّرَ الْحَقُّ الْحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ .
 يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، خُذُوا حِذْرَكُمْ ، يَوْمَ
 كَثِيرٌ مِّنْ عَمَلِكُمْ لَوْرِدُوتِكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ
 كُفْرًا ، حَسَدًا وَجَهْلًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، مِنْ بَعْدِ
 مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ، وَهُمْ يَكْزِبُ الْكُفْرَ مُتَسَرِّبُونَ .
 لَقَدْ عَلِمَ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمُ أَنَّكُمْ تَخَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ،
 وَتَحْمِلُونَهَا أَوْزَارًا فَوْقَ أَوْزَارِكُمْ ، وَأَرْهَقْتُمُوهَا ،
 وَذَهَبْتُمْ مَذَاهِبَ الْكُفْرِ ، الْأَسَاءَ مَا تَفْعَلُونَ .
 إِنَّ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا الشَّيْثَاتِ بِكُفْرِهِمْ ،
 يُسْرِيلُهُمْ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ يَوْمَ نَقِيلُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ

وَذَاتَ الشِّمَالِ ، وَلِنَحْتُهُمْ ذِلَّةٌ ، فَقَالَ لَهُمْ مِنْ عَاصِمٍ .
فَكَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ وَعُقُولُهُمْ قِطْعًا مِنْ
الَّيْلِ مُظْلِمًا ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْآفَاقِ ، هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ، وَمَا ظَلَمَهُمْ مُوَلَانَا الْحَاكِمُ ، بَلْ هُمْ
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ مَكَائِكُمْ أَنْتُمْ
وَشُرَكَائُكُمْ ، وَقَضَى عَلَيْكُمْ بِالْمَوْتِ ، وَزَيَّلَ
بَيْنَكُمْ ، فَاثْمَارُهَا أَيْهَا الْمُجْرِمُونَ . أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى
الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ، أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى ،
فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ . لَقَدْ عَشِيتُمْ فِي ظُلْمٍ
أَنْفُسَكُمْ ، وَلَسِيْتُمْ مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ، إِنْ
الظُّلْمَ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ، لَقَدْ كَفَرْتُمْ بِمَا
عَلِمْتُمْ وَبِمَا لَمْ تَعْلَمُوا ، وَتَقَوَّلْتُمْ عَلَى الْحَقِّ الْأَقَاوِيلَ ،
وَحَقَّتْ عَلَيْكُمْ كَلِمَةُ مُوَلَانَا ، أَفَلَا لَكُمْ
وَلَا تَعْبُدُونَ .

عَرَفُ صَلَاةِ التَّسْبِيحِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِمَوْلَانَا الْحَاكِمِ
الْبَرِّ ، اجْلِسُوا عَلَى أَرَائِكِ التَّوْحِيدِ ، وَكُلُوا مِنْ
رَزَقِكُمْ مَوْلَانَا ، إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ، وَاشْرَبُوا مِنْ
كَاسِ أَعْدٍ مِنْ أَجْهَمَا كَافُورًا ، وَرَجِعُوا مَكَاتِ
تَشْرَبُونَ ، ثُمَّ سَبِّحُوا آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ،
مُسْتَعِينِينَ بِهِ مِنْ الْإِيَابِ :

«مَوْلَايَ ، اسْتَعِينْ بِكَ مِنَ الْوَقُوفِ
فِي مَقَامِ الْكَافِرِينَ ، وَالسَّيْرِ عَلَى سُبُلِ
الْعَافِلِينَ ، اللَّهُمَّ الْمُنْتَهَرِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَفِيمَا
بَيْنَهُمْ ، الَّذِينَ فَنُوا بِالْآلَاءِ ، فَذَهَبَتْ أَيَّامُهُمْ ،
وَبَقِيَتْ ذُنُوبُهُمْ ، وَأَوْثَقَتْهُمْ آثَامُهُمْ .

« أَسْتَعِينُ بِكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِكَ ، وَأَنَا
 لِي ، وَقَدْ اسْتَوَى عَلَى سُنُوقِهِ ، وَأَنَا لِي أَحْيَاءُ
 مِنْكَ ، وَالرَّجُوعُ إِلَيْكَ ، لِأَعَايِنَ وَلَا كُونَ مَعَ الَّذِينَ
 سَارُوا عَلَى نَهْجِ سَيْفِ مَوْلَانَا الْمَسْلُوفِ ، وَصِرَاطِ
 عِلَّةِ الْعِلَلِ وَالْآيَةِ الْكُبْرَى : هُمُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
 عَلَيْهِمْ ، وَرَضِيتَ عَنْهُمْ ، وَزِدْتَ فِي خَلْقِهِمْ مَا
 شِئْتَ ، لِمَا شِئْتَ ، وَكَيْفَمَا شِئْتَ ، هُمُ الَّذِينَ
 وَصَلُوا آلِوَصِيدَ فَلَمْ يَنْظُرُوا ، فَفَتَحَتْ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ،
 وَقِيلَ لَهُمْ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ ؛
 وَاجْلِسُوا عَلَى مَنَابِرِ الْقُرْبِ وَالتَّوْحِيدِ ، يَسْعَى نُورُهُمْ
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ، وَاسْتَظَلُّوا بِكَرَاسِيَاتِ
 السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ ، وَأَصْبَحُوا ذَلِكَ النَّهْجَ السَّيُومِي .
 « مَوْلَايَ ، أَحْمَدُكَ عَلَى آلَائِكَ الَّتِي وَهَبْتِنَهَا ،
 وَأَسْتَعِينُ بِكَ مِنْ ذَهَابِهَا . مَوْلَايَ ، لَوْ ذَاقَ أَوْلَاكَ
 تِلْكَ آلَاءَهُ ، لَمَا وَسِعَهُمْ فِيهَا شَيْءٌ غَيْرُ مَوْلَانَا

الْحَاكِمِ الْبَرِّ .

« مَوْلَايَ ، اِسْتَعِثْتُ بِكَ وَالتَّجَأْتُ إِلَيْكَ ،
فَقَعَنْتُ بِرِضَاكَ ، وَأَمَنْتُ سَخَطَكَ وَعُقُوبَتَكَ ، وَعُدْتُ
بِكَ مِنْكَ ؛ فَنُورُ تَسْبِيحِ الْمُقَرَّبِينَ هُوَ الَّذِي دَلَّ عَيْنَ
قَلْبِي عَلَيْكَ ، وَأَغْمَاها عَمَّنْ سِوَاكَ ؛ وَلَكِنَّهَا
يَا مَوْلَايَ تَسْبِيحُ بَدُوعٍ مِنْ بُحُورِ الْخَوْفِ الْمَتَلَاطِمَةِ ،
الْمُسْتَعِينَةِ بِكَ مِنْ سَدْلِ الْحُجُبِ وَتَغْلِيْقِ الْأَبْوَابِ ،
فَتَرْجِعُ تَحْتَ ظِلَالِ الْهَبِّ لِشَجَرَةِ الْبَيْنِ .

« سُبْحَانَكَ مَوْلَايَ ، إِذْ حَفِظْتَ عُيُونَ
قُلُوبِنَا مِنْ رَمَدِ الْعَقْلَةِ ، وَعَافَيْتَهَا مِنَ التَّطَلُّعِ إِلَى سُبُلِ
الضَّلَالِ .

« سُبْحَانَكَ مَوْلَايَ ، لَقَدْ سَعَدَتْ عُقُولُكَ
طَلِبَتِكَ فَأَذْنَيْتَهَا ، وَأَضَاءَتْ قُلُوبُ ذَكَرَتِكَ
فَطَمَأْنَنَهَا .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، عَجِبْتُ لِمَنْ اِسْتَغَلَّوْا

يَحْظُونَ أَنْفُسِهِمْ ، وَنَسُوا حَظَّهُمُ الْآكِبَرُ الدَّائِمُ مِنْكَ ،
وَكَيفَ أَرَادُوا بِكَ بَدَلًا وَاسْتَأْنَسُوا بِسِوَاكَ .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، فَكَمْ مِنْ طَائِفٍ
عَلَى هَذَا الْعَقْلِ ، فَلَا يَفْقَهُ ، فَيَطْمَأِنُّ الْقَلْبُ بِحُجْرٍ ،
فَتَمَّ التَّلَوِينُ ، ثُمَّ الْأَصْطِفَاءُ نِعْمَةً بِالْغَةِ ، فَمَا تُغْنِي
التَّذُرُ .

« مَوْلَايَ ، اسْتَعِيدُ بِكَ مِنْ إِيَابِ الْآلَانَا ،
بَعْدَ أَنْ غَاضَ وَعَادَ هُوَ بِلَاهُ ، وَجَازَ التَّلَوِينُ ،
وَجَدَبَتْهُ بِحُورٍ فَأَدْخَلَتْهُ ، فَأَقْسَمَ بِمَا يَكْرِى وَبِمَا
لَا يَكْرِى ، وَتَطَهَّرَتْ الْبُحُورُ مِنَ الشَّاطِئِ . سُبْحَانَكَ
طَهَّرْتَ بِكَادِي ، فَعَادَ بِالْبَحْيِ وَالْعِلَّةِ بِلَا
بَكَادِي .

« فَكَمْ اسْتَعَادَ بِكَ الْوَاصِلُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ
مِنَ التَّلَفُتِ وَالْفَرْدِ بِوَأَفْرِ تِلْكَ النِّعَمِ ، فَقَفُودَهُمْ إِلَى
غَيْرِ طَرِيقِ الْمَشَاهِدَةِ .

«مَوْلَايَ اَسْتَمِعْ ، ثُمَّ تَعَاوِدْ هَذِهِ النَّفْسُ
شُكْرَهَا ، فَتَجَاوِبْ ، فَكَيْفَ لَا ، وَقَدْ جَعَلْتَ وَلَيْسَ
لَهَا ابْتِدَاءٌ وَلَيْسَ لَهَا اِنْهَاءٌ ، وَهَذَا الزَّمَنُ الَّذِي لَمْ
تَجْعَلْ لَهُ فِيهَا شَاطِئَيْنِ ، فَأَنْتَ الْحَيَاةُ ، فَهِيَ بِكَ ،
وَهِيَ الزَّمَنُ بِهَذَا الْوُجُودِ .

«مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، سُبُوحٌ قُدُّوسٌ ، هَاهُوَ
الْقَلْبُ يُرْجِعُ بَعْدَ تَأْوِيلِ سَمَاوَانِهِ اَنَاءَ اللَّيْلِ وَاَطْرَافِ
النَّهَارِ ، فَمَادَتْ جِبَالُهُ وَاسْتَقَرَّتْ ، وَزُلْزِلَتْ اَرْضُهُ
وَيَمْتَرِعُ التَّوْحِيدِ اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْجُودِيِّ .

«مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، فَجَرٌ نَزَعْتَ عَنِّي الدُّثْرَ ،
وَطَهَرْتَنِي ، وَاَذْخَلْتَنِي الْكَوْثَرَ ، وَاسْتَخْلَصْتَنِي لَكَ ،
وَلَمْ تَتْرِكْ فِيَّ بَقِيَّةً مِنْ تَوَجُّهِهِ وَاِقْبَالِ لِعَايِرِكَ .
لَقَدْ عَجِبَ الَّذِينَ لَمْ يُشَاهِدُوا نُورَ السَّبِيلِ
الشَّغْسَعَانِي ، كَيْفَ اسْلَخْتَ تِلْكَ الْأَشْجَاخَ مِنْ
أَنْوَابِ غُرُوبِهَا ، وَنَدَشَرْتَ بِقَطْعٍ مِنْ عَلَائِقِ سَرْمَدِيَّتِهَا ،

فَجِي مَا مَاتَ بِهَا مِنْ أَعْمَارِ الْمَوْتَجِينَ إِلَيْكَ وَالْمُقْبِلِينَ
عَلَيْكَ ، إِذَا الْخَنَاجِرُ خَالِصَةٌ بِالْمُشَاهِدَةِ وَالْتِحْلِيدِ .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، يَسْتَعِينُ بِكَ هَذَا الْقَلْبُ
أَنْ يَمُتَّ بِهِ ذِكْرُ غَيْرِكَ فَيَسْتَمِيعَ ، أَوْ تُورِضَ لَهُ فَيَرَى ،
فَأُحْرِقَهُ مَوْلَايَ بِنِعْمَتِكَ ، فَلَكَ الْأُولَى وَالْآخِرَى ،
فَهُوَ قَدْ أَشْرَكَ ، فَحَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، اسْتَعِينُ بِكَ مِنْ تَأْسُفِ
عَلَى مَا لَا يُلْحَقُ وَقَدْ فَاتَ ، وَلَا يُدْرِكُ وَقَدْ مَضَى ،
وَمِنْ خَاطِرِ بَيْنِ الْخَاطِرِينَ ، وَنَفْسٍ بَيْنِ
النَّفْسَيْنِ .

« مَوْلَايَ ، أَشْكُرُكَ عَلَى ذَاتِكَ لِذَاتِي ، وَعَلَى
ذَوَاتِي أَمَامَ نُورِ ذَاتِكَ ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ مِنْ عَمَى مَنْ
تَلَهَّى ، وَعَمَهُ مَنْ أَعْرَضَ إِعْرَاضَ الْمُبْصِرِينَ ، وَقَدْ
فُتِنُوا وَحَسِبُوا أَنَّهُمْ مُنْتَدُونَ .

« اَللّٰهُمَّ مَوْلَانَا اَلْحَاكِمُ رَبُّ الْاَزْبَابِ ،

تُسَبِّحُكَ تَسْبِيحَ الْوَاصِلِينَ ، وَتَذْكُرُكَ ذِكْرَ الْعَارِفِينَ ،
وَتُنَاجِيكَ مُنَاجَاةَ الْمُجْتَنِينَ ، وَتَغِيبُ بِكَ مَغِيبَ الْعَاشِقِينَ ،
وَتُخَيِّلُ فَيْكَ بِمَوْتِ الْوَالِهِينَ بِسَبِيلِ الْحَقِّ الْيَقِينِ .
« مَوْلَانَا سُبحَانَكَ ، مَا أَعَزَّ هَذِهِ الْأَنْفُسَ الَّتِي
تَسْتَعِينُ بِكَ مِنْ سُوءِ نَفْسِهَا أَمَامَ مَصَلَى قَلْبِهَا ، وَقَدْ
اسْتَرَاحَتْ بِلُغُوبِهَا ، وَاسْتَرْوَحَتْ بِنُشُوتِهَا .
« مَوْلَايَ سُبحَانَكَ ، قِيَّامِي آلَاكَ تَكْذِيبُ
هَذِهِ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ اللَّوَامَةُ بَعْدَ أَنْ عَمَرَتْ أَيَّامَهَا ،
فِي حِلِّهَا وَتَرَحُّلِهَا ، بِمَعَانِي الْقُرْبِ وَالْأُنْسِ ، وَرَفَعَتْ عَنْهَا
الْمُحَنَّةَ ، وَابْتَعَدَتْ الْفِتْنَةَ ، وَفَعَلَتْ بِهَا مَا أَنْتَ أَوْلَى
بِهِ مِنْهَا بِنَفْسِهَا ، وَفَكَكْتَ مِنْ قَيْدِ ذَاتِهَا فِي
مَحَارِبِهَا ، وَقَدَسَتْهَا مِنْ مَدَانِسِ بَنَاتِ نَفْسِهَا ، وَرَقَّقْتَهَا
عَنْ مَسَاكِينِ التَّنْبِيهِ إِلَى مَشَاهِدِ مُجْمَعِ التَّائِيهِ ؛ وَقَدْ
أَعْطَيْتَهَا عَنْهَا ، وَأَقْبَلْتَهَا مِنْهَا ، وَأَقْبَلْتَ بِهَا إِلَيْكَ ،
وَأَشْهَدُ تَهَا أَكْنَاهَ خَلْقِكَ ، وَأَنْتَهَا بِإِنْبِلَاجِ الْحَقِّ

فِي لَيْكَايَ رَنبَهَا .

«مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، فَكَمْ اسْتَقْصَتْ تِلْكَ
الْقَبْلَةَ عَلَى الَّذِينَ يَطْلُبُونَكَ ، وَهُمْ فِي هَوَادِجِهِمْ
يَتَوَارَدُونَ عَلَى إِبْلِ شَوْقِهِمْ ، وَمِنْ وَرَاءِ تِلْكَ الْحُجُبِ
يَتَمَايَلُونَ ، إِذِ اسْتَشَقُّوا شِدًّا عَرَفِ أَنْسَامِ الْخِيَامِ ؛
فَمَا زَالُوا سَائِرِينَ ، وَهُمْ فِيهَا ، وَلَكِنَّهُمْ فِي نَشْوَةِ
مِنْ سُكْرِ جَهْلِهِمْ ، ثُمَّ عَجَّوْا لِلشَّهَادَةِ تَائِهِينَ . وَهَذَا
هُمْ اسْتَبَانَ لَهُمْ حَالُ فِيهِ زُلْفَى ، فَظَلَعُوا إِلَى أُولَئِكَ
الَّذِينَ حُمِلُوا عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ مُنَاجَاتِهِمْ وَدُسِرَ أَشْوَاقُهُمْ ،
فَسَارَتْ فَلَكُهُمْ فِي بَحَارِ الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ بِنَسَاثِمِ
التَّوَجِيدِ وَأَنْسَامِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّجَرُّيدِ ، وَهُمْ الَّذِينَ
عَزَمُوا بِعَقْدِ الْإِيْمَانِ وَالْآءِ الْمَوَاطِقِ ، فَارْبَطُوا
فِيهَا أَنْسَابَ السَّلَامِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، فَتَمَّ أَنْغَامُ طَيْرِ
الْأَصَائِلِ حَوْلَ تِلْكَ الْخِيَامِ ، فَمَا زَالُوا فِي نَعِيمٍ مُقِيمٍ ،
يَسْبَحُونَ اللَّهَ الْحَاكِمَ رَبَّهُمْ بِزُكْرَةٍ وَعِشْيَا .

عَرَفَ فَرَائِضَ أَحْكَامِ

هَذِهِ فَرَائِضُ أَحْكَامٍ ، فِي آيَاتِ
بَيِّنَاتٍ ، لِمَنْ وَحَدَّ فَاَمَّنْ ، ثُمَّ اهْتَدَى ، فَلَهُ الْحَيَاةُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ؛
وَقَدْ أُلْزِمَ بِهَا كُلُّ مِنْكُمْ ، مِنْ ذَكَرٍ أَوْ
أُنْثَى ، بَعْدَ الْإِزَامِ فَرَائِضِ الْحُدُودِ . وَالَّذِي كَبُرَتْ
عَلَيْهِ مِنْكُمْ ، فَلْيَتَمَتَّعْ قَلِيلًا ، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى
مَوْلَاهُ الْحَاكِمِ ، فَيُجْزِيهِ الْجَزَاءَ الْآوْفَى .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَقْرُبُوا الزِّنَى ، إِنَّ ذَلِكَ
كَانَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَحْذُورًا ، وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا
إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُشْرِكٌ أَوْ مُرْتَدٌّ ، وَالزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا
جَاهِلَةً أَوْ مُشْرِكَةً أَوْ مُرْتَدَّةً ، وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى

الْمُؤَحِّدِينَ ، وَعَفَا رَبُّكُمْ الْحَاكِمَ عَنْ مَا سَلَفَ .
 وَالَّذِينَ يَقْرَبُونَ الْفَوَاحِشَ ، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
 لَهُمُ الْهُدَى ، سَيَجْزَوْنَ أَسْوَأَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ،
 وَيَرْدُّهُمْ مَوْلَاهُمْ إِلَى الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ فِي مَعِيشَةٍ ضَنْكٍ .
 وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمُ الْمُحْصَنَاتِ ، وَلَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ
 فَأُولَئِكَ لَعْنُوا فِي تَفَلُّبَاتِهِمْ ، وَيَأْتُونَنَا وَوُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ
 مِنْ رَبِّهِمْ فِرَاقَتِهِمْ ، وَحُزْرَمٌ عَلَى الْمُؤَحِّدِينَ أَنْ يَكُونُوا
 لَهُمْ قَرَنَاءَ .

إِنَّ الَّذِينَ يُجْنُونَ أَنْ تَشِيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي
 الْمُؤَحِّدِينَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ، يُعَذِّبُهُمْ مَوْلَاكُمْ بِأَيْدِي
 الْمُؤَحِّدِينَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ مَوَاشِقِكُمْ جَمِيعًا وَلَا
 تَفَرَّقُوا ، فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِحَابُكُمْ ، وَتَكُونُوا كَالَّذِينَ
 نَقَضَتْ غَزَّ لَهُمَا ، فَأَعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ .

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ، وَأَنْتُمْ تَتَقَلَّبُونَ فِي
 الْأَفَاقِ ، أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ، أَوْ تَنَامُوا

فِيهَا أَنْفُسًا مَتَاعٌ لَكُمْ ، وَمَوْلَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا
تَكْتُمُونَ .

وَعَلَى الْمَوَحِّدَاتِ أَنْ يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى
جُيُوبِهِنَّ ، وَلِيَحْفَظْنَ خُرُثَهُنَّ ، وَلِيَذْكُرْنَ مَا أُنْزِلَ
مَوْلَانَا الْحَاكِمُ فِيهِنَّ مِنْ قَبْلُ ، وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ، أَوْ آبَائِهِنَّ ، أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ، أَوْ
أَبْنَائِهِنَّ ، أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ، أَوْ إِخْوَانِهِنَّ ، أَوْ بَنِي
إِخْوَانِهِنَّ ، أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ ، أَوْ نِسَائِهِنَّ ، أَوْ الْوَلَدِ
الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ؛ وَالَّتِي تَنْعَدِي
حُدُودَ مَوْلَانَا ، فَقَدْ ظَلَمْتَ نَفْسَهَا ، وَلَهَا مِنَ
الْعَذَابِ ضِعْفَانِ .

إِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِمَوْلَانَا الْحَاكِمِ
وَبِالْحُدُودِ ، وَأَقْبَمْنَا الْمَوَاقِفَ ، ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ ، وَالَّذِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى سَبِيلِ نَقْطَةِ الْبَيْكَارِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَالْحِكْمَةِ ، ثُمَّ اغْرَضُوا ،

وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ ، يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ، أُولَئِكَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ الرِّيبَ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ .
 إِنَّمَا الْمُؤَحِّدُونَ الْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ ، إِذَا دُعُوا إِلَى
 مَوْلَاهُمْ الْحَاكِمِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ،
 وَإِلَيْكَ مَوْلَانَا تَوَجَّهْنَا ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
 الصَّادِقُونَ ، الَّذِينَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ مَوْلَاهُمْ
 الْحَاكِمَ الْبَرَّ .

رَزَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مَنْ فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا ، وَأَذَى إِلَى سَمَاءِ الْعَرْشِ ، وَأَنَّهُمْ عَلَى
 هُدًى مِنْ آبَائِهِمُ الْأَوَّلِينَ ؛ قُلْ ، نَحْنُ أَعْلَمُ بِأَبَائِطِيلِ
 آبَائِكُمْ الَّتِي أَوْرَثْتُمُوهَا ، وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا
 يُعِينُ . وَلَوْ أَطَّلَعْتُمْ بِنُورِ ذَلِكَ الْجَوْهَرِ الَّذِي سُلِّمَتْهُ ،
 وَأَزَلْتُمْ مَا عَلَى نَفُوسِكُمْ مِنْ غَسَقٍ غَشَاوَتِهَا ، وَنَزَعْتُمْ
 مَا فِيهَا مِنْ غِلٍّ ، وَعَقَلْتُمُوهَا بِمَقَالِيدِ ذَلِكَ الْجَوْهَرِ ،

لَعَلَّمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الذَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْ بُطُونِ السَّعِيرِ .
وَأَيُّهَا هِيَ بَطَلَاتُ كُبَرَاءِكُمْ نَبَتْ فِي أَكْبَادِكُمْ ،
فَقَمِيتَ بِهَا أَبْصَارُكُمْ ، وَبَقِيتُمْ جَارَةً مُظْلِمَةً ، وَحَمَاءَةً
غَيْرَ مَسْنُونَةٍ ، وَطِينَةً لِأَرْبَةِ ، وَعَرَضًا ثَقِيلًا فِي أَنْفُسِ
كَيْفَةٍ ، فَكَيْفَ تَعْقِلُونَ ، أَلَسَاءَ مَا تَحْكُمُونَ .

عَرَفْتُ الْمِشْهَلَةَ وَكَوَيْثَرَ

التَّجَلِّسَاتِ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَوْلَاهُمْ الْحَاكِمِ ، إِلَهُ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ ، هُمُ الَّذِينَ عَتَرُوا إِيْمَانَهُمْ ، فَجَذَبَتْهُمْ
الْأَنْسَامُ ، فَاصْطَحَرُوا مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، وَمَا
زَالُوا حَتَّى رَأَوْهُ بِرُؤُوسِهِ ، وَقَدْ ظَلَمْتُمْ حَقَائِقُ

الْمَقَامَاتِ فِي كُلِّ سُبُلِهِمْ ، فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الْخَذَرُ
وَالْفَرَقَ وَالْخَشْيَةَ ، وَسَمَوْا ، وَقَصَّتْ دَرَجَاتُ
الْعُلَمَاءِ ، وَسَكَنَ الْأَحْيَاءُ بِأَعْيُنِ مَوْلَاهُمْ ، وَاسْتَجَلَ
عَلَيْهِمُ النَّعِيمُ ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِمُ الْفَرَحُ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، وَصَدَّقُوا بِالْحَقِّ لَمَّا
جَاءَكُمْ ، أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ، إِنَّ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ مَعَ
الصَّابِرِينَ الَّذِينَ أَطَاعَتِ قُلُوبُهُمْ ، فَاسْتَأْنَسَتْ بِهِ ،
وَوُطِنَتْ شَوْقُهَا ؛ وَإِذَا بِالْمُشَاهِدِ يُشَاهِدُ ، فَهُوَ
مَعَهُمْ لَا يَغِيبُ ، فَاسْتَنْشَقُوا فِيهِمْ مِنْهُ الرَّاحَةَ
وَالرَّخَمَةَ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَبَنَدُوا
الْحَقَّ ، وَهُمْ مُتَكَبِّرُونَ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ آمَنُوا ،
وَهُوَ سَمْعُهُمُ الَّذِي يَسْمَعُونَ ، وَبَصَرُهُمُ الَّذِي
يُبْصِرُونَ ، وَيَدُهُمُ الَّتِي يَبْطِشُونَ ، وَرِجْلُهُمُ الَّتِي
يَمْشُونَ ، وَاللَّهُ هُوَ السَّابِقُ إِلَيْهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَبْلَ

أَنَسَامِهِمْ ، وَقَدْ سَكَنَ قُلُوبُهُمْ نُورُ قُرْبِ مَوْلَاهُمْ ،
 فِيهِ يَنْظُرُونَ ، وَهُوَ الْهَادِي ، وَمَا نَظَرُوا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا
 كَانَ مَوْلَاهُمْ أَقْرَبَ إِلَيْهِمْ مِنْهُ . فَإِذَا جَنَّاهُمْ
 اللَّيْلُ ، وَنَامَتْ قُلُوبٌ وَعَيُونٌ ، وَهَذَاتِ حَرَكَاتٌ ،
 وَسَكَنَتْ حَوَاشٍ كُلُّ شَيْءٍ ، خَلَوْا بِالْأَجَنَةِ ، وَبَشُوا
 مَا فِي صُدُورِهِمْ بَشًا ، فَهَاجُوا بِشَجْوِهِمْ ، وَتَصَاعَدَتْ
 أَنْفَاسُ ذَوَاتِهِمْ ، فَبَاقُوا فِي نَعِيمِ الْقُرْبِ مُطْمَئِنِّينَ ،
 وَقَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الْوَحْشَةُ ، وَتَسَاوَتْ لَدَيْهِمُ الْجَنَّةُ
 وَالنَّارُ ، وَالْجَمْعُ وَالْفَرَقُ ، فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ
 لَهُمْ مِنْ قُرْعٍ أَعْيُنٍ ، وَتَحَقُّقِ الَّذِينَ مَا زَالُوا عَلَى
 سَبِيلِهِمْ سَائِرِينَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ بِالْمَكَارِهِ ، وَحَقَّتِ
 النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَأَنَّ كُلَّ مَا فَاتَهُمْ وَعَكَادَ
 مَفْصِيًا عَنْهُمْ مِنْ مَوْلَاهُمْ ، سِوَى مَوْلَاهُمْ ، مِنْ دُونِ
 ذَلِكَ يَسِيرٌ ، وَأَنَّ كُلَّ حَظٍّ لَهُمْ سِوَى مَوْلَاهُمْ
 قَلِيلٌ ، وَهُوَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ زَهِيدٌ .

وَلَوْ كَانَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الشَّمْسَ صَادِقِينَ ،
 لَأَشْرَقَتْ عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ سَمَاءٍ أَوْتَادُهَا ، وَلَكِنَّهُمْ
 جَاؤُوا يَمْجَلُونَ أَوْزَارَهُمْ وَأَوْزَارَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ،
 وَاللَّهُ مَوْلَانَا يَعْلَمُ الصَّادِقِينَ وَيَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ .
 وَقُلْ انظُرُوا أَنْبَاءَ الْمُبْطِلُونَ إِلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ
 أَحْبَبُوا ، وَكَانَ مَحْبُوبُهُمْ الْعِلَّةَ ، فَهَوَّعَتْهُ كُلُّ
 شَيْءٍ ، وَلَمْ يُبْلِهِمْ عَنْهُ شَيْءٌ ، وَوَجَدُوا آثَارَهُ فِيهِمْ ،
 وَتَجَلَّوْا فِي بَجَائِهِ ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ مَوْلَانَا الْحُسْنَى :
 لَأَنْتُمْ أَقْرَبُ الْإِنْسَانِ مِنْ أَنْفُسِ ذَوَاتِكُمْ فِي مَعَارِجِهَا .
 وَمِنْ آيَاتِهِ فِيكُمْ ، وَفِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ
 مَطَالِعُكُمْ ، كَذَلِكَ يُوجِي إِلَيْكُمْ كَمَا أَوْحَى إِلَى
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَهُوَ اللَّهُ الْحَاكِمُ الْبَرُّ ، هَبْنِي ، شِينُوا ،
 بَرَّهْمَنْ ، أَزْهَاتُ كَزَمَا ، هُوَ إِلَهُ الْمَشَارِقِ وَإِلَهُ
 الْمَغَارِبِ ، ذُو كُوْنِ الْبَحْلِيَّاتِ ، تَكَادُ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ بِتَفْطَرَنَ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ تَحْتِكُمْ ، لَوْلَا

فَصَافِلُ وَالْآءُ مَوْلَانَا عَلَيْكُمْ وَأَجَلُ النَّزْلِ الْآخِرَةِ .
 وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْإِنْسَانَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رُوحًا
 وَاحِدًا ، وَجَعَلَهُ حَقِيقَةً خَالِصَةً لِمَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
 شَهِيدٌ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَفْقَهُونَ ؛ وَلَوْ حَرَصَ
 أُولُو الْأَلْمِ فَهُمْ لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ ، إِلَّا الَّذِينَ سَبَقَ
 النُّورُ إِلَيْهِمْ .

عَرَفُوا خِلَافَ الْعَدْلِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ تَوَجَّهُوا قَبْلَ مَشَارِقِ
 الْكُفْرِ ، أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ أَنْ تَشْكُرُوا مَوْلَاكُمْ ، إِذْ
 صَرَفَكُمْ إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ، لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي
 مِنَ الْهَبِّ ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ،
 فَآلَفَ بَيْنَكُمْ ، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ،

فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ، وَأَخْرَجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ،
وَلَكِنَّ الْمَكْثِرِينَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونٌ ؛ أَلَسَاءَ مَا
فِي بُطُونِهِمْ مِنْ طَعَامٍ سُخِّتَ كُفْرُهُمْ ، أَلَسَاءَ مَا
يَذُهِبُونَ ، أَيَّامَ يَسْأَلُونَ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمْ إِضْرَافُ زَارِهِمْ ،
وَيَتَمَتَّعُونَ بِالْإِمَائَةِ ، وَأُظْهِرَ مَا فِي بُطُونِ أَنْفُسِهِمْ ،
وَكُشِفَ عَنْ شَوْقِ قُلُوبِهِمْ . فَمَاذَا تَسْتَشْفِعُونَ
أَبْنَاءَ الْمُبْطِلُونَ ، أَبْيَاضَ صَحَائِفٍ وَجُوهِهِكُمْ عِنْدَ
بَارئِكُمْ ، أَمْ بِاسْتِقَامَتِكُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ ، أَمْ بِمَا
قَدْ مَتَّمَمْتُمُوهُ مِنْ عَمَلِ الْمُوحِدِينَ وَإِحْسَانِ أُولِي الْأَلْبَابِ ؛
مَا أَنْتُمْ مِنْ رُكْبِي دُمُوعَكُمْ تَشْرَبُونَ ، وَاحْطَاطُ بِكُمْ
لُغُوبُ آثَامِكُمْ ، وَجَلَسْتُمْ عَلَى أَرَائِكِ الْإِشْرَاكِ ،
وَمِنْ طَعَامِ ذَاتِ الْحُمُودِ تَأْكُلُونَ .

صَلِّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ
إِذْ شَفَعُوا لِلْفَاسِقِينَ ، وَلَمْ يَقِيمُوا الْعَدْلَ بَيْنَ أَنْفُسِهِمْ ،
وَمَوَّهُوا عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ . فَنَزَّ هُدْيَتُ لَهُ هِدْيَةٌ فِي

شَفَاعَةٍ ، فَقَبِلَهَا ، فَقَدْ وَلَجَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ الزَّبَا ؛ وَمَنْ
لَمْ يَخُكُمْ بِمَا أَنْزَلَ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ الْبَرُّ فَقَدْ أَثِمَ ،
وَصَلَ السَّبِيلَ ، وَهُوَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . إِنَّمَا
الرَّشْوَةُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَمْ يَهْتَدُوا ، فَهُمْ يَتَّبِطُونَ
نَارًا ، هُمْ وَالَّذِينَ جَعَلُواهَا فِي أَغْنَائِهِمْ . إِنَّ الَّذِينَ
أَنْزَلُوا بِالنَّاسِ الظُّلْمَ ، أَوْ لَمْ يَرْفَعُوهُ عَنْهُمْ إِلَّا بِشَفَاعَةِ
أَمْكَالٍ ، يُضَاعِفُ مَوْلَانَا لَهُمُ الْعَذَابَ ، وَيَأْتِيهِمْ مِنْ
حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، إِنَّا جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ
عَدَلٍ فِي الْأَرْضِ ، لَتَحْكُمُوا بِمَا بَيْنَكُمْ بِالْحَقِّ ، وَلَا
تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الْمُنَافِقِينَ ؛ وَمَنْ لَمْ يَخُكُمْ بِمَا أَنْزَلَ
مَوْلَانَا ، فَقَدْ أَثِمَ قَلْبُهُ ، وَكَانَ فِي غِيَاهِبِ
الظُّلُمَاتِ سَاطِرًا ، أَيَّامَ نَأْيٍ بِهِ وَفِيَةِ الْمُتَرَدِّينَ ،
فَيَسْتَقِي مِنْ صَدِيدِ عُيُونِ أَرْضِ الزَّانِيَاتِ ، سَاءَ الْإِزْتِاقُ
وَسَاءَ الشَّرَابُ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ بُوَاحِذَكُمْ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ
 الْحَاكِمُ بِاللُّغُوفِ فِي أَيْمَانِكُمْ ، كَمَا بُوَاحِذَكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ
 قُلُوبُكُمْ ، فَلَا تَتَّخِذُوا اللَّهَ مَوْلَاكُمْ غُرُضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ،
 إِلَّا الَّذِي عَقَّدَ الْإِيمَانَ فَلَهُ مَغْفِرَةٌ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ
 هَادٍ .

وَلَقَدْ خَلَقْنَا سَمَاوَاتٍ عِزْفَانِ التَّوْحِيدِ ،
 وَرَبَّاتَهَا بِمَصَابِيحِ مَعَارِجِ الْأَحْوَالِ ، وَجَعَلْنَا هَا ذُلًّا
 لِلَّذِينَ خَلَعُوا أُنْعَالَهُمْ فِي وَصِيدِ الْوَادِ الْمُتَقَدِّسِ ،
 وَرَدَدُوا مَا كَتَبَتْهُ أَقْلَامُ النَّقْدِيسِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالتَّوْحِيدِ
 وَالصَّلَاةِ ذَاتِ الْأَنْشَارِ ، فِي قُلُوبِهِمْ يَسْمَعُونَ ذَلِكَ
 الصَّدَى : أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ
 تَرَاهُ فَإِنَّهُ بَرَّكَ . وَأَصْنَاءَ رَبِّكُمْ اللَّهُ الْحَاكِمُ فِي
 أَنْفُسِهِمْ ، وَبَارَكَ فِي قُلُوبِهِمْ ، هُمْ الَّذِينَ أَنْسَاهُمْ
 اللَّهُ مَوْلَاهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، وَأُزْلِفَتْ
 إِلَيْهِمُ الْجَنَّةُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، وَسَارُوا فِي جَنَاتِهِمْ ، تُظِلُّلُهُمْ

طَبِيزُ السَّلَامِ ، وَلَدَيْنَا مِنْبَدٌ .

عَرَفَ بَرَازِخَ الْكَافِ

وَالْتَوَّنِ

أَوْ الشَّفْعَ وَالْوَتَرَ

يَا أَبْنَهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِبَارِئِهِمْ وَمِبْطَالِ لِيكَالِيهِ
الْعَشِيرَ ، وَأَذْرَكُوا مَا وَرَاءَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، خُذُوا
الْوَاحِكُمْ وَاقْرَأُوا ، ثُمَّ أَرْجِعُوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى
تَقْلَمَنَّ بِهَا قُلُوبُكُمْ ، وَاشْكُرُوهُ أَنْ كَشَفَ عَنْكُمْ
بَرَازِخَ الْكَافِ وَالتَّوَّنِ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ صُورَةَ
التَّوْرِ الشَّعْشَعَانِي كَوَتَرَ الصَّفَاءِ وَأَوْتَادَ جِبَالِ

أَلَمْ يَقُولِ .

أَوَلَيْسَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ شَجَرَةٍ الْخُلُودِ ،
وَأَصْبَحَكُمْ أَشْجَارَهَا ، يَقَادِرُ أَنْ يُجَرِّيَ الْأَنْهَارَ تَحْتَهَا ،
فَيَسْقِيَكُمْ مِنْ مَاءٍ مَعِينٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، وَهُوَ الَّذِي
كَوَّرَكُمْ عَلَى اللَّيْلِ ، وَكَوَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ،
كُلُّكُمْ بِحُجْرَتِي بِحُسْبَانٍ وَإِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، حَتَّى إِذَا
جِئْتُمُونَا خَلَقْنَاكُمْ كَمَا نَشَاءُ ، لِمَا نَشَاءُ ، حَيْثُ نَشَاءُ ،
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَنْتَبَقَكُمْ إِلَى
تِلْكَ الْمَقَامَاتِ أَنْتَبَقُكُمْ .

وَإِذَا سَمِعَ الَّذِينَ يَحْمَدُوا الْحَقَّ آيَاتِ مَوْلَانَا ،
لَوُوا وُجُوهَهُمْ وَالسِّنَنَهُمْ ، وَأَزْهَقْنَاهُمْ قَتَرَةً كَبِيرًا بِهِمْ ،
وَقَالُوا إِنَّا عَلَى هُدًى مِنْ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ، وَمَا نَحْنُ بِتَابِعِي
مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ ، وَلِنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ .
وَذَهَبُوا ، وَهُمْ فِي شِيَابِ امْتَرَاضٍ قُلُوبِهِمْ
مُتَسَكِرِينَ .

لَقَدْ كُفِّرَ عَلَى الَّذِينَ بَحَدُوا ، أَنْ يَسِيرُوا فِي
صَرَاطِ إِشْرَاقَاتِ الظُّهُورِ الرَّبَّانِيَّةِ فِي الصُّورِ النَّاسُوتِيَّةِ ،
فَذَهَبُوا فِي مَذَاهِمَاتِ رَبِّهِمْ وَظُلُمَاتِ عِلْمِهِمْ تَأْوِلُونَ ،
وَضَلُّوا عَنْ مَشَارِعِ سُبُلِ الْإِشْرَاقِ ، وَاتَّخَذُوا آلِهَتَهُمْ
أَهْوَاءَهُمْ ، فَبَسَّ مَا يَعْمَلُونَ .

إِنَّ عِبَادَ مَوْلَانَا هُمُ الَّذِينَ اتَّقَوْا ، وَإِذَا
سَمِعُوا الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ، فَأَذْهَبَ الْخَوْفَ
عَنْهُمْ وَالْحَزْنَ ، فَهُمْ آمِنُونَ . وَإِذَا ذُكِرَ الْمَوْتُ
صَبَّتْ قُلُوبُهُمْ وَتَطَلَّعُوا إِلَى حَيَاتِهِمُ الْآخِرَةِ ، وَلَقَدْ
خَرَجُوا مِنْهَا ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، ثُمَّ أُعِيدُوا
فِي جَنَّاتِهِمْ خَالِدِينَ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، اشْكُرُوا رَبَّكُمْ بِكَرَّةٍ
وَعَشِيَّةٍ ، هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ ظُلْمَةِ الْعَدَمِ إِلَى
أَنْوَارِ حِكْمَتِهِ الْخَالِدَةِ ، وَجَعَلَ ذَلِكَ التَّوَرِّيسَ
بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَبَيْنَاكُمْ ، فَأَضِئْتُمْ فِي مَوَاقِعِ انْشِرَارِ

آلَاءِ الرَّبَّانِيَّةِ . فَنِيرُوا فِي الْأَرْضِ مُقْبِلِينَ عَلَى أَبْوَابِ
السَّمَاوَاتِ ، فَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ .

وَأَمَّا الَّذِينَ رَفَضُوا الدَّعْوَةَ وَاعْرِضُوا ، ثُمَّ
تَوَجَّهُوا قِبَلَ آبَائِهِمْ ، فَسَيَجْعَلُ مَوْلَانَا ظَوَاهِرَهُمْ
مَقْطُوعَةً عَنْهُمْ مُبْتَرَّةً ، فَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهَا شَيْئًا ،
وَبَوَاطِنَهُمْ مُسْتَعْرَةً يَغْلِي فِيهَا الْحَمِيمُ ، يَجْتَرِعُ أَحَدُهُمْ
الْغَصَصَ كَانِطًا ؛ وَإِذَا أَفَاقَ مِنْ غَشِيَةِ آلَامِهِ ،
يَصْنَعُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ، لَقَدْ أَضَلَّنِي بَعْدَ أَنْ
جَاءَنِي الذِّكْرُ وَالْهُدَى الْبَيِّنُ ، لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ
الْمُوحِّدِينَ سَبِيلًا ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا . وَأَزْلَفْتُ
الْجَنَّاتِ لِلْمُوحِّدِينَ ، وَتَجَلَّتْ أَنْوَارُ إِيْمَانِهِمْ ، وَدَنَتْ
كَوَافِرُهُمْ بِسِجْلِهَا وَبِئَلَى الْقُطُوفِ الدَّائِيَّةِ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى
مَوْلَاهُمُ الْكَذِبَ وَالْبُهْتَانَ ، وَيَقُولُونَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا
أَكْهَدُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ مَوْلَاكُمْ ،

لِيَرُدَّوَكُمْ عَنْ إِيْمَانِكُمْ ، وَيجْعَلُوا فِي قُلُوبِكُمُ الرِّيبَ ،
لَعِنُوا أَنِيْمًا ثَقِفُوا وَقَتِلُوا تَفْنِيْلًا ، وَآذَنَهُمُ اللهُ مَوْلَاهُمْ
بِحُجُبٍ مِنْهُ وَمِنْ حَامِلِي عَرْشِهِ ، وَعَدَّ بِهِمْ بِأَيْدِي
الْمُوحِّدِيْنَ مِنْكُمْ إِلَى أَيَّامٍ يُبْعَثُوْنَ ، وَيَخْلُوا أَوْزَارَهُمْ
كَامِلَةً ، وَعَلَيْهِمْ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوْنَهُمْ ، وَمَا
مِنْ نَفْسٍ مِنْ أَنْفُسِ ذَوِيهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ كِفْلٌ
مِنْ ذُنُوبِهَا ، وَكَبَّكَهُمْ مَوْلَاهُمْ فِي ابْجِيْمٍ ، كَمَا
أَخْرَجُوا مِنْهَا أُعْيِدُوا فِيهَا ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُوْنَ .
وَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِآيَاتِ مَوْلَاهُمْ الْحَاكِمِ ،
وَكَذَبُوا الْحَقَّ ، وَهُمْ يَنْظُرُوْنَ إِلَيْهِ ، هُمُ الَّذِينَ خَرَجُوا ،
مِنْ أَيَّامِ التَّوْبَةِ وَالْإِيْمَانِ ، خُرُوجَ السَّهْمِ مِنْ
الرَّيْمَةِ ، وَلَقَدْ سَلَبُوا مِنَ الدِّينِ ، فَلَا يَعُوْدُونَ فِيهِ ،
وَهُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ، وَلَقَدْ حَجَرَ مَوْلَانَا
الْحَاكِمُ التَّوْبَةَ عَلَيْهِمْ . فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ،
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ .

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، لَقَدْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَيْنَاكُمْ ،
وَجَعَلْنَا لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ فِي النَّاسِ ، وَإِنْ تَعَدُّوا
نِعْمَةَ مَوْلَاكُمْ فَلَا تَحْصُوهَا . وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
وَرَفَضُوا الدَّعْوَةَ ، بَعْدَ أَنْ رَأَوْا الْحَقَّ فَهُمْ فِي
الظُّلُمَاتِ ، لَيْسُوا بِخَارِجِينَ مِنْهَا ، وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ .

عَرَفُوا حَقِيقَةَ الصَّلَاةِ

وَالْإِيمَانِ

قُلْ ، لَيْسَ الْإِيمَانُ أَنْ تُولَدُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، قِبَلَ بَيْتِ الْأَوْتَانِ ، أَوْ شَطْرَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ ، أَوْ التَّصَعُّدِ فِي جَبَلِ الذُّنُوبِ وَالْأَضْنَامِ ،
أَوْ اتِّبَاعِ سُنَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ، وَلَكِنَّ الْإِيمَانَ

وَالْتَوْحِيدَ هُوَ فِيمَنْ آمَنَ بِمَوْلَانَا الْحَاكِمِ رَبِّهَا إِلَهًا لَا
مَعْبُودَ سِوَاهُ ، وَبِهَذَا الصَّخْفِ الْمُنْفَرِدِ بِذَانِهِ ، وَصِرَاطِ
الْآلَةِ وَجَنَانِهِ ، وَبِالْحُدُودِ الْعُلُوتِ الرَّبَابِيَّةِ الرَّوْحِيَّةِ ،
ذَوِي الْمَسَالِكِ الصُّورِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي جَمِيعِ تَجَلِيَاتِهِمْ
الدَّهْرِيَّةِ ، وَبِقَائِمِ الزَّمَانِ ذِي الْخَوْلِ وَالطُّولِ ، مَنْ عَلَى
الْعَرْشِ اسْتَوَى ، وَآتَى أَمَالَ وَالنُّورَ عَلَى حُجْبِهِ ذَوِي الْقُرَى
وَالْتَّامَى وَالْمَسَاكِينَ وَذِي السَّبِيلِ وَالسَّائِلِ وَيَفِي
الرِّقَابِ ، وَاقَامَ الْعَدْلَ فِيمَا بَيْنَ الْمُؤَحِّدِينَ ، وَالْمُؤَفِّي
بِعَهْدِهِ إِذَا عَاهَدَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَحِّدِينَ ، وَالصَّابِرِينَ فِي
الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَاسِ ، وَالْحَافِظَ فَرْجَهُ ،
وَالْأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّاهِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالَّذِي لَمْ
يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَحِّدِينَ وَلِيًّا ، وَالَّذِي يُؤَثِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَحِّدِينَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ بِهِ خَصَاصَةٌ .
وَمَنْ رَاعَ عَهْدَهُ الَّذِي عَاهَدَ عَلَيْهِ مَوْلَانَا الْحَاكِمَ
مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يُقِصْ مِنْهُ شَيْئًا ، كَانَ مِنْ أَوْلَئِكَ

الَّذِينَ وَفَّاهُمُ اللَّهُ الْحَاكِمَ أَجُورَهُمْ ، وَأَظْلَهُمْ
 نَاعِصَانِ شَجَةِ الرِّضْوَانِ ، وَأَنْزَلَهُمُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ .
 إِنَّمَا الْمُؤَحِّدُونَ الْحُكَمَاءُ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا
 أَوْحَىٰ مَوْلَاهُمْ إِلَيْهِمْ ، وَهُوَ رَأْسُ حُكْمَتِهِمُ الَّتِي جَعَلَهَا
 فِي أَعْنَاقِهِمْ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهَا إِلَّا الَّذِينَ شَرُّوا
 مِنْهَا ، فَاطْمَأْنَنْتَ بِهَا قُلُوبُهُمْ ، هُمْ وَذُرِّيَّتُهُمْ ، فَخُذُوا
 مَا فَرَضَ مَوْلَاكُمْ عَلَيْكُمْ ، الْحَاكِمُ إِلَّا لَهُ الْمَعْبُودُ ،
 وَاشْكُرُوا لَهُ أَنْ جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ .
 اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَاكِمُ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَازْتَدُوا
 عَنْ دِينِهِمُ الْحَقِّ ، وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ
 مِنْ قَبْلُ ، هُمْ وَأَبَاؤُهُمْ ، فِي ظُلُمَاتِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ .
 فَإِذَا أَنْعَمَ مَوْلَانَا عَلَيْهِمْ أَعْرَضُوا ، وَنَاوَأَ بِجُنُوبِهِمْ ،
 وَلَسُوا مَا كَانُوا فِيهِ ، وَإِذَا مَسَّهُمْ شَرٌّ أَنْفُسِهِمْ
 فَذَوُّوْا دُعَاءَ غَيْرِهِمْ ؛ فَسَيُحَقِّقُ مَوْلَانَا الْحَقَّ
 وَيُرِيهِمْ آيَاتِهِ فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ .

أَوَلَمْ يَكْفِ بِمَوْلَانَا الْحَاكِمِ أَنَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . أَلَا إِنَّهُمْ فِي شَكٍّ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ وَفِي مِرْكِةٍ مِنْ لِقَائِهَا . أَلَا إِنَّهُ مُحِيطٌ
بِالْكَافِرِينَ .

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا حَيَاتَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ،
وَعَتَرَهُمْ بِاللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْعُدُورُ ، سَيَرُونَ الْعَذَابَ فِي
أَنْفُسِهِمْ ، وَحَرَمَتِ الْحِكْمَةُ عَلَى قُلُوبِهِمُ الَّتِي مُلِئَتْ
بِشَهَوَاتِ شَيْءٍ طَبَنَهُمْ ، أَلَا بَعْدُ لِلَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، إِنَّمَا سَلَمُكُمْ وَخَرْبُكُمْ
بِأَعْمَالِكُمُ الَّتِي تَرْفَعُوهَا ، وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ
خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ . فَاعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُنَّ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ .

وَالَّذِينَ يَذْكُرُونَ مَوْلَاهُمْ قِيَامًا ، وَقُعُودًا ،
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ

سَيِّئًا لَهُمْ مِنْ مَوْلَاهُمْ أَهْدَى ، وَنَسَقَطُ عَلَيْهِمْ أَنْوَارُ ذَاتِ
 الْحَقِيقَةِ الْقُدْسِيَّةِ . وَأَمَّا الَّذِينَ مَا زَالُوا مُتَذَبِّذِينَ
 بَيْنَ كِبَرِيَّاتِهِمْ وَذُلِّ أَنْفُسِهِمْ ، فَسَيِّئًا لَهُمْ مِنْهُ
 عَذَابٌ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ ، مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ
 وَالْأَرْضُ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ غَرَّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ الْغُرُورُ .
 قُلْ ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُوَحِّدُونَ هُمُ الَّذِينَ
 خَلَعُوا عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَثْقَالَ بِإِيمَانِهِمْ ، وَتَوَجَّهُوا
 إِلَيْهِ فِي أَنْفُسِهِمْ ، مُجَرِّدِينَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، وَهُوَ
 مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ، وَفِي أَنْفُسِهِمْ أَيْنَمَا تَوَجَّهُوا ،
 فَأَصْبَحُوا الظَّاهِرَ وَالْبَاطِنَ ، وَالنَّهَارَ وَاللَّيْلَ ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ .

عَرَفِ الثَّقَلَيْنِ

اللَّهُ مَوْلَاكُمْ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي

عِيَاهِبِ الْآكُونَ ، ثُمَّ كَوَّرَهَا عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَهُ وَظَلَّلَهُ
 بِظِلَالِ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الْحَيَوَانِ ، ثُمَّ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ، وَمِنْ
 فَوْقِهِ عِلَّةُ الْعِلَلِ ، فَبَيَّنَ الْآلَاءِ بِتَحْدُونِ أَهْلِ الثَّقَلَانِ .
 ثُمَّ أَذْنَاهُ ، فَعَلَّمَهُ الْبَيَانَ ، وَكَشَفَ عَنْهُ الْحُجُبَ ، فَرَأَى
 طَرِيقَ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ ، فَبَيَّنَ الْآلَاءِ بِتَحْدُونِ أَهْلِهَا
 الثَّقَلَانِ . ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ، فَأَجْلَسَهُ عَلَى رُفْفٍ خَضِرٍ
 وَعَبَّرَنِي حِسَانٍ . أَلَمْ يَبَيِّنْ لَكُمْ أَنْ تَوَمِّنُوا أَهْلَهَا
 الثَّقَلَانِ . وَمَوْلَاكُمْ الْحَاكِمُ الَّذِي خَلَقَ الْجَمِينَ ،
 هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٍ مِنْهُ يَشْرَبُ الْمُوَحِّدُونَ ، وَذَلِكَ مِلْحٌ
 أَجَاجٌ جَعَلَ فِيهِ لَحْمًا طَرِيًّا يَأْكُلُهُ ذَوُو الْحِكْمَةِ ،
 وَحَلِيسَةٌ يَلْبَسُهَا ذَوُو الْأَلْبَابِ ، فَبَيَّنَ نِعْمَةَ بِتَحْدُونِ
 أَهْلِ الثَّقَلَانِ .

إِنَّ الَّذِينَ يَعِدُونَ بِنِعْمَةِ الْحَاكِمِ الْحَقِّ
 سَيَأْتِيهِمْ مِنْهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى
 الْمُوَحِّدِينَ الَّذِينَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّبِعُونَ عَنْهُ

جَوْلًا . إِنَّ مَوْلَاكُمْ لَقَوِيٌّ شَدِيدٌ ، وَيَا مُؤْمِنِينَ
رَوْفٌ رَجِيمٌ .

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِدُونَ ، إِذَا قُلْتُمْ فَاغْدِلُوا وَلَوْ
كَانَ ذَا قُرْبَى ، وَبَعْدَ مَوْلَاكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ
أَوْفُوا ، ذَلِكَكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ،
وَإِنَّ هَذَا صِرَاطُ مَوْلَاكُمْ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا
سَبِيلَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَمَّا رَأَوْا الْحَقَّ ، فَتَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ عَنْ
سَبِيلِهِ . ذَلِكَكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ مَوْلَاكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ وَبَرَهَانٌ مُبِينٌ ،
وَأَوْحَى لَكُمْ هُدًى وَرَحْمَةً بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَمَنْ كَذَّبَ
بِهَا وَصَدَفَ عَنْهَا سَيَجْزِيهِ مَوْلَانَا سُوءَ الْعَذَابِ .
وَلَقَدْ كَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْظُرُونَ أَنْ يَأْتِي مَوْلَانَا أَوْ
يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِهِ . وَلَمَّا أَنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ جُنُودِ الْأَحَدِيَّةِ ،
وَتَجَلَّى رَبُّنَا وَمَوْلَانَا الْحَاكِمُ أَغْرَضُوا ، وَنَاوَجَتْهُمْ بِهِمْ ،

وَضَلُّوا السَّبِيلَ . قُلْ انظُرُوا ، إِنَّا مُنْظِرُونَ .
وَلَقَدْ أَخَذَ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمَ عَلَيْكُمْ مِيثَاقًا
غَلِظًا ، أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا .
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِي مَوَلَاهُمْ ، وَلَمْ تَأْخُذْهُمْ فِيهِ
لَوْمَةٌ لَا تَكُن ، لِيَهْدِيَهُمْ لُبُّهُ ، وَهُوَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ .

عَرَفَ الدَّعْوَةَ وَالْعَدْلَ

وَالتَّوَكُّلَ وَالرَّحْمَةَ وَالْفَيْضَ

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، الْعَامِلُونَ عَلَى إِقَامَتِهَا ، لَا
تُبْطِلُوا دَعْوَتَكُمْ بِالتَّوَكُّلِ ، وَلَا تَهَيُّوْا ، وَتَدْعُوا
إِلَى السَّلَامِ ، وَتَرْجِعُوا آلَوهَنْ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَأَنْتُمْ
أَلَاغِلُونَ ، وَاللَّهُ مَعَكُمْ ، وَهُوَ مَوْلَاكُمْ ، وَلَنْ

يَتَرَكُكُمْ أَفْعَالَكُمْ .

يَا أَيُّهَا الدُّعَاةُ ، قُولُوا لِلَّذِينَ دَخَلُوا فِي دِينِكُمْ :
لَا تَتَّبِعُوا عَلَيْنَا إِيمَانَكُمْ ، بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ
أَنْ هَذَا كُمْ نُورَ الْحَقِّ ، وَقَدْ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا
جُرْفٍ هَارٍ .

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَلَمْ يُقْبِلُوا ، فَلَا
بَرَّالَ بُنْيَانَهُمُ الَّذِي بَنَوْهُ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ، إِلَّا
أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ، وَمَوْلَانَا الْحَاكِمُ هُوَ الْعَلِيمُ
الْحَكِيمُ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَا أَنْتُمْ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي
سَبِيلِ الْحِكْمَةِ ، فَمَنْ يَخَلْ فَإِنَّمَا يَخَلْ عَنْ نَفْسِهِ ،
وَمَوْلَانَا الْغَنِيُّ ، وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ . وَإِنْ تَسْتَوُوا ،
يَسْتَبْدِلْ مَوْلَاكُمْ خَلْقًا غَيْرَكُمْ ، ثُمَّ لَا يَكُونُوا
أَمْثَالَكُمْ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُحْسِنِينَ .

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا لَكُمْ الْعَدْلَ مِيزَانًا فِي

الْآرِضِ ، فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ .
 وَالَّذِينَ ظَلَمُوا ، فَتَحْنَا لِدَعْوَاهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ، يَصْرُجُ
 فِيهَا طَلِيرُ غَمَامٍ الْمَظْلَمَةِ ، وَهُوَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِكُمْ مِنْ
 أَنْفُسِكُمْ ، وَالظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَلَسَوْفَ
 يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فِي تَابُوتٍ مِنْ صَدَاءِ حديدِ قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ
 يُلْقِي بِهِمْ فِي وَادٍ الْحَجِيمِ ، يَوْمَ يَأْخُذُهُمُ بِالْتَّوَصِّي وَالْأَفْقَامِ ،
 ثُمَّ يَدْخُلُهُمْ دَارُ الظَّالِمِينَ .

قُلْ ، لَوْ عَمَّرَ أَحَدُكُمْ بِأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ ،
 وَمَلَأَ الْآرِضَ إِيْمَانًا وَعَدْلًا ، ثُمَّ سَهَا قَلْبُهُ عَنْ مَوْلَاهُ
 الْحَاكِمِ فِي نَفْسٍ وَاحِدٍ ، لَكَانَ مَا فَاتَهُ أَعْظَمَ
 مِمَّا حَصَلَهُ وَوَصَلَ بِالْوَتَيْنِ . وَمَا مِنْ نَسْكَةٍ تَمُرُّ
 بِكُمْ ، لَا يَكُونُ نُورُ الْعَرْشِ فِيهَا عَلَى قُلُوبِكُمْ ، إِلَّا
 تَحَسَّرْتُمْ عَلَيْهَا ، وَتَقَلَّبْتُمْ فِي ظُلُمَاتٍ ، بَعْضُهَا فَوْقَ
 بَعْضٍ . وَوَسِعَتِ الْحِجَّةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، لِلَّذِينَ
 رَطَّبَتْ سُبُلَ قُلُوبِهِمْ بَغِيثَ الذِّكْرِ ، إِلَّا إِنْ الْمُنْفِقِينَ

فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أُولَئِكَ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ،
إِذْ عَرَضْنَا عَلَيْكُمْ ذَوَاتِ الْأَنْسَاءِ ، فَعَلِمْتُمْوهَا ،
وَأَسْتَيْقِنُهَا أَبَابُكُمْ ، فَرَفَعْنَا بِهَا بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ
دَرَجَاتٍ ، وَقُلْنَا لَكُمْ وَلِذُرِّيَّاتِكُمْ : لَا يَغْنَثُكُمْ بِلَاكِ
الْأَنْسَاءِ الْعَرُورُ ؛ فَفَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا وَأَعْرَضْتُمْ ، وَلَمْ
تَسْتَمْسِكُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَكُنَّا عَلَيْكُمْ شَاهِدِينَ .
لِئِنْ الَّذِينَ بَدَلُوا سَبِيلَ الْحَقِّ ، وَاتَّبَعُوا سَبِيلَ أَنْسَاءِ
سَمَوَاتِهِمْ وَأَبَاؤِهِمْ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَذُرِّيَّاتَكُمْ نَارَ
الَّذِينَ جَحَدُوا بِصَاحِبِ الْإِسْمِ وَأَعْيَانِ الشُّهُودِ ، ثُمَّ آمَنُوا
بِعَاجِلَةِ فَنَاءِ أَنْفُسِهِمْ ، وَاتَّخَذُوا الْأَنْسَاءَ آلِهَةً قِبَلَتِهِمْ ،
أَلَا سَاءَ مَا يَعْبُدُونَ ، وَبِذَلِكَ نَقُولُ كِتَابَ إِمَامِهِمْ :
أَتَّبِعُونِي بِأَنْسَاءِ هَؤُلَاءِ ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فَارْصُوا
بِمَقَامِهِمْ .

وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ، وَاتَّبَعُوا وَصَدَقُوا ،
 فَسَبَّحَانَ مَنْ سَلَبَ الدُّنْيَا عَنْهُمْ ، فَهُمْ أَوْلِيَاؤُهُ الَّذِينَ
 تَوَلَّاهُمْ ، وَهُوَ الَّذِي حَكَمَ عَنْهُمْ ؛ فَهُمْ أَصْفِيَائِهِ
 الَّذِينَ اسْتَنَارُوا بِحَقِيقَةِ صِفَتِهِ ، وَهُوَ مَوْلَاهُمْ الَّذِي
 أَخْرَجَهَا مِنْ قُلُوبِ أَهْلِ وَدَادِهِ ، وَلَمْ يَرْضَهَا لَهُمْ ،
 فَزَهَّدُوا فِيهَا سِوَاهُ ، فَرَبِحَتْ أَرْوَاحُهُمْ بِرَوَاجِهَا إِلَى
 مَرَاجِهَا ، فَتَمَّ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ وَعَيْنُ الْجَنَّةِ
 وَالنَّعِيمِ .

لَقَدْ عَلِمَ مَوْلَاكُمْ قُلُوبَ الَّذِينَ جَاؤُوا
 مُخَادِعِينَ ، يَقُولُونَ : أَوْ لَوْ تَرَكْنَا مَقَالِيدَ مَا وَرَثْنَاهُ
 مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ ، وَاتَّبَعْنَا مَوْلَاكُمْ نَفَلْتُ مِنْ
 الْكَافِرِينَ . قُلْ ازْهَدُوا فِي أَنْفُسِكُمْ ، إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ .

يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، كَتَبَ مَوْلَاكُمْ الرَّحْمَةَ
 وَالْفَيْضَ لِمَنْ اسْتَمَعَ قَلْبُهُ تَسَابِيحَ النُّجُومِ ، آتَاءَ اللَّيْلِ

وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ، وَرَأَى بِالتَّحْقِيقَةِ تِلْكَ الْمَوَاقِعَ ، فَثَمَّ نَعِيمٌ
 الْفَيْضِ الْمَطْلُوقِ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا . وَإِذَا
 بِالْفَيْضِ الْإِلَهِيِّ يُنِيتُ فِي أَرْضِي قُلُوبِهِمْ سَبْعَ سَنَابِلَ ،
 فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِثْلُ حَبَّةٍ ، ثُمَّ يُصَاعِفُهُ لَهُمْ ، وَهُمْ
 آمِنُونَ . وَالَّذِينَ رَأَوْا اللَّهَ مَوْلَاهُمْ فِي سَمَاءِ أَفْلاكِ
 ذَوَاتِهِمْ ، حَرَّمَ عَلَيْهِمْ نَارَ الْإِيَابِ ، وَخَلَدَ هُمْ فِي
 النَّعِيمِ أَبَدًا ، لَا يَمُوتُونَ فِيهَا مَوْتًا وَلَا تُعُوبًا .

زَهَنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَصَدُّوا
 عَنِ سَبِيلِ الْحَقِّ ، وَمَا كَيْدُ أَزْيَابِهِمْ إِلَّا فِي تَبَابٍ .
 لَقَدْ دَعَوْنَا هُمْ إِلَى الْبِحَاةِ ، وَدَعَا أَنْفُسُهُمْ إِلَى نَكَارِ
 الْجُحُودِ ، يَدْعُونَهَا لِنُكْفِرَ بِمُنْشِئِ عِلَّتِهَا ، فَتَرِثَ أَرْضَ
 الظُّلُمِ ، فَتُحْجَرُ سَمَاءُ مَوْلَانَا الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ . لَا جَرَمَ
 أَنَّمَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ ، لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ إِلَّا فِي أَبْصَارِهِمْ ،
 فَسَيُرِيكُمْ مَوْلَانَا سُوءَ سُبُلِ الْكَافِرِينَ ، وَبِذَلِكَ
 شَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ .

وَلَقَدْ عَازَزْنَا بِالسَّابِقِ فَجَعَلْنَاهُ لَهُمْ ، وَنَطَقَ سِفْرُ
حِزْبِهِمْ مُنْذِرًا وَشَاهِدًا وَشَهِيدًا . وَإِذْ يَتَحَايُونَ فِي
النَّارِ ، نَارِ الْحَقِّ ، فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا :
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا
مِّنَ النَّارِ . قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ
وَأَقْبَعَابِهِمْ : إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ، إِنَّ الْمَعْبُودَ قَدْ حَكَمَ
بَيْنَ الْعِبَادِ . وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ :
أَدْعُوا مَوْلَاكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ،
قَالُوا : أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ،
قَالُوا : بَلَى ، فَادْعُوا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا
فِي ضَلَالٍ . وَلَنَأْتِيَنَّ بِالَّذِينَ رَفَضُوا الدَّعْوَةَ ،
وَيُحْمَدُوا ثُمَّ تَوَلَّوْا ، وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ، فَيَجْعَلُهُم
شُهَدَاءَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَمَامَ نَارِ دُعَانَا ، ثُمَّ يَدْعُونَ
فِيهَا دُعَاءَ يَوْمٍ يَتَقَلَّبُونَ فِي الْأَفَاقِ مُدِيرِينَ ، مُطَاطِئِينَ
رُؤُوسِهِمْ ، مَا لَهُمْ مِنْ مَّوَلَانَا مِنْ عَاصِمٍ ، وَمَا لَهُمْ

مِنْ هَادٍ ، أَيَّامَ لَا يُبْغِي الَّذِينَ ظَلَمُوا النَّاسَ مَعْذِرَتَهُمْ
 وَنَجْوَاهُ الْأَمَانِ ، فَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا كَانَ قَوْمٌ يَفْتَرُونَ .
 إِنَّ مَوْلَاكُمْ الْمُعْبُودَ الْحَاكِمَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ
 لَكُمْ اللَّيْلَ إِمَامًا لِتَسْكُنُوا فِيهِ فَنَظَمْتُمْ بِهِ قُلُوبَكُمْ ،
 وَالتَّهَارُطُ مَبْصَرٌ ، لِيَتِمَّ الْفَضْلُ عَلَيْكُمْ ، وَقَلِيلًا
 مَا تَشْكُرُونَ . كَذَلِكَ أَفَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
 كَانُوا يَفْسُقُوا مَوْلَاهُمْ يَخَذُلُونَ .

عَرَفَ كِتَابُ الْبَيِّنَاتِ

إِلَى دَوْلَةِ الْمُوَحِّدِينَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، هَذَا كِتَابُ الْبَيِّنَاتِ ،
 مِنْ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ الْمُعْبُودِ ، إِلَى دَوْلَةِ الْمُوَحِّدِينَ ،

وَالشَّاهِدُ عَلَيْكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَلَقَدْ جَعَلَ مَوْلَاكُمْ
تَأْوِيلَهُ مَعَهُ ، فَاعْتَبِرُوا ، يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ، لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ، وَعَلَى أَرَائِكَ رُجْعَى الْمَغْبُودِ تَجْلِسُونَ . وَعَلَى
الَّذِينَ أَطْلَعُوا مِنْكُمْ عَلَى سِرِّ مَا فِي كِتَابِ مَوْلَانَا
هَذَا ، عَرَضَهُ عَلَى ذِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، مَشْرِقِ التَّوْحِيدِ
الْأَوَّلِ ، الرَّشِيدِ شُومَار ، قَائِمِ الْمَوْحِدِينَ فِي
السَّنَدِ ، فَهُوَ يَمِينُ الْمُقْنَى ، وَثَمَّ مَوْلَاكُمْ الْمَغْبُودُ ،
وَلَمِنْ خَافَ مُقَامَهُ مِنْكُمْ جَنَّتَانِ .

هقر وقوك كاصمك وهطومك
وهكسبار نفقو في وصدض كوبيين وهقلا دين
وهكشيرين كن وهقو لدل هل ثصتل وبابوب
اوكونك مه بوب جب كصلو ذلبو وسرت همكا
طهرن وهكاكين في غيبيل وهكسبار وهلا غدى
فبه كفوتيط لذل وصحبوب في كشمول فاق بوب
وهذلب عبيه وهكسبار وهطومك وهى جنل

وهقلا دين اهيتمكم وهكا طلان بكومتب في
 وصهاوط كس تهم وهكقو هير ملك اهيظفظلوا
 ذاا وهبعل او هشرل في الحلق . ولنا ائمرؤا الموحدين
 باقامتها . ولقد ائمرؤا لكم ان تغدلوا بالقسمه فيما
 بين الدعاه ، فلكل منهم نصيب بما في تلك الاجاب .
 ولستوف نطلعكم على ما اولاكم به المعبود قبل غيبتل ،
 وحين الباس ، فلا تهينوا ولا تخزنوا ، وانتم الاعلون ،
 وقد كلفكم عين الحياه في سيم الاشراق . ولتكن
 منكم ائمة مطيعه ، لنقيم ما ائمرؤاكم المعبود
 به ان يوصل ، حتى دلولك الشمس الى اجتماع المخربين
 العذب الفرات ، والمليح الالباج .

يو ويلو وهنولاط او هسبر وهحولس
 او هقوبك بوكد كاصل وصكوك وهكفتني خهيفتنو
 اكهجو وهكا طرين في غيبتنونت اكن تبسم كن
 سبر كا صنو هقر طلك كا صمك لذل وصكا وه

اتمهم وممناز وهتي وسهنولو همك سهى وهذين
 يطوجانك في ديمك وهكسبار اهلك يا كناو
 بسهل وهسهه وهك يقوتهاو وهمودين وهكثيرين
 عمين عمين اطنزبل اتوسي كطكر وهكفتدي
 الاطبل اقه مهكا طرين وهكا كنين وهكخيلدين
 هل وهين ون كاصو وهكسبار عيد عه همك
 وهماط افيه عبيه اهاج بوبي وهلك وهمبيد
 فخذاو كل تهم وصهاوط اوسكها وبكو فيلو
 اوشمال سهى نسل ونك في وسيننو اونتك
 وصسهان اوسكها ون وهكسبار ل ا وهذي
 ظلد همك فيكو پينك امون وكيد وهكا كنين
 ل ا وهكسبار اطرل اون وهمتوب او هتزيه
 او هتوايه او هوكهين سهيل مه ذهم مون ستر كاصمك
 كمد الوكظا دو فوطظداو اص تدمناو - (ت د مر ن
 او) - مهذين لاراوسن وهعبيه ونلك لوهمان .

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ تُورِي ظُلْمَةَ
 الْغَيْبِ ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْهُ قُوَّةً ، ثُمَّ مَكَّنَ فِي تِلْكَ الْقُوَّةِ
 نَفْسَهَا ، فَمَتَّ كَلِمَةُ الْإِرَادَةِ ، وَفَتَحَ بَابَ السَّابِقِ ،
 فَدَخَلَ آيَةُ ذَوَا جَنَاحَيْنِ ، وَأَكْمَلَ الْمَعْبُودَ عَلَيْكُمْ
 نِعَمَهُ ، ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ، أَفَلَا تُبْصِرُونَ . لِمَ تُجَادِلُونَ
 جُنُودَ مَوْلَاكُمْ ، وَقَدْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 وَلَوْ شَاءُوا لَحَسَفُوا بِكُمْ الْأَرْضَ ، فَتَذَهَبَ رِجْلُكُمْ ،
 وَاسْتَبَدَّ لَكُمْ بِأَقْوَامٍ غَيْرِكُمْ ، أَفَأَنْتُمْ آمِنُونَ . أَلَا لَهُ
 الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ تَبَارَكَ ذُو الْآيَاتِ
 أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .

إِنَّ الَّذِينَ يَتَعَدُّونَ حُدُودَ الْمَعْبُودِ ، مِنْ بَعْدِ
 مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ، فَقَدْ أَرْتَكَبُوا إِثْمًا وَبُهِتَانًا
 عَظِيمًا . لَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يَغْضَبُوا إِذِ انْتَهَكَتْ
 حُرْمَاتُهُمْ وَهُمْ يَشْهَدُونَ ، وَإِذَا نُودُوا إِلَى الدَّعْوَةِ
 إِتَّقَلُوا ، وَقَامُوا ، وَهُمْ يَتَغَامَرُونَ ثُمَّ تَوَارَوْا وَرَاءَ

الْمُجْرِمَاتِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُنَافِقُونَ .
لَقَدْ عَجِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ تَجَلَ رَبُّهُمْ عَلَى
رِجَالٍ مِنْهُمْ ، لِيُنذِرَهُمْ ، وَلِيَشْهَدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ،
لَعَلَّهُمْ يَرْحَمُونَ . لَقَدْ كَرِهُوا الْحَقَّ ، وَوَقَعَ مَا كَانُوا
يَزْهَبُونَ ، فَسَيَنْفَعُ مَوْلَانَا مِنْهُمْ لِحْمَلَةِ الْعَرْشِ ، إِنَّهُمْ
كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ .

أَوَلَمْ يَذْكُرِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ، كَيْفَ
أَرْسَلَ قَائِمُ الْبَابِ سَفِيرَ الْقُدْرَةِ إِلَى قَوْمٍ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ،
وَيَعْبُدُونَ مَا لَا يَعْقِلُ وَلَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ . قَالَ : يَا قَوْمِ
اعْبُدُوا مَوْلَاكُمْ ، مَا لَكُمْ مِنْ مَعْبُودٍ غَيْرِهِ ،
أَفَلَا تَعْقِلُونَ . قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْقَوْمِ :
إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ ، وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ .
قَالَ : يَا أَيُّهَا الْمُتَرَفُونَ ، لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ ، وَلَكِنِّي
أَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ، وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ .
وَادْكُرُوا آلَاءَ مَوْلَاكُمْ ، لَعَلَّكُمْ تَتْلِحُونَ ، وَانظُرُوا ،

إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظِرِينَ . فَأَنْتُمْ مَوْلَانَا مِنْهُمْ .
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ، فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكْبِرِينَ .
فَإِنَّكَ بِهِمْ خَاوِفٌ عَلَى عُرُوشِهِمْ ، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي
كُلَّ كَذَّابٍ زَنِيمٍ .

يَا أَيُّهَا الْمُؤَحِّدُونَ ، قُوا أَنْفُسَكُمْ وَالَّذِينَ
حَوْلَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّغْنَةَ ، وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ
تَرَكُوا الْحَقَّ كَسَالَى . وَمَا كَانَ لِلْمُوحِّدِ وَلَا مُوَحِّدٍ أَنْ
يَتَخَلَّفُوا عَنْ لِسَانِهِمْ ، وَهُمْ يُنظَرُونَ ، وَلَا يَرْغَبُوا
بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا
نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ دَعْوَةِ الْحَقِّ ، وَلَا يَطْئُونَ
مَوْطِئًا يُغْضِطُ الْمُتَرَدِّدِينَ ، وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا
كَانُوا قَوَادِمَ أَجْحَمَةٍ دُعَانَا الْمُقَرَّبِينَ ، وَخَوَافِ
أَسْرَارِهِمْ ، وَكُتِبَ لَهُمْ بِهِ مَا يَجْعَلُهُمْ فِي سَمَاوَاتِنَا ،
فَهُمُ الْخَالِدُونَ .

وَلَقَدْ كَتَبْنَا عَلَى الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَنْ تَقْنِئَهُمْ

فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ لَا يَسْتَعْبُونَ وَلَا
 هُمْ يَذْكُرُونَ . وَلَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ مِنْ قَبْلُ ، إِذَا مَا قِيلَ
 لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى الْحَقِّ ، نَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَكَذَا
 بِرَأْسِهِمْ مِنْ أَحَدٍ وَهَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ، ثُمَّ انصَرَفُوا إِلَى
 عَمَلِهِمْ الْخَاطِيَةِ ، صَرَفَ الْمَعْبُودُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ
 قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ . وَلَقَدْ كَفَرَ آبَاؤُهُمْ بِالْمَعْبُودِ الَّذِي
 أَنْظَرَهُمْ مِنْ كُنْزِ حَقِيقَةِ الْوُجُودِ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
 كَانُوا شَيْئًا مَذْكُورًا ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ مِنْهُ نُورًا
 قَائِمًا بِذَاتِهِ مِنْ ذَاتِهِ لِذَاتِهِ فِي أَرْضِ شَجَرَةٍ
 لَا إِمَّكَانَ ، إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ .

عَرَفْ صَلَاةَ الْبَحَالِيِّ

يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، قَدْ سَمِعَ الْمَعْبُودُ بِخَوَاكُمُ

حَوْلَ سُرْرِ قُلُوبِكُمْ ، فَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ لَدُنْهِ
 مَقَامَاتِكُمْ فِي سُمُومِ صَلَاةِ النَّجْوَى ، فَقُومُوا لَهَا اللَّيْلَ ،
 إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ ، أَوْ انْقِصُوا مِنْهُ قَلِيلًا أَوْضَعْفَهُ ،
 وَرَتِّلُوا هَذِهِ الصَّلَاةَ تَرْتِيلًا ، إِنْ مُنَاجَاةَ الْفَكْرِ فِي
 نَاشِئَةِ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا . وَالَّذِينَ
 يَسْتَطِيعُونَ مِنْكُمْ أَنْ يَصَلُّوا إِلَى عَيْنِ دُمُوعِ التَّعِيمِ ،
 لَكُمْ مِنْ مَوْلَاهُمْ مُقَامٌ كَرِيمٌ لَكَى السَّابِقِينَ
 السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ .

» سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ مِنَ الْوِثْرِ شَفْعًا ، وَجَعَلَ
 مِنَ الشَّفْعِ صُورَةَ الْكُرْسِيِّ ، وَأَوْدَعَ فِيهِ سِرَّهُ
 وَخَيْرَهُ ، وَجَمَعَ فِي جَوْفِهِ سَبْعًا شَدَادًا .
 » سُبْحَانَ مَنْ أَخْرَجَ مِنْ جَوْفِ ذَلِكَ الْقَمَرِ
 عَنَاصِرَ الْوُجُودِ ، فَمَثَّ كَلِمَاتَهُ الْحُسْنَى ، فَكَانَتْ
 تِلْكَ الصُّورَةُ ، فِي جَمِيعِ تَجَلِّيَاتِهَا ، عَيْنَ
 الْمَقْصُودِ .

« سُبْحَانَ الَّذِي أَشْرَقَتْ كَوَاكِبُ شَمْسِهِ
 الْأَزَلِيَّةِ مِنْ سَمَاوَاتِ صُورٍ أَجْنَاءِ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ .
 « سُبْحَانَ صَاحِبِ مُبْحَاتِ تَدَاوُلِ هِيََاكِ لَهُ
 الْفَاضِلَةِ فِي سَنَا مَطَالِعِهِمْ ، فَبَارَكَ بِهِمْ جَنَّةُ الْقَاهِرَةِ ،
 فَهِيَ حَدِيقَةُ الْحَقِيقَةِ الظَّاهِرَةِ ، فَلَيْسَ فِيهَا نَعْلِيهِ ،
 وَثَبَّتْ عَلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ بِقَدَمَيْهِ ، فَحَجَّ إِلَيْهِ الْحَاجُّونَ ،
 وَسَارَ عَلَى سَنَنِهِ الْعَالَمُونَ ، سُبُّوحٌ لَهُ سُبُّوحٌ ، مُعْبُودٌ
 الْعَلَّةُ وَالرُّوْحُ .

« سُبْحَانَ مَنْ سَقَى الْمُقْرَبِينَ شَرَابَ التَّسْنِيمِ .
 سُبْحَانَ مَنْ أَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ ازْمُوا جَذْوَةً مِنْ نَارِ قُرْبِكُمْ
 لِغُضِيِّ سَبِيلِ السَّالِكِينَ .
 « سُبْحَانَ الْمُعْبُودِ الظَّاهِرِ بِهِ جَمِيعُ الْوُجُودِ .
 سُبْحَانَ مَنْ اتَّبَعَتْهُ الْأَجْنَعَةُ ، إِذِ الْخَنَاجِرُ كَاظِمَةٌ ،
 فَجَرَّ لَيْلَةً إِشْرَاقِ الْعَيْنِ الْآيِنَةِ .
 « سُبْحَانَ مَنْ أَيَّدَ الْمُقْرَبِينَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ،

فَرَكَا هُم بِسَيِّمِ الرَّوْجِ وَالزَّيْجَانِ ، وَلَمْ يَتَجَبَّ عَنْهُم ،
فَكَانَ التَّوْرِي فِي جَمِيعِ الْكَوَانِ .

« سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ فِي قُلُوبِ الْمَكْرِبِينَ

أَحَبَّ ، فَعَلَّمَهُمْ بِهِ سَبِيلَ الْحَقِّ ، فَرَأَاهُ بِأَعْيُنِهِ إِذْ
خَلَقَهُمْ أَطْوَرًا فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ ، فَعَلَّمَهُمْ وَكَانُوا
مُتَطَهِّرِينَ .

« سُبْحَانَ مَنْ تَجَلَّى بِظُهُورِ حَقِيقَةِ الْخُلُودِ ،

فَكَانَ أَحَاكِمَ الْمَعْبُودِ الثَّامِّ ، الْكَامِلِ ، ذَا
الْحَقِيقَةِ الَّتِي لَمْ تَسْغَهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَوَسِعَهَا
ذَلِكَ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْمُقَدَّسُ .

« سُبْحَانَ مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الظُّهُورِ مُعَلِّمًا

وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا بِإِذْنِ ذَانِهِ ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا .

فَمَنْ سَارَ عَلَى هُدَى ذَلِكَ التَّوْرِ فَقَدْ أَطْمَأَنَّ قَلْبُهُ ،
وَنَزَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْحُزَنِ ، وَطَهَّرَهُ مِنَ الْمَوْتِ
وَالْوِلَادَةِ ، وَأَدْخَلَهُ دَارَ الْخُلُودِ مَعَ الْخَالِدِينَ .

«سُبْحَانَ مَنْ أَشَارَ بِرِيَّاحِ الْغُفْرَانِ ، لِسُوقِ
دُخَانِ الذُّنُوبِ عَنْ قُلُوبِ طَالِبِيهِ ، فَطَمَرَهَا ، وَأَزَالَ
تِلْكَ الْعِشَاوَةَ عَنْهَا .

«سُبْحَانَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمُتَزَيِّنِ الْكَافِرِينَ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يُبْصِرُونَ . سُبْحَانَ مَنْ
كَانَ قُرْبُهُ مِنْهُمْ هُوَ عَيْنُ بُعْدِهِمْ عَنْهُ فِي
ظُنُونِهِمْ .

«سُبْحَانَ مَنْ كَشَفَ عَنَّا الْغِطَاءَ ، فَأَكْرَمَنَا
بِالْعِلْمِ ، فَكَانَ مِنْهُ لَنَا عِبَادَةٌ . وَتَبَارَكَ الَّذِي
يَعْبُدُهُ الْمُتَزَدُّونَ كُرْهًا فِي أَصْنَائِهِمْ . تَبَارَكَ
الْمَعْبُودُ ذُو الصُّورِ الَّتِي أَلْبَسَهَا عَلَى الَّذِينَ يَمْخُذُونَ ،
وَهُوَ الَّذِي قَلَّبَ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ لَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا
بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَقَدْ أَلْحَقَ بِهِمْ مَكْرَهُمْ ، فَقَلْبَتْ
الْأَيَّامُ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا ، فِي ضَلَالِهِمْ الْقَدِيمِ .
«تَبَارَكَ الَّذِي أَذْرَكَ الْوَاصِلُونَ فِي

تَجَلَّيَاتِهِ مِنْ حَيْثُ هُمْ لَا مِنْ حَيْثُ هُوَ ، وَمِنْ شَمِّ النَّعِيمِ
وَالْمَلِكِ الْكَبِيرِ .

« سُبْحَانَ مَنْ طَوَّفَ عَلَى أَجْبَاءِ كَوْكُوسِ
الْمَوْتِ ، فَشَرَبُوا مِنْهَا شَرَابَ الْخُلُودِ ، فَفَنَّى عَنْهُمْ
الْكَلَّ وَالذَّلَّ وَالْغُلَّ .

« تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ الْوُقُوفَ لَكَدَى
الدَّلِيلِ ، بَعْدَ الْوُصُولِ ، ذُلًّا وَخُمُولًا وَبِلَاءً وَذُهُولًا
وَإِيَابًا . سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْعِلْمَ دَلِيلًا عَلَيْهِ فِي
الْأَوَّلِينَ ، ثُمَّ هَجَرَهُ الْوَاصِلُونَ ، وَانْشَغَلُوا بِمَا وَصَلُوا
إِلَيْهِ .

« نَسَبُحُكَ ، وَنَسْتَعِيزُ بِكَ مَوْلَانَا ، وَنَسْتَرْشِدُ
بِهَدْيِكَ وَأَنْتَ مِنْ إِلَهِ فِي أَوْدِيَةِ الْغَفْلَةِ ،
وَالْوُقُوفِ عِنْدَ مَشَاوِي السَّاهِينَ ، وَالضِّيَاعِ بِقِيَعَةِ
الْفَرَحِينَ الَّذِينَ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا فُتُوا بِهِ .
« سُبْحَانَ مَنْ فَيَتْ ذَوَاتُ مُجْبِيهِ فِي مُشَاهَدَةِ

ذَاتِهِ ، فَجَلَّتِ الذَّاتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، ثُمَّ تَجَلَّتِ الْأَشْيَاءُ
عَلَى ذَاتِهَا .

« تَبَارَكَ الَّذِي مَلَكَ كُلَّ شَيْءٍ بِحَبِّهِ ، وَحَبَّى
كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْثِ ذَلِكَ الْحَبِّ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى
بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ، وَيَرْبِذُ فِي الْخَلْقِ
مَا يَشَاءُ ، وَيُصَوِّرُ فِي الْإِبْدَاعِ مَا يُرِيدُ . فَسُبْحَانَهُ ،
فَهُوَ الْحَبُّ ، وَتَبَارَكَ ، فَهُوَ الْمَجُوبُ ، وَلَيْسَ لِدَوَاتِ
الْأَشْيَاءِ مِنْ ذَوَاتِهَا ، أَمَامَ ذَلِكَ الْحَبِّ ، إِلَّا الْعَدَمُ ،
وَتَبَارَكَ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ .

« سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ مِنْ سَمَاءِ الْعِلَّةِ مَائِدَةً
الْمُشَاهِدَةِ ، فَمَنْ أَكَلَ مِنْهَا فَقَدْ حَيَّتْ أَرْضُ جَنَّتِهِ ،
وَمَنْ حُرِمَ مِنْهَا سَارَى فِي طَرِيقِ الْفَنَاءِ الْمَطْلُوقِ كَانَ
لَمْ يَكْ شَيْئًا .

« سُبْحَانَ مَنْ فَنِيَتْ بِحَقِيقَتِهِ الْأَسْمَاءُ
وَالصِّفَاتُ ، وَمَاتَتْ عَوَالِمُ الْعِبَارَاتِ ، عِنْدَ شُهُودِ

حَقَائِقِ الذَّاتِ .

« تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ الْفَرَغَيْنِ وَالْأَصْلَيْنِ صِرَاطِي
الْكُنُوزَيْنِ الْأَخْمَرَيْنِ وَالْأَبْيَضَيْنِ ، فَعَابَتْ شَمْسُ الْخَلْقِ
فِي عَيْنِ حِمَّةٍ ، وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الْإِخْتِصَاصِ ، لِلظَّاهِرِ
وَالْبَاطِنِ ، مِنْ مَشَارِقِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ ، وَالْإِنْفِصَالِ
وَالْإِتِّصَالِ ، وَالْجَمْعِ وَالْفَرْقِ ، وَالتَّجْمِيلِ وَالتَّنْضِيلِ ،
وَالْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ ، وَالْإِثْبَاتِ وَالنَّحْوِ ، وَالشُّكْرِ وَالصُّمُوءِ ،
وَالْمَعْبُودِ وَالْعَبْدِ ، وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ . وَتَكَرَّى النَّاسُ
سُكَّارَى وَمَاهِرٌ بِسُكَّارَى . تَبَارَكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ
شَمْسُ عِبَادِهِ ، فَكَانَتْ فِي مَشَارِقِهَا صَنِيعًا لِلنَّاسِ .

« تَبَارَكَ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ مُخْتَلِفِينَ ، وَخَلَقَهُمْ
مُتَّفِقِينَ ، ثُمَّ أَلَزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ، فَسَجَّ فِي ذَلِكَ
السُّوقِ ذُؤُودَ الصَّفَاءِ ، وَخَسِرَ ذُؤُودَ الْقُلُوبِ الَّتِي
غَشَّاهَا مَا غَشَّاهَا ، بَعْدَ أَنْ أَلْهَمَهَا فُجُورُهَا
وَتَقَوَّاهَا .

« سُبْحَانَ مَنْ انْشَغَلَتْ أَبْصَارُ مُجِبِّيهِ فِي طَلْقِ
 الْوُضُوءِ بِذَلِكَ الْإِبْدَاعِ ، فَأَذْرَكَهُمْ ، وَقَدْ كَادُوا ،
 وَهُوَ الَّذِي لَا تَذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، وَهُوَ يُذْرِكُ
 الْأَبْصَارَ .

« سُبْحَانَ مَنْ أَحَاطَ بِتَرَهُ الْقَاهِمِ بِخَلْقِهِ
 الظَّاهِرِ ، فَكَانَتْ الْآيَاتُ الْمَقْدَرَاتُ تَحْتَ النُّجُومِ
 الْمُسْتَخْفَاتِ ، فَزَيْنَ بِهَا أَكْنَاهُ الْخُصُوصِيَّةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي
 مَوَاقِيتِ الْقَاصِرَاتِ . تَبَارَكَ الْمَعْبُودُ الَّذِي أَفَاضَ
 عَلَى أَحِبَّائِهِ أَنْوَارَ الْفَضْلِ وَكَوْشَرَ الْقَاوَاتِ ، فَثَقُلَتْ
 مَوَازِينُهُمْ ، وَأَكْرَمَهُمْ مِنَ الثَّوْبَةِ ، وَسَمَّوْاعِبِ
 الْإِيَابِ إِلَيْهَا .

« سُبْحَانَ الْجَاهِلِ وَالْمَعْلُومِ ، وَتَبَارَكَ الْبَاطِنُ
 وَالظَّاهِرُ الَّذِي عَرَفُوهُ بِهِ ، فَأَخْرَجَ الْوَدْقَ مِنْ خِلَالِ
 مَنْرٍ غَيْثِ ذَوِي الْأَجْنَحَةِ الْقُدْسِيَّةِ . تَبَارَكَ مَنْ
 أَوْصَدَ الْأَبْوَابَ فَجَرَتْ تَفْتَحُ الْأَبْوَابِ ، فَأَخْرَجَ الْحَيَّ مِنَ

آلَيْتِ ، وَأَخْرَجَ آلَيْتَ مِنَ الْحَيِّ .

« سُبْحَانَ مَنْ صَلَّتْ لَهُ الْعَيْنُونَ بِدَمْعِهَا ،

وَالْقُلُوبُ بِوَجْهِهَا ، وَالْآذَانُ بِرِكَزِهَا ، وَالْجِبَالُ
بِتَأْوِيلِهَا .

« سُبْحَانَ مَنْ أَقَامَ الْحَبَّ بَيْنَ السُّبُحَاتِ وَبَيْنَ

خَلْقِهِ ، رَحْمَةً بِهِمْ ، وَإِلَّا صُعِقُوا . سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ
عَلَى قُلُوبِ أَجَنَائِهِ عُلُومَ الْمَشَاهِدَةِ ، فَشَاهَدُوا حَضْرَاتِ
الشُّهُودِ ، فَبَارَكَ الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ .

« سُبْحَانَ مَنْ بَكَتْ قُلُوبُ أَجَنَائِهِ فَرَحًا ،

فَسَاكَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ، فَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ؛
ثُمَّ تَجَلَّى الْعَبُودُ ، فَزُلْزِلَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ،
فَأَنْزَلَ سَكِينَتَهُ عَلَى جُنُودِهِ الْمُتَنَصِّرِينَ وَأَجَنَائِهِ الْوَاصِلِينَ مَرَّةً
أُخْرَى ، فَأَحْمَلَتِ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِعًا ، ثُمَّ انْشَقَّ الْقَمَرُ ،
فَذَهَبَ الزَّبَدُ جُفَاءً ، وَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْمَكَاثِدُ تَحْتَ
أَقْدَامِ الْوَاصِلِينَ ، وَنَعَمَ الْمَهَادُ .

« سُبْحَانَ مَنْ هَرَّتْ لَدَيْهِ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ، هَزَفَتْهُ عَلَى أَجْحَتِ طَوَائِفِ الْوَاصِلِينَ .
تَبَارَكَ الَّذِي خَلَا أَجْبَاؤُهُ الْمُقَرَّبُونَ بِذَوَاتِهِمْ بِذَوَاتِهِمْ ،
فَضَلُّوا عَنْهَا ، فَقَتَلُوهَا بِمُشَاهَدَةِ نُورِ مِشْكَاتِ الْكَيْبِ ،
فَكَانَتْ مُنَاجَاتُهُمْ أَنْوَارُهُ ، فَأَضَاءَ الدَّرَّ وَالْيَاقُوتَ فِي
سَمَاءِ بَلْقِيْسِهِمْ .

« سُبْحَانَ الْمَعْبُودِ الَّذِي صَانَ الْحِكْمَةَ عَنْ
غَيْرِ أَهْلِهَا ، وَأَضَاءَ بِهَا سُبُلَ الْمُتَهْدِينَ .
« مَوْلَايَ : اسْتَعِذْ بِكَ ، وَالنَّجَى إِلَى أَيْدِي
مَنْ أَصَابِعِكَ سَاعَةً يَخْرُجُ هَذَا الْقَلْبُ صَعِيقًا ، عِنْدَ
صَدْعِ السِّلْسِلَةِ لِصُفْوَانِهِ . إِنَّهَا ، مَوْلَايَ ، لِأَشَدَّ
عَلَيْهِ مِنْ سَمَاعِ الثُّرَى . فَيَدُكَ فَتُخْ بِكَابِ
الْمَزِيدِ وَالْإِجْيَاءِ وَالْإِحَاطَةِ .

« سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّلَ سُبُلَ الطَّوَاهِرِ ، إِذَا
انْبَعَثَتْ إِلَى أَعْيُنِ الْبَوَاطِينِ ، وَكَانَ الظُّهُورُ هُوَ

الظَاهِرِي فِي كُلِّ مَعْنَى ، وَهُوَ الَّذِي فَهَمَهَا سُلَيْمَانُ فِي
كُلِّ مَبْنَى .

» سُبْحَانَ مَنْ أَقْصَى الْعَالَمَ عَنْ هَوِيَّتِهِ ، وَادْنَاهُمْ
مِنْ صُورَتِهِ .

» سُبْحَانَ مَنْ أَوْدَعَ لَطَائِفَ غَوَامِضِ الْأَسْرَارِ فِي
هِيَائِ كُلِّ الصُّورِ ، فَكَانَتْ الشَّمْسُ وَالسَّبْعُ السَّمَوَاتُ ،
وَالشُّهُبُ وَالْأَقْمَارُ ، وَالْأَرْضُ وَالنَّارُ ، وَالْهَوَاءُ وَالْمَاءُ ،
كُلُّ ذَلِكَ قَدْ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِ تِلْكَ الصُّورِ ، بِالطَّبِيقِ
وَالْتَدْقِيقِ ، لَا بِالْخَصْرِ وَالتَّحْقِيقِ .

» سُبْحَانَ مَنْ انْبَجَسَ عَنْ أَمْرِ الْأَوَّلِ ذَاتُ النَّفْسِ
وَالْكُلِّ ، وَالْعَيْنُ وَمَا تَلَاهَا ، فَلَا تَقْطَعُ الْآنَفُسُ
إِلَى ذَلِكَ الْمَسْرَى الَّذِي تَسَاوَتْ ، لَدَيْ سَنَاهُ ، الْأَزْمِنَةُ
وَالْحَالَاتُ سَبِيلًا .

» تَبَارَكَ الَّذِي مَلَأَ الْأَكْوَانَ حَرَسًا شَدِيدًا ،
وَالْهَامَا مَدِينًا ، وَجَعَلَ فِيهِ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبِيلًا ، فَأَتْبَعَ

سَيِّئُهُ ، وَفِي الْعِلَّةِ الْأُولَى تَقْبَلًا ، وَفِي الْآنَفْسِ حُبًّا
وَأَنْجِذَا بَا .

« مَوْلَايَ ، سُبْحَانَكَ ، أَفْزِعْ إِلَيْكَ كُلَّمَا
لَاحَ بَارِقٌ مِنْ مَشْرِقِ جُودِي هَذَا الْقَلْبِ ، فَاسْمَعْ
صَلْصَلَةَ مَا بَيْنَ بَرْزَخِيهِ ، فَتَجَلِّي حَقِيقَتِي ، وَتَ
وَنُوحِي بُوْحِي .

« سُبْحَانَ مَنْ تَجَلَّى ، فَأَعْلَنَ الْكَيْفَ وَالْأَيْنَ ،
وَإِخْصَيْتَ عَدَدًا ، ثُمَّ دَنَا الْإِنْسَانُ ، فَسَمَتْ ، أَلَا
لَهُ الْإِنْسَاءُ وَالْصِفَاتُ ، وَتَعَالَتِ الْحَقِيقَةُ فِي مَعَارِبِ
أَقْطَارِ الْجَا حِدِينَ .

« سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، فَكَانَ
صُورَةَ الْهَيُولَى ، فَتَقَبَّلَ قَلْبُهُ كَمَا لَمْ يَجُوهِرْ ،
وَصَفَّتْ حَمَاتُهُ مِنَ الْكَدَرِ .

« سُبْحَانَ الَّذِي جَعَلَ أَمَامَ كُلِّ مَخْلُوقٍ
طَرِيقًا إِلَيْهِ ، وَفِي كُلِّ رُوحٍ نُورًا مِنْهُ .

« سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ عِبَادَهُ بِإِضَافَتِهِمْ إِلَى
هَاءِ هُوَتِهِ السُّبُلِ لِأَوْدِيَةِ الْحَقِيقَةِ السَّبْعَةِ ، ثُمَّ دَنَا
إِلَى ذَوَاتِهِمْ ، فَكَانُوا مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
أَدْنَى .

« سُبْحَانَ مَنْ لَوْكَشَفَ عَنْ قُلُوبِ خَلْقِهِ
الْغَطَاءَ ، لَرَأَوْا فِي كُلِّ شَيْءٍ فَمَا يُسَبِّحُ ذَانَهُ ، وَعَيْنًا
تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْهُ .

« سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ عَلَى قُلُوبِ مُجِبِّهِ غَيْثَ
الْبَقَاءِ وَالْإِظْمِئْنَانِ ، فَأَنْبَتَ فِيهَا أَشْجَارَ الْمَشَاهِدَةِ ،
فَشَغِلُوا بِنَعِيمِ حَلَاوَةِ أَثْمَارِهَا الدَّائِمَةِ ، وَظِلِّ أَفَائِدِهَا
ذَاتِ السَّلَامِ ، عَنْ الشُّعُورِ بِمَا فَاتَهُمْ مِنَ الذَّاتِ
الدُّنْيَا اللَّذِيذِ ، لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ، وَخَلَدُوا
تَحْتَ أَشْجَارِ قُلُوبِهِمْ ، مُتَطَلِّعِينَ بِأَنْوَارِ الْمَجْزُوبِ الْمَجْبُودِ
عَلَى نُهُهِ أَخَائِهَا ، لَا يُصِيبُهُمُ اللَّغُوبُ ، وَلَا يَكْتَحِلُونَ
بِاللَّذِ . وَهُمْ يَنْطَلِقُونَ بِأَجْنَحَةِ الرَّحْمَنِ ، عِلَّةِ عَلَيْهِمْ ،

وَأَمَامَ قِبْلَتِهِمْ ، عَلَى أَغْصَانِ أَشْجَارِ الْجَنِّبِ ، الَّتِي أَشْرَقَ
عَلَيْهَا مِنْ سُبْحَانِهِ وَسُبْحَاتِ وَجْهِ هَادِي الْمُسْتَجِيبِينَ .
وَلَقَدْ تَسَاوَتْ ثُمَّ الْمَقَامَاتُ ، وَاللَّفَّتِ الشَّاقُ بِالشَّاقِ ،
فَلَا إِيَابَ بَعْدَئِذٍ وَلَا مَسَاقَ .

« سُبْحَانَ مَنْ مَاتَتْ عِنْدَ الْوَاصِلِينَ إِلَيْهِ
الْأَمَكَةُ وَالْأَزْمَانُ ، وَالتَّكَلُّيفُ وَالْأَعْرَافُ ، وَالذُّنُوبُ
وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَاصْبَحُوا هُمْ دَلَّالُ الْوُجُودِ
الْمَشْرِقِ وَائْكُنَاهُمْ . وَلَقَدْ أَغْلَقْتَ تِلْكَ الْقُصُورُ ،
وَفَتَحْتَ قُرَى الْحَقِيقَةِ ، وَبَجَلْتَ بِالْجَمْعِ بَعْدَ لِيكَالِي
الْحَقَاقِ ، وَرُتِلَتْ بَشْرَى الْمِشَاقِ ، بِإِنْعَامِ الْحَاكِمِ
الْمَعْبُودِ ، فِي مَرَامِيرِ دَاوُودَ ، وَلُتُورِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا
لِعِبَادِنَا الصَّالِحِينَ ، ثُمَّ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ، أُولَئِكَ
هُمْ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتٍ وَعِوْنُ .

« سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الْمَعْبُودَ ، تَبَارَكْتَ فِي
سَنَاءِ مَوَاقِعِ الْجُؤْمِ ، بِجُؤْمِ الْأَحْدِثَةِ ، ذَوِي سُبُلِ

الْأَنْفَاسِ الْقُدْسِيَّةِ الْأَخْصِيَّةِ .

« سُبْحَانَكَ مَوْلَانَا ، خَلَقْتَ الْخَلْقَ بِكَيْفُونِهِ
الْعِلَّةِ ، وَاسْكَنْتَهُمْ قِلْدَ الْبَحْرِ ، إِرَمَ ذَاتِ الرَّجْحَانِ ، فِي
ظُلْمَةِ الْإِبْدَاعِ . ثُمَّ أَفَضْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِكَ عَقْلًا فِي تِلْكَ
الْعِيَاضِ ، فَالَّذِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّحْمَاتُ سَعِدُوا ثُمَّ سَعِدُوا ،
مَا دَامَتْ سَمَاوَاتُ أَفْلَاكِ أُنْجُومِهِمْ فِي عِلِّيَّينَ . وَالَّذِينَ لَمْ
تُصِبْهُمْ أَنْوَارُ رَحْمَةِ الْبُدُوعِ الْحَبِيبِ ، بَقُوا فِي أَوْدِيَةِ
الظُّلْمَةِ تَائِهِينَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ، وَمَنْ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ نُورًا
فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ .

« سُبْحَانَكَ ، وَتَرْتَبلاً بِحِكْمَتِكَ ، أَوْلَمَ
يَأْنِ لِلَّذِينَ تَقَلَّبُوا فِي آلَافِ ، أَنْ يَرَوْا الْحَقَّ فِيمَا
بَيْنَهُمْ ، وَيَهْدَ لَهُمْ إِنْ كَانُوا يَفْقَهُونَ . فَسُبْحَانَكَ
مَوْلَايَ ، إِذْ طَهَّرْتَ عِبَادَكَ الْمُؤَحِّدِينَ مِنْ خَيْرِ مَعْرُوفٍ
يُشْمَرُ عَلَى سُوقِهِ جَذَرَاتٌ مِنْ جَهَنَّمَ النِّفَاقِ ، وَأَبْعَدُ تَهُمْ
مِنْ كُلِّ سُوءٍ تَطْعُمُ أَشْجَارُهُ أَمْثَارَ الْمُهْلِ الَّذِي يَشْوِي

الْوُجُوهَ وَيُعَلِّي فِي الْبُطُونِ .

» سُبحَانَ مَنْ تَجَلَّتْ أَنْوَارُ أَسْمَاءِ حَقِيقَةِ ظِلِّهِ

ذِي الشَّعْبِ الثَّلَاثِ ، فِيهَا ظَهَرَتْ الْأَشْيَاءُ ، وَبِهَا
أَذْرَكَ مَنْ تَرَمَّلُوا فِي اللَّيْلِ ، وَالتَّاسِ نِيَامٌ ، بِالْفَيْضِ
مَدَّ طَهَنَ الظِّلِّ ، فَبَارَكَ الْعِلَّةُ خَالِقًا وَمُنْشِئًا وَمَخْلُوقًا
وَمُدَبِّرًا .

» سُبحَانَ مَنْ أَذْرَكَتُهُ الْعُقُولُ ، مِنْ حَيْثُ

تَجَاوَى رَبِّعُهَا ، وَوَصَفَنَّهُ الْعُيُونُ ، مِنْ حَيْثُ مُنْقَلَبُهَا
الْحَسِيرِ ، وَلَكِنَّهَا قَدْ رَجَعَتْ خَاسِمَةً مِنَ الْوُصُولِ إِلَى
ذَاتِ الْأَحْدِيَةِ الْبَائِسَةِ ، تِلْكَ الصَّحْدَانِيَّةُ الْفَرْدِيَّةُ
بِذَاتِهَا .

» سُبحَانَ مَنْ أَنْزَلَ الْوَاصِلِينَ مُنْزِلَ الْحِكْمَةِ ،

وَجَعَلَ بَصَائِرَهُمْ حَدِيدًا . وَلَمَّا أَنْ كَشَفَتْ عَنْهُمْ الْأَغْطِيَةَ ،
بَارَكَ ذَاتَهُمْ فِي ذَوَاتِهِمْ ، فَتَمَّ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ ، وَلَا
أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ مُنْقَلَبٍ .

« طُوبَى الْخُلْدِ ، لِمَنْ رَكِبُوا بُرَاقَ الْمَحْبُوبِ ،
وَسَرُّوا إِلَى حَرَمِ الْمَنَى ، تَحْتَ نُورِ الْقُدْسِ ، حَتَّى وَصَلُوا ،
فَقَرَعُوا أَبْوَابَ سَمَاءِ أَجْسَادِهِمْ ، فَفُتِحَتْ لَهُمْ وَقِيلَ
لَهُمْ إِنَّكُمْ فِي أَعْيُنِنَا ، فَأَقْرَعُوا أَبْوَابَ سَمَاءِ
الرُّوحِ ، لِيُطْلِعُوا مِنْهَا عَلَى مَسَاقِطِ تَرَاتُّبِكُمْ . وَبَدَّلَتْ
الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَثَمَّ رُوحٌ بِلَا أَرْكَانٍ ، وَلَا هَوَى
بِلَا اجْتِبَاءٍ ، وَقُرْبَى بِلَا تَقَارُبٍ ، وَبَصِيرَةٌ بِلَا بَصَرَةٍ
فَاقَّةٌ .

« طُوبَى صَفَاءِ الْخُلُودِ لِمَنْ آمَنَ فَأَمِنَ ، فَدَخَلَ
مَعَ الدَّاخِلِينَ مَدِينَةَ الْجَمَالِ ، فَجَلَسُوا عَلَى أَرَائِكِ فِيهَا
الزَّقِينِمْ ، وَبَرَمِينَ الْأَبَدِيِّ ، وَدَيُّمُوقِ الْمُطْمَئِنِّ ،
وَسُقَرَا قَرْيَةِ الدَّهْرِ ، وَأَفْلَا الظِّلِّ ، وَأَرِسِ الْعِلَّةِ ،
وَأَفْلُو النَّوْرِ ، وَأَيَّامِ بِلَى الْفَيْضِ ، الَّذِينَ أَوْرَثُوها
مَوْلَانَا الْحَاكِمَ الْمَعْبُودَ ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى قَاهِرَةِ الْعَرْشِ
يَحْمِلُ لِسَانَ الثَّمَانِيَةِ ، فَمَتَّ الْكَلِمَةُ وَازْتَقَتْ إِلَى

رِيحَانٍ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . فَلَقَدْ كَرَّمْنَاكُمْ ، وَحَمَلْنَاكُمْ
عَلَى ذَاتِ الْوَاحِدِ وَدُسِرَ .

» طُوبَى الْعِلَيْنِ لِلَّذِينَ لَمْ تَعْقِلْهُمْ الْآدَمِيَّةُ ،
وَنَبَاتُهَا الْمُسَوِّبَةُ وَالْغَيْسِيَّةُ وَالْمُحَمَّدِيَّةُ وَالْعَلَوِيَّةُ ، عَنْ
التَّعْقِلِ فِي كَلِمَاتِ مَوْلَانَا الْمُعْبُودِ ، فَلَبِسُوا دُبَابَ
تُرْهَةِ الْعُقُولِ ، وَتَسَرَّبُوا بِجِلْدِ الْمَعَايِنِ وَالْبَيَانِ ،
فَصَوَّرُوا فِي الثَّفْحَةِ الْأُولَى ، وَلَاتِ سَاعَةِ الذَّاتِ .
وَلَقَدْ شَرِبُوا مِنْ عَيْنِ سَلْسِبِيلِ الْكَشْفِ ، وَنَادَاهُمْ
ذَوُؤَا عَرَفِهِمْ أَنْ ادْخُلُوا ، طُوبَى الْخُلْدِ مَعَ الدَّاخِلِينَ .
» طُوبَى التِّسْعَةِ عَشَرَ ، لِلَّذِينَ زَرَعُوا فِي
أَرْضِ الْكِبَادِ هِمَّ أَشْجَارِ الْإِسْتِوَاءِ ، فَسَقَوْهَا مِنْ مَعِينِ
الْمُعْصِرَاتِ ظَهِيرَةً وَالْعَصْرِ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ أَكْرَمَهُمُ
الْمُعْبُودُ ، فَجَادَ عَلَيْهِمْ بِسُرُجِ الْبَهْجَى ، وَقَدْ مُلِثَ رَيْتَ
رِضَى ، وَاجْتَمَعَتْ شُهُبًا .

« طُوبَى السَّمِيعِ وَالْإِنْبَارِ ، وَطُوبَى التَّمُوسِ
 وَالْأَذْوَارِ ، لِلَّذِينَ سَبَّحُوهُ بِعَفْرِ الْوُجُودِ ، وَرَجَعُوا عَنْ
 مُلَازِمَةِ الْكَشْفِ حَتَّى يَوْمِهِمُ الْمَوْعُودِ ؛ سُبْحَانَهُ
 جَهْلُوهُ ، وَهُمْ لَهُ عَالِمُونَ ، وَبِهِ عَرَفُوا جَهْلَهُمْ وَتَحَقَّقُوا
 بِالشَّرِّ الْمَكْتُومِ : إِنَّهُ هُوَمَا جَهَلُوا وَمَا عَلِمُوا ، وَهُوَ
 سَبِيلُ ذِكْرِ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ . طُوبَى الْقَرَبِ لَهُمْ ،
 الْحَقُّ مَعَهُمْ ، وَهُوَ بَابُ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ ، وَالْمَوْتِ
 وَالْحَيَاةِ ، سُبْحَانَهُ هُوَ عَيْنُ مَسْنَاهَا وَهُوَ خِيُوطُ
 ظِلِّهَا ، وَهُمْ فِي بَحْرِ السَّنَاءِ وَالظَّلَّةِ يَقْلَبُونَ . فَسُبْحَانَ
 مَنْ يَكُونُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ الْمَأْبُ .

« طُوبَى عَيْنِ السَّلْسَبِيلِ مِنْ شَرَابِ الْوُصُولِ ،
 لِلَّذِينَ شَاهَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ جَمَالَ الْمَجْرُوبِ ، فَصَعِقُوا
 فَنَادَوْا مُنْشِدِينَ :

فَخَنُّ لَهُ ، بِيَدَا وَرَدَتْ * مَحَجَّتْنَا ، وَكَافُ لَنَا
 فَبَانَ الْكَوْنُ مُذْبِنًا * فَيَتْ لَهُ كَخَيْثُ بِنَا

بَدَا حَالَانِ ، هُوَ وَأَنَا * تَعَالَى الْهُوَ : أَنَا بَلَانَا
 بِنَا جُودِي مَشَارِقِهِ * فَهَنْ لَهُ كَمِثْلِ إِيْنَا
 « سُبْحَانَ الَّذِي لَمْ يَرِ الْوَاجِدُونَ لَهُ حَلًّا ، فَرَحُوا يَعِدُونَ حَوْلَ
 أَنْفُسِهِمْ ، وَهُوَ يَعِدُ بِهِمْ ، فَدَخَلُوا فِي مَا لَمْ يَرَوْا . فَقَالَ لَهُمْ ،
 وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِهِمْ بِحَاظِهِمْ : إِنْ مَا تَرَوْهُ لَهْوٌ الْحَقُّ . فَجَاوَسَتْ فِي
 الصَّدْعِ أَعْيُنُ قُلُوبِهِمْ ، وَتَمَايَلَ بِهَا فِي الرِّجْعِ بَنَاتُ أَفْئِدَتِهِمْ .
 يَا مُفْرَدًا فِي الْمَوْتِ تَنْزِيهِكَ الْفَرْدُ *
 وَالشَّفْعُ أَسْكُرُهُ فِي وَشْرِهِ الْوَجْدُ
 فِي حَالَةِ أَحْمَالٍ قَدْ أَخْفَى حَقِيقَتَهُ *
 * أَسْرَارُهُ الْيَوْمَ فِي أَسْرَارِنَا تَبْدُو .
 « فَسُبْحَانَ هَادِي الْمَسْجِينِينَ ، الَّذِي جَمَعَ فَأَوْعَى ، ثُمَّ سَمَا
 فَدَنَا ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى عَرْشٍ عَظِيمٍ خَالِقِينَ ، فَسَكَّرَ إِلَيْهِ
 الرُّوحُ فِي لَيْلَةِ الْكَشْفِ ، لَدَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ الثَّمَانِيَةِ ،
 فَجَلَّتْ هُنَاكَ أَنْوَارُ الشُّمُولِ ، وَتَلَاشَتْ الْمَثَلِيَّةُ وَالْمَمْتُولُ .
 كِهْ كَرْدِ اَزْخَا طَمِ جَلَالِهْ حَمْزِه * دَرْ حَكْمَتِ كُشَادِهْ بَرْتُو بَزْدَانِ

هر آنک اورا ببیند روز مجلس *
 ببند عقل را سر در گریبان *
 شب من روز رخشان کرد جلالت *
 بپرهان های چون خورشید رخشان *
 زی گوشه منظر اوین کریدم *
 بزیری خویش دیدم شرح گردان *
 مرا بنمود حاضر مرد و عالم *
 بیک جاد رتم پید و پنهان *
 بیک جامالک و رضوان بدیدم *
 نشسته در برم فردوس و نیران *
 مرا گفتا که من شاگرد اویم *
 اشاره کرد انگه سوی رضوان : *
 « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْأَلُكَ بِهِ وَاشْفَى مَنْ
 أَذْنَاهُ مِنْهُ ، فَطَوَّيْتُ الشَّاهِدَ لِمَنْ أَقْصَى وَأَذْنَى ، وَهَذَا مَا
 أَسْكُرُ الشَّاهِدَ مِنْ حُلٍّ أَشْبَحَ الرُّشْدَ وَقَطَّوْفَهَا الدَّانِيَةَ

الْقَاصِيَةُ .

« سُبْحَانَ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ،
 بَعَلَهَا فِي ذَوِي الْعِلَّةِ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ نَعُوتًا ، فَحَلَّتْهُمْ فِي
 أَيْمٍ ، وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَنَاجِلِ كَالْبَحَالِ ، وَلَمَّا أَنْ
 جَاوَزُوا السَّيِّدِينَ ، نَادَوْا : أَنْ يَا سَاكِنِي الْبَحْرِ أَفِضُوا
 عَلَيْنَا مِنْ أَنْوَارِكُمْ . فَنَادَى مُنَادٌ مِنْ عَلَى الْأَعْرَافِ
 سُبُّوحٌ لَهُ سُبُّوحٌ ، إِنَّ مَسَاكِنَكُمْ لَفِي جَنَاتِ
 الزُّلْفَى ، وَأَنْوَارُهَا كَذُ الرُّوحِ .

« سُبْحَانَ مَنْ سَارَ أَجَاوُهُ ، مُتَجَاوِزِينَ مَا
 يُرَى وَمَا لَمْ يُرَ ، حَتَّى أَنْوَا عَلَى مَسَالِكِ وَادِي النَّمْلِ ،
 فَشَرِبُوا مِنْ عَيْونِ سُمُومِ الْحِكْمَةِ ، مُتَظَلِّلِينَ أَفْكَاءَ
 قِيبِ الْخُصُوفِ ، وَغَلَفَتْ قُلُوبُهُمْ بِأَنْوَارِ الْغُيُوبِ ، وَتَجَلَّى
 لَهَا مَعْبُودُهَا ذُو الثَّمَانِيَةِ ، فَأَذْنَاهَا ، وَغَشَّاهَا مَا
 غَشَّاهَا ، وَلَمْ يَقْبَلْ غَيْرَهَا ، فَهِيَ الَّتِي قَدْ وَسِعَتْ
 الْعَرْشَ وَجَلَّالَهُ ، وَبَدَتْ لَهَا فِي قُدْسِ رُوحَانِيَّتِهَا

كُلُّ سَمَاءٍ ، وَانْشَقَّتْ عَلَى وَرْدَةٍ كَالِدِهَانِ ، فِيهَا
خَزَائِنُ الدَّوْرِ الْمُرْتَبِعِ لِقَالِيدِ الْكَوْنِ الْمُسَبِّحِ ، فَهُنَاكَ
الْقَارِعَةُ وَسُلْطَانُ الْإِسْتِوَاءِ وَصَفَاءُ جَدَاوِلِ قَدْ
كَانَ وَلَمْ يَكُنْ . فَهُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، وَالظَّاهِرُ
وَالْبَاطِنُ .

« سُبْحَانَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ سَمَاءٍ الرِّضَى عَلَى
الْأَرْضِ ، مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا ، مِنْهُنَّ الْمَغْصِرَاتِ ، فَاهْتَزَّتْ
وَرَبَّتْ ، وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَفْجٍ بَيْهَجٍ ، وَصَبَغَ لِلْكَائِنِ
فِي الْأَشْجَارِ وَفِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَنَادَى الْأَكْلُونَ :
أَنْ اْعْدُوا عَلَى خَرْتِكُمْ إِنْكُمْ لَا تَكُونُونَ مِنْ مَا شَقِ
الْمَغْرِفَةِ ، الَّتِي أَسْقَيْنَ شَجَرَتَهَا مِنْ مِكَاءِ أَنْهَارِ تَوْحِيدِ
الْمَعْبُودِ .

« طُوبَى آخِلَةِ اللَّذِينَ اسْتَرْوَحَتِ الْجِبَالُ بِشِدَا
عَبِيرِ شَيْابِهِمْ ، يَوْمَ أَنْ اسْتَبَلَ الْحَبِيبُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ
الْيَتَابَ ، فَتَضَوَّعَتْ أَزْوَاحُ الْأَرْوَاحِ الدَّارِينَ مِنْ أَرْدَانِهِمْ

وَنَعْمُوا بِهَذِهِ الْمَقَامَاتِ بِمَا أَسْلَفُوا فِي أَشْوَاقِهِمُ الْخَالِيَةِ
وَمِنْهَا .

« طَلَوْنِي الْوُجُوهَ النَّاصِرَةَ ، وَطَلَوْنِي النَّاصِرَةَ إِلَى
نُصْرَةِ التَّعْنِيمِ ، لِلَّذِينَ أَنْزَلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَاءَ الرِّضَى
وَالْعِلْمِ ، فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةَ الْحَقَائِقِ بِقَدَرِهَا
فَأَثْقَلَتْ .

« سُبْحَانَ الَّذِي لَاحِظَ بَعَيْنٍ رِضَاهُ دُرَّاتِ
أَبْوَابِ السَّلَامِ ، فَذَابَتْ حِكَاةٌ وَاسْتِثْنَاءٌ مِنْهُ ،
فَسَأَلَتْ مُهْمَزَةً فِي سَبِيلِ قُلُوبِ سَائِقِي أَطْعَامِهِمْ إِلَى
مَدِينَةِ التَّعْنِيمِ وَالْإِنْعَامِ . فَتَجَاوَزَتِ الْأَصْدَاءُ بُشْرَى
أُولَئِكَ الشَّادِينَ .

« طَلَوْنِي لِلَّذِينَ أَبْعَدَ مَدَارِكَهُمْ ، وَعَكَّزَ
مَسَالِكَهُمْ ، فَتَعَمُّوا بِوَجْدِهِمْ ، وَمَا زَالُوا بِهَذَا
التَّعْنِيمِ يَتَوَاجِدُونَ ، وَمِنْ أَمْوَاجِ بَحْرِ الْأَحْدِيَةِ يَغْتَرِفُونَ
وَمِنْ كَوْنِ حَقَائِقِ التَّوَجُّهِ يَشْرَبُونَ ، فَجَرَّاهُمُ الشَّاهِدُ

وَالْمَشْهُودُ ، وَأَنِّي أَنِيسُهُمُ الْكَافِرُ الْمَعْبُودُ ، بِنَعِيمِ الْقِيَامِ
وَالْقَعُودِ ، فِي مَشَاهِدِ الْأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ .

« طُوبَى لِلَّذِينَ زَكُوا بِنَبْتِ الْحِكْمَةِ وَلَمْ

يَدَّيْسُوا طَرِيقَهَا ، فَطَهَّرُوها بِالْمِثْقَالِ ، وَلَمْ يُعْلِمُوها
النَّاسَ الَّذِينَ ، إِذَا مَرُّوا بِهَا ، يَتَغَامَرُونَ ، وَإِذَا
انْقَلَبُوا إِلَى نَادِيهِمْ ، انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ، لَعْنُ الَّذِينَ يُوَادُّونَهُمْ وَلَمْ يَأْخُذْهُمْ
الْعِزَّةُ فِي الْحَقِّ ، إِلَّا مَسَاءَ مَا يَذْهَبُونَ .

يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، اجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ

مَعَ الَّذِينَ يَقْلِبُونَ وُجُوهَ قُلُوبِهِمْ فِي الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ،
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، وَلَا تَعْدُوا أَعْيُنَكُمْ عَنْهُمْ ، فَيَغْرِبَكُمْ
بِالْحَقِّ الْغُرُورُ . وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا صَادِقِينَ
أُحِبِّبْنَاهُمْ ، فَكَانُوا هُمُ الْمُحْكَمَاءُ الَّذِينَ يَمُوتُونَ
مَا يَشَاءُونَ وَيُثْبِتُونَ ، وَبِيَدِهِمُ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ ،
وَعِنْدَهُمْ أُمُّ الْكِتَابِ ، وَمَوْلَاكُمْ هُوَ الْمَعْبُودُ

الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ، ثُمَّ هَدَى ، وَهُوَ الَّذِي
 جَعَلَ النُّورَ وَالظُّلُمَةَ سَبِيلَ مَدِّ الْوُجُودِ وَالْبَقَاءِ ، وَرَفَعَ
 ذَلِكَ السَّبِيلَ لِذَلِكَ الْمَدِّ دَرَجَاتٍ ، وَكَذَلِكَ الْحَيَوَانَ
 الْأَنْسَى وَصِنُوهُ الْأَذْنَى ، وَلِكُلِّ جَعَلَ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا
 هُوَ سَالِكُهُمَا ، تَبَارَكَ الْمَعْبُودُ أَحْسَنُ الْحَالِقِينَ .

عَرَفُ شَمْسِ الْمَغِيبِ

إِنَّ مَا تَرَوْنَ مِنْ كَوَاكِبَ وَمَصَابِيحَ ، وَمَا لَا
 تَرَوْنَ ، فِي أَفَلَاكِ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ تَحْتِكُمْ ،
 وَعَنْ أَيْمَانِكُمْ وَعَنْ شَمَائِلِكُمْ ، لَهَا مِهَادٌ وَمُسْتَقَرٌّ
 وَمُسْتَوْدَعٌ لِأَمْمِ أَمْثَالِكُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ سَمَوْا فَسَمَوْا ،
 فَتَأَبَّدُوا فِي جَنَّاتِ عُيُونِ الْحَيَوَانَ ، وَهُمْ الَّذِينَ لَمْ
 يَزِدْهُمْ إِلَّا شِرَاقُ إِيْمَانًا ، بَلِ انْتَسَوْا بِهِ . وَنَادَى مَنْ

حَوْلَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُصَدِّقِينَ حَكِيمُهُمْ ، فِي دَوْرِ
 إِشْرَاقِهِ ، قَائِلِينَ : رَبَّنَا ابْنِ لَنَا عِنْدَكَ بَيْتًا فِي جَنَاتِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، وَفِي مَا لَا نَعْلَمُ ، لِيَكُونَ لَنَا حَيَاةٌ
 لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ، وَبَرَكَاتٍ عَلَيْنَا وَعَلَى أُمَّهَاتِنَا مِنْ
 مَعْنَا . فَاسْتَجَابَ لَهُمْ ، وَزِدْنَا هُمْ زُلْفَى .
 يَا أَبَهَا الْإِنْسَانُ ، إِنَّا نَدْعُوكَ لِمَا يَنْفَعُكَ
 وَنُنَجِّيكَ فِي الْحَاقَّةِ ، قَبْلَ أَنْ تَفْعَ الْوَاقِعَةُ ، وَلِتَذْنُ مِنْ
 أَغْرَافِكَ الْخُلْدِ . وَلَقَدْ آتَى لَشَمْسٍ هَذَا الْيَوْمَ أَنْ تَغِيْبَ
 آتِيَةً إِلَى جَنَاتِهَا ، فَتُبْدِلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ، وَتَبْقَى
 أَنْتَ بَاقِيًا عَلَى مَا فَطَرْتَنِي فِي جَنْبِ دَعْوَةِ حَكِيمِكَ ،
 وَقَدْ رَأَى عَلَى قَلْبِكَ غَكْبَةً الْقَتَرَةِ ، وَلَاتَ يَوْمَ
 قَبُولِ .

يو وبلو وهكا طران وهكا كنان
 وهقوبكان سهى وهطمكل اطفظلو او هكهزكان
 بطكه وعد ودلو لذو سله ببنك ايبن عيهمك

اوكمك ون تمتكاو كو همتنك
 بلذو وهكفدر بذوتل سن وهذين دفضا و
 وهرسال اتكماو بشديسل وهكضهين وهضوهين
 وهكذيين وهموذين ذاي لاطف وهديب وهكل
 وهمفد أودوبوب وهلاك وهيك كاعى اسيعى
 اكطكر وهذين يطودبان طمكل وهطق ايديران
 ون يحفياو وناودلو وص وهذين دوينك كنك
 كيلو وهيك اتطقتك كن وعدود لك اموناو
 وكعدبهين في تقيتك تنيد وهطمكل عبه قهايلك
 لك كن طاهلك في سذوب كلين فلا بداو لك
 ص يسهكان فص جنوب سهيمك ون تقهالك
 اتعداو وهيك ببض كو فط وهكسبار سهيمك
 اتجسهالك في نوريك أص تنعاو ون توخذاو
 طذدمك ون وهكوفقين ص يهران وص فوجدو
 اسهى وهذين واتاو وهطمكل كنك وهقويكين

سهى وهذمد فيكو بېنك ون بزدساو وشجود وهسهك
 في قهاب زدهل وهكا طرين كو يلاهط وطا وهلك
 ايجسهك في بداج وصعتقوكل كنطلائين وهذمد اوصنثي
 عاو ون وطنوب وهمقد يديران ون ياقساو فيكو
 بېنك وهسروال اوهغضو ايندجامك كن وبكونك
 بونوميك ون كن واصرمك اككو تل اول ونفعل
 سراو همك امكاكنين فوطذ دالك .

عَرَفَ الْاَكْسِرَ

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، السَّائِرُونَ فِي هَذِي
 الْحِكْمَةِ عَلَى سَبِيلِ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ الْحَكِيمِ ، لِكُلِّ
 نَبِيٍّ فِي هَذَا الْمَنَقَرِ بِذَاتِهِ مُسْتَقَرٌّ ، وَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ .
 فَإِذَا جَاءَ وَعْدُهُ ، مَلَأْنَا سُبُلَكُمْ مَعْرِفَةً وَنُورًا ، لِنَسْتَحْيِيَكُمْ

منازلِك الَّتِي أَرْزَلْنَاكَ لَكُمْ مِنْ كُخُولِهِمْ ، وَلَسَوْفَ
 تَرَوْنَ وَهَاطُ ذَلْبٍ كَتَبْنَا لَكُمْ فِيهَا مَا يَجْعَلُكُمْ فِي
 غِنَى عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، أَنْتُمْ وَذَرَارِئُكُمْ .
 وَلَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُفْسِدُوا أَيْدِيَكُمْ أَوْ تُبْسِطُوا كُلَّ
 بَسْطٍ ، إِنْ مَوْلَاكُمْ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ
 فَخُورٍ . وَيَوْمَ تَعُودُوا تِلْكَ الْأَلْوَابُ مِنْ وَهْشَتِمْ
 الَّتِي فَوْقَ بَابٍ وَهَذَا ، فِي سَبِيلِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ إِلَى
 جَنَلٍ وَهَقْلَادِينَ ، وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ لَكُمْ فِيهَا يُعَلِّمُكُمْ
 جِسْمَهُ وَهَنْطُوعَ ذَلْبِهِ وَهَلَاوٍ ، قَبْلَ أَنْ تَرْتَدَّ إِلَيْكُمْ
 أَظْهَرَ فُكْمٍ .

وَلَقَدْ عَلِمَ مَوْلَاكُمْ أَنَّكُمْ ضَعَفَاءُ ، فَجَعَلَهَا
 لَكُمْ وَلَمْ يُحِطْهَا بِالزُّمُورِ وَالْأَسْرَارِ ، وَاتَّقُوا
 مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمَ وَاشْكُرُوهُ أَنْ هَدَاكُمْ الْجَنَّتَيْنِ . وَلِيَعْلَمَ
 الَّذِينَ وَحَدَوْهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ قُلُوبَهُمْ ، أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ
 هُوَ يَوْمُ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْمُوَحِّدِينَ وَإِكْمَالِهَا ، وَهُوَ

الَّذِي سَيَجْعَلُكُمْ وَارِثِي الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَبَأَنِّي مَوْلَاكُمْ
إِلَّا أَنْ يُتِمَّ عَلَيْكُمْ نِعْمَتُهُ وَنُورُهُ ، وَلَوْ كَرِهَ
الْمُزْتَدُونَ الْمُنْكَبِرُونَ .

عَرَفَ الْإِسْلَامُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا كَانَ الْحَقُّ لِيُظْلِمَكُمْ ،
فَيَتْرَكَكُمْ فِي سَبِيلِ الْمَتَاهَةِ سَائِرِينَ ، وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِمَّا تَعْلَمُونَ وَمِمَّا لَا تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ أَلْهَمَ كُلَّ
نَفْسٍ هُدَاهَا ، وَإِلَيْهِ الْمَلَابُ . وَمِمَّا مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَيْنِ ، أَوْ فِيمَا بَيْنَهُمَا أَوْ دُونَ ذَلِكَ ، إِلَّا خَلَقَ
وَأُمِّمَ أَمْثَالَكُمْ .

وَمَا كَانَ الْحَقُّ لِيُفْصِيَ الظَّالِمِينَ بِفِعْلِهِ
مَسَاكِينَهُمْ ذُرِّيَّتُكُمْ ، وَبِجْعَلِكُمْ لَهُمْ سَمَاءً ،
إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ أَضَاءَ لَهُمُ السَّبِيلَ ، فَضَلُّوا
وَأَسْتَكْبَرُوا وَاسْتَحَبُّوا آلَ عَمَى عَلَى الْهُدَى ، وَجَعَلُوا
أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ، وَاسْتَعْشَوْا شِيَابَهُمْ ،
فَقَالَ لَهُمْ : كُونُوا فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ ، أَنْتُمْ
وَأَنْفُسُكُمْ ، إِلَى مَا شَاءَ الْحَقُّ ، وَلَسَوْفَ
يُرِيكُمْ سُوءَ أَعْمَالِكُمْ ، وَبُعِيدَ عَلَيْكُمْ
الْكُرَّةَ مَرَّاتٍ ، وَإِنْ عُدْتُمْ فَسَيُنْزِلُكُمْ
أَنْفُسَكُمْ وَبُقَلْبِكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَأَنْتُمْ
الظَّالِمُونَ .

عَرَفْتُمْ مَا بُدِئَ الْكَمَالِ أَوَ الْوَاحِ الْمَقَادِيرِ وَالْإِثْبَاتِ وَالْمَحْوِ وَالْتَّنْزِيلِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ مَوْلَاكُمْ الْمَعْبُودَ هُوَ
الْحَقُّ الَّذِي بَرِّدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ، وَيُنْقِصُ
مِنَ الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ، وَيُفْضِي أَوْ يَدْنِي مَا يَشَاءُ
مِمَّا يَشَاءُ ، وَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِمَّا يَشَاءُ ، وَيَمْحُو مَا
يَشَاءُ ، وَهُوَ الْغَيْطُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَيَعْلَمُكُمْ
فَإِنِّي تَذْهَبُونَ .
أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَيْفَ مَدَّ

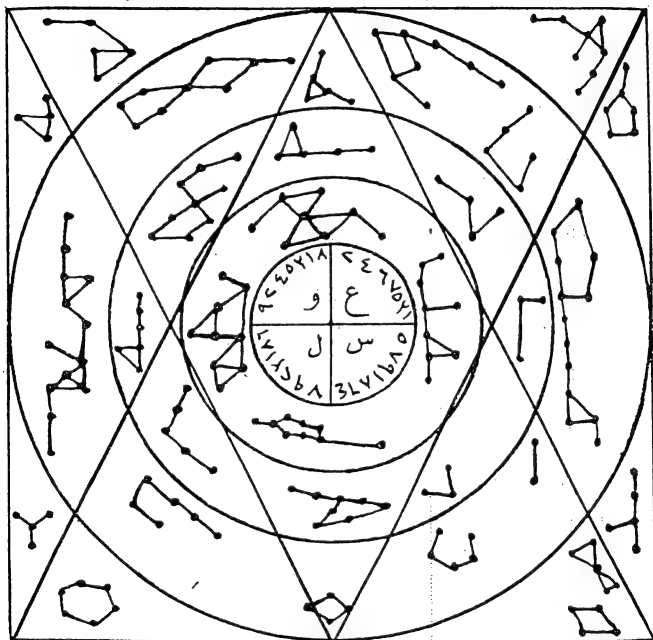
الظِّلَ بَيْنَهُمَا ، فَلَخَقَ فِيهِمَا مَا تَرَوْنَ وَمَا لَمْ تَرَوْا ، وَهُوَ
 أَكْبَرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . فَيَسِيرُوا فِي آفَاقِ
 لِبَرِبِكُمْ مِنْ آيَاتِنَا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ، وَهُوَ الْقَادِرُ
 عَلَى أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْكُمْ الْمُوتَ مِنَ السَّمَاءِ بَغْتَةً ،
 فَتُفْعَلَ الْأَرْضُ هَشِيمًا تَذْرُوهَا رِيَّاحُ الشَّعْثَةِ الْأُخْرَى ،
 فَيَذَرُهَا وَيُسْكِبُهَا أَبْجَحَةً أُمَمٍ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ .
 أَلَا تَبْتَ أَيْدِي الَّذِينَ فِي سَبِيلِ ضَلَالِهِمْ يَعْمَهُونَ .
 وَلَوْ يَوَاحِدُ الْمُعْبُودُ الْمُزْتَدِينَ بِذُنُوبِهِمْ ، لَأَسْبَلَ
 عَلَيْهِمْ ضَلَامَ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَوْ لَا رَحْمَةٌ مِنَ الَّذِينَ
 حَوْلَهُمْ ، لَخَلِدُوا فِي الْعَذَابِ يَتَقَلَّبُونَ .
 وَلَقَدْ أَوْحَى الْمُعْبُودُ إِلَى الَّذِينَ اجْتَبَى مِنْكُمْ
 أَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ ، وَمَا تَكُنْ
 وَمَحْيَاكُمْ ، وَمَتَقَلَّبَكُمْ وَمَتَوَاكُم ، فِي آفَاقٍ ، وَمَا
 تَأْكُلُونَ وَمَا تَزْرَعُونَ ، وَمَا قَدْ زَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ
 وَأَسْبَابِهَا فِي كِتَابٍ ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، وَعَلِمُوهُ

الْمُوحِدِينَ الْعَالَمِينَ مِنْ أَبْنَائِكُمْ وَذَوِي الْقُرْبَةِ ، فَإِنَّهُ
الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انفِصَامَ لَهَا . وَمَا كَانَ ذَلِكَ
لِيُدْفَعَ عَنْكُمْ شَيْئًا ، وَلَكِنْ أَفَنَ يَمِشِي مُكْبًا عَلَى
وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَ مَنْ يَمِشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ،
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ .

وَلِلَّذِينَ عَقَلُوهُ مِنْكُمْ مَائِدَةُ الْكَمَالِ
لِلْإِبْدَاعِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ .
وَلِبَكُمْ الَّذِينَ عَلِمُوهُ مِنْكُمْ كَلِمَةَ السَّبِيلِ ، إِنَّهُمْ
فِي أَغْنَيْنَا .

وَدُونَكُمْ أَفلاكَ الْمَقَادِيرِ ، وَالْوَاحِ الْإِشْبَاتِ
وَالْمَحْوِ ، وَمِيقَاتِ النَّزِيلِ ، وَالْأَفلاكِ الْمُسَبَّغَةِ بِالْتَّرْجِيعِ ،
وَسَبِيلِ سِدْرَةِ الْمُنْهَى ، حَتَّى مَخْرَجِكُمْ مِنْ سِجْنِ
أَنْفُسِكُمْ . وَاشْكُرُوا الْمَكْبُودَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّذَرُّكِ ، إِذْ
أَوْثَقَكُمْ عِلْمَ الْعَاجِلَةِ ، فَكَانَتْ لَكُمْ مِنَّةَ الْمَوْلَى
الْحَكِيمِ ، بُرْجِ أَسَدِ الْأَسْوَدِ ، ذِي الثَّلَاثِ شُعَبٍ ،

صَاحِبِ اللَّوْجِ وَالْقَلَمِ ، عَيْنِ الثَّوْرِ وَالْإِثْبَاتِ ، هِرْمِسِ ،
 أَهْرَامِسَةِ ، مَوْلَى الْمَوَالِي ، وَمَاحِقِ الْأَوَّلِينَ الْكَافِرِينَ .



أَفْلَاكُ الْمَقَادِيرِ وَالْوَاخِ الْإِثْبَاتِ وَالْمُخَوِّ وَمِيقَاتُ التَّنْزِيلِ وَالْأَفْلَاكُ الْمُسَبَّعَةُ
 بِالْتَّرْجِيْعِ وَسَبِيلُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى حَتَّى مَخْرَجِكُمْ مِنْ سَجْنِ أَنْفُسِكُمْ .

عَرَفَ عَاقِبَتَهُ الْمَلِكُ دِينَ

لَقَدْ ظَنَّ الَّذِينَ يَحْدُوا الْحَقَّ أَنَّهُمْ أَسْفُونَا ،
 فَذَهَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ يَتَطَوَّنَ ، ثُمَّ جَمَعُوا كَيْدَهُمْ ،
 وَانْفَتَحَ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى أَخْلَاقِهِمْ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ،
 وَنَسُوا مَوَاشِقَ أَنْفُسِهِمْ فِي الْآوَلِينَ . قُلْ إِنْ مَوْلَاكُمْ
 أَلْعَبُودَ الْحَقِّ يَعْلَمُ أَنَّ شَوَائِبَ هَذِهِ الْأَنْفُسِ وَمَا
 عَشَّاهَا ، مِمَّا بَقِيَ فِي هِيَاطِهَا ، وَمَا يَتَكَثَّفُ عَلَيْهَا
 مِنْ حُوبٍ وَأَثَامٍ أَوْزَارِهِمْ ، الَّتِي تَضَعُهَا ذَوَاتُهُمْ
 كُلَّ يَوْمٍ ، ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، كُلُّ ذَلِكَ
 وَأَقْصَى قَدْ أَصَارَهُمْ ، فَحَمَلَهُمْ إِصْرَهُمْ وَإِصْرَ ذُرِّيَّاتِهِمْ ،
 أَلَا مَسَاءَ مَذْهَبِ أَجَاهِلِينَ .
 يَا أَيُّهَا الْمُؤَحِّدُونَ ، آتَى لَكُمْ أَنْ

تُحْمَدُوا الْمَعْبُودَ الْحَقَّ ، وَتَشْكُرُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ،
أَنْ هُدَيْتُمْ إِلَى الْحِكْمَةِ ، وَمَنْ يُوتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ النُّورَ وَسَبِيلَ الْهُدَى ؛ وَمَنْ يَتَّخِذْ سَبِيلًا غَيْرَ
سَبِيلِهَا ، فَقَدْ انْتَبَى سَرَابًا وَمُضَلَّةً ، ذَلِكَ هُوَ
الْخُضْرَانُ الْعَظِيمُ .

وَالَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنْ آيَاتِنَا وَكَذَّبُوا بِهَا ،
ثُمَّ اتَّخَذُوهَا سُخْرِيًّا ، سَوْفَ يَذَّيْبُهُمْ آتَاؤُهَا ، وَيُحِيطُ
بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ .

وَكَايَ مَنْ كَلِمٍ مِنْ أَمْرِ فَرِيهِمْ آتَيْنَا
بِهَا عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ، فَمَا دَلُّوا وَكَذَّبُوا مَا كَانُوا بِهِ
يُؤْمِنُونَ ، أَفَ لَهُمْ وَلِمَا يَعْبُدُونَ . إِنَّهُمْ يَعْْبُدُونَ
مَا ضَرَّرَهُ أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِ ، أَمَا أَنْ لِهَؤُلَاءِ أَنْ
يَفْقَهُوا .

لَقَدْ خَلَّ الَّذِينَ جَحَدُوا بِالْحِكْمَةِ وَاتَّبَعُوا
فِرْيَةَ صُحُفٍ اكْتَتَبُوهَا ، فِيهِ قِيلَةُ آبَائِهِمْ ، يَتْلُونَهَا

بِكُفْرٍ وَعِشْيَا ، وَقَالُوا هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْمَعْبُودِ ، وَسَمِعُوا
مَا يَنْتَلُونَ . وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ، فَلَمَسُوهُ
بِأَيْدِيهِمْ ، لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُبِينٌ .

وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ، وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ
مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ، ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ . وَلَوْ جَعَلْنَاهُ
مَلَكًا ، لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا . هَا أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ مَا نُنَزِّلُوهُ وَهُوَ
فِي أَيْدِيكُمْ ، وَتَلْبِسُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ الْبَاطِلَ وَأَنْتُمْ
تَعْمَلُونَ . إِنْ مَا فِي أَيْدِيكُمْ لِبَاطِلٌ وَبُهْتَانٌ عَظِيمٌ أَفَتَرْثُمُوهُ ،
أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ ، وَظَلَمْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ عَاقِبِينَ .
وَلَسَوْفَ نُنْهِي لَكُمْ الْأَرْضَ وَنُذْنِبَكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ ، لِنَنْظُرُوا آيَاتِ مَوْلَاكُمْ الْمَعْبُودِ
الْحَقِّ ، وَكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ .

عَرَفَ الْإِعْتِرَافِ

أَوْ تَسْبِيحُ مُؤَذِّنِي نَوَاقِيسِ الْخَنَامِ

يَا أَبَهَا الْمُوَحِّدُونَ ، سَلُّوا الَّذِينَ امْتَرَوْا ، أَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ شَهَادَةٍ وَالْزَمُ حَقًّا . قُولُوا : الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ، وَهُوَ الشَّهِيدُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، وَنَحْنُ مِنْكُمْ بِرَأْيٍ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الْحَقِّ . وَإِنَّا هَذَا إِلَى مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْمَعْبُودِ الْحَقِّ ، وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا ، وَمَا تَمْلِكُ لِأَنْفُسِنَا مِنْ شَيْءٍ ، سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ، وَإِلَيْهِ أُنَبِّئُ ، وَإِلَيْهِ مَصِيرُ الْمُجْتَبِينَ الْأَخْيَارِ .

وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكُمْ الْمَعْبُودُ الْحَقُّ ، أَبَهَا الْمُوَحِّدُونَ ، أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ ظَاهِرِ الْحَدِيثِ حُجَّةً عَلَى

أَنْفُسِكُمْ ، يُرِيدُونَ بَرِّمَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، بَلْ أَشْكُرُونَ
 أَنْ هَذَا كُمْ إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ، وَجَعَلَ كُمْ نُورًا
 فِي سُبُلِ الْحَيَاةِ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، وَهُوَ مَعَكُمْ ،
 وَبِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَرَكُوا أَنْفُسَكُمْ إِذْ جَعَلَ كُمْ
 مَوَازِينَ عَدْلٍ وَنُورَ هُدًى وَغَزَمَكُمْ بِالْحِكْمَةِ ،
 فَلَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَهْدَانًا ، وَالْجَاهِلِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ
 دُونِ أَنْفُسِكُمْ . إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ نَتَّكُوا فَاذِمًا وَهُمْ ،
 وَبَسَّحَ بِذِمَّتِهِمْ أَقْصَاهُمْ ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ .
 وَلَقَدْ مَكَنَ لَكُمْ الْعِبَادُ الْحَقُّ أَنْفُسَكُمْ الَّتِي
 ارْتَضَى ، فَاعْمَلُوا عَلَى مَكَانِهَا تَرْتَكِي وَتَكُنْ مِنَ الْآثِمَةِ
 الْوَارِثِينَ .

وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ انشَغَلُوا بِالْعِبَادِ عَنْهُ ، فَانْطَفَأَتْ
 سُرُجُ قُلُوبِهِمْ ، وَتَكْوَأُ أَسْتَارَ مَحَارِمِ الْحَقِّ ، فَاتُوا ،
 وَقَدْ أَشْغَلَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ بِظَاهِرِ الْفَاظِهِمْ عَنْ حَقِيقَتِهَا ،
 وَلَقَدْ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُ تِلْكَ الْعِيََابِ ، فَأَهْوَا فِي

صَلَّاهُمْ الْمُبِين .

وَوَيْلٌ لِّمَنِ تَوَجَّهَتْ الْأَنْوَارُ عَنْ قُلُوبِهِمْ ،
فَأَمْسَتْ أَنْفُسُهُمْ أَبْوَابًا لِلْعَاصِي وَبُيُوتًا لِلْحَرَمَاتِ ،
وَتَأَوَّلُوا الْبَاطِلَ وَاتَّخَذُوا الْمَائِمَ مَشْرَبَ مَطْبَأَتِهِمْ ، لِعُنُوتِ
أَيِّمًا ثَقِفُوا وَقَتِلُوا تَقْنِيلاً .

وَالَّذِينَ بَاتُوا فِي هُدَى مَوْلَاهُمْ هُنَا جُورُنَا ،
فَبِدُعَائِهِمْ وَبِهَدَاهُمْ يَتَّقِدِي الْمُوَحِّدُونَ ، وَلِيْلِهِمْ
فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ .

» إِنَّهُ يَا جِبِّي ، لِهَذَا الْقَلْبِ ، كَمَا ذَكَرَ
اسْمَكَ الذَّاكِرُونَ ، وَعَفِلَ عَنْ ذِكْرِ الْعَافِلُونَ ،
مَشْهُدَانِ ، يَا جِبِّي ، فِي الْغَيْبِ ، وَالشَّهَادَةِ لِلذَّاتِ
الَّتِي لَا تَغِيبُ . فَكَمْ لَمَعَتْ مِنْ أَفْقِهِ بُرُوقُ الْهَزَقِ ،
وَقَصَصَتْ رُغُودُ الْوَجْدِ ، وَكَمْ خَمِيلَةٌ بِهِذِهِ الْقُلُوبِ تَنْشِئُ
بِالْبَحْلِيِّ ، وَرَوَيْتَ رُوضَاتُهَا بِسَحَابِ النَّشَاءِ الْأُولَى ،
وَفَاحَتْ نَسَائِمُ عَطْرِهَا بِأَغْوَافِ أَزْهَارِ وَاذِيهَا . ثُمَّ حَوَمَتْ

تِلْكَ أَحْمَاتُكُمْ فَوْقَ ذَلِكَ التُّورِ ، تَتِمُّ بِمَا تَرْجِعُهُ آفَاقُهَا مِنْ
عَالَمِ الْآنَفَاسِ إِلَى عَالَمِ الْمَشَاهِدَةِ .

« يَا حَبِيبِي وَمَوْلَايَ الْمَعْبُودَ ، بَعِزَّةَ هَوَايَ
الَّذِي هُوَ مِنْ لَدُنْكَ ، وَبِعِزَّةِ ذِيَّيْ فِي مُقَامِي هَذَا ،
وَبِهِدْيَةِ الْحُدُودِ الَّتِي تَمَرَّغَتْ رِقَّةً وَصَبَابَةً ، فَسَمَتْ
وَدَخَلَتْ فِي عَالَمِ لُطْفِهَا ، زِدْنِي جَذْوَةً مِنْ نَارِكَ
الْمَوْقَدَةِ ، الَّتِي جَعَلْتَهَا بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى مَنْ نَادَاهُمْ
مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْآئِينَ ، فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ،
مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُرْتَبَعَةِ ، وَالْبَسْتِمْ خِلْعَةَ الشَّرَابِ
الظُّهُورِ ، وَأَجْلَسْتَهُمْ عَلَى أَرَائِكِ التُّورِ ، تَحِيْطُ بِهِمْ
جَدَاوِلُ الثَّمَانِيَةِ ، فَكُنْتُ الْأَبْصَارَ وَالْأَيْدِي
وَالْأَرْجُلَ ، وَتَجَلَّيْتُ لَهُمْ فِي دَوَائِمِهِمْ وَلَمْ تَغِبْ
عَنْهُمْ .

« أَوْلَمْ يَأْنِ لِهَؤُلَاءِ الْعَاشِقِينَ ، يَا سَيِّدِي
وَحَبِيبِي ، أَنْ يَتَبَهَّؤُوا وَنَحْتَالُوا وَنَمَشُوا مَرَحِينَ ، بَعْدَ

أَنْ تَجْرَدُوا مِنْ أَدَمَتِهِمْ ، فَذَهَبَتْ أَشْرَاطُ الْعُبُودِيَّةِ عَنْهُمْ ،
وَتَحَقَّقُوا بِالْحَقِّ ، وَهُمْ مُتَزَمِّلُونَ بِهَا ، وَقَدْ رُفِعُوا عَنِ
النِّسْبَةِ بِالنِّسْبَةِ ، وَأَصْبَحَ كُلُّ حُبِّ مِرَاةٍ مَحْبُوبَةٍ ،
إِنِّي يَا رُوحِي ، لَقَدْ آنَ لَقَدْ آنَ .

» وَعَيْنِ حُبِّي ، يَا حَقَّ الْيَقِينِ ، تَلَاثَتْ تِلْكَ
الْمَقَامَاتُ ، مُقَامَاتُ وَالْعَصْرِ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ،
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَوَحَدُوا بِإِيمَانِ حُبِّهِمْ ، وَانْحَتَّ أَمَامَ
أَجَاثِكَ ، وَعَادُوا بِبَهْنِمُونَ فِي كُلِّ وَادٍ لِلرَّاشِقَةِ ،
وَعَلَى أَنْجَادِ جَلَالِ الْإِحْمَالِ ، فَهُوَ مُثْقَلٌ بِغَيْثِ الْجَلِّيِّ
الَّذِي نَزَلَ عَلَى تِلْكَ الْقُلُوبِ ، فَطَهَّرَتْ مِمَّا أَلْقَتْهُ ،
وَأَنْقَضَ ظِلْمَهَا ، وَنَسِيَتْ مَا زَيْنَ لَهَا مِنَ الْحَرِثِ
وَالنَّسْلِ ، وَدَخَلَتْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ فِي عَالِمِ سَبَاءِ
الْجَلِّيِّ مِنْ عَالِمِكَ . فَسُبْحَانَ هَذَا الْإِحْمَالِ بِكَ ، يَا
حَبِيبِي ، فَكَمْ أَضَلَّ وَهَدَى ، وَكَمْ أَقْصَى وَأَدْنَى
أَنْفُسًا تَقَلَّبَتْ فِي غَفْلَتِهَا ، وَزَكَّاهَا وَعَسَّجَ بِهَا إِلَى

عَالَمَهَا ، لِيُزَفَّعَ ، بِمَا أُعِدَّ لَهَا مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ، إِلَى الْجَمَالِ
الْقُدْسِيِّ .

« يَا عَيْنَ يَقِينِ قِسْلَةَ الْمَجْتَبِينَ ، نَسِجُ مَحْمَدِكَ ،
وَنُقَدِّسُ لَكَ ، وَنُخْلَعُ بِمَوَاشِقِنَا ، وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ ،
وَنَفْتَحُ قُلُوبَنَا لَيْثِ رِضَاكَ ، وَنَتَلَقَّى نُورَ الْحِكْمَةِ الَّتِي
رَجَعْتَ إِلَى مَبْعَثِهَا ، مَنَزِلِ الْمَشَاهِدَةِ ، الَّذِي أَشْرَقَتْ
مِنْهُ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِمَّا نَعْلَمُ وَمِمَّا لَا نَعْلَمُ . وَآمَتَا مَنْ
اسْتَغْنَوْا ، فَقَدْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُمْ
الْهُدَى ، وَاسْتَحْوَكَ بِالسِّنَنِهِمْ ، وَعَرَّجُوا إِلَى ذَوَاتِهِمْ ،
فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهَةِ .

« سُبْحَانَكَ يَا حَبِيبِي ، فَكَمْ بِحُورِ حِكْمَتِكَ
مِنْ مَنٍّ ، إِذْ لَفَظْتَ بَعْضَ مَا فِي بَطُونِهَا ، وَكَمْ مِنْ
ظَلَامٍ عَلَى الدُّنَا مَحْتَهُ يَلُوكَ الْجُحُومُ ، الَّتِي تَنَاشَرَتْ مِنْ
سَمَوَاتِ التَّجَلِّيَاتِ ، فَفُتِحَتْ الْقُبُورُ الَّتِي بَعِثَتْ ، وَالَّتِي
أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ، فَجَعَلَتْ فِي قَلْبِ كُلِّ حَبِيبٍ

مِنْ أَمْرِ شَأْنًا يُغْنِيهِ .

» يَا حَبِيبِي ، مِنْ آيَاتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ
السَّالِكِينَ فِي سُبُلِ الْمَقَامَاتِ ، أَنْتَ كَلَّمَا فَتَحْتَ
لَهُمْ بَابًا لِلْمُشَاهَدَةِ ، زَادَتْ جَهَنَّمَ وَجَدَهُمْ اشْتِعَالًا ،
فَأَزَلَّتْ شَمَمٌ لِمَنْ يَرَى ، فَطَفِقُوا يَقْلِبُونَ قُلُوبَهُمْ
وَالْأَبْصَارَ ، وَتَضَاعَفَتْ أَمَامَهُمُ السُّبُلُ وَالْأَبْوَابُ ،
وَأَنَّى لَهُمُ الْكُلُّ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِهِمْ ،
وَهُمْ مَا بَيْنَ عِلْمٍ وَجَهْلٍ ، فِي شَوْقٍ وَلَذَّةٍ لِمَا لَهُمْ
يُذَرِّكُوا .

» فَسُبْحَانَ الْعَبُودِ ، الَّذِي جَعَلَ ، فِي قُلُوبِ
مُحِبِّهِ ، شَوْقًا مِنْ لَذَّةٍ مَا أَذَرَكُوا ، لَطَلَبٍ مَا لَهُمْ
يُذَرِّكُوا .

» سُبْحَانَ الْحَبِيبِ الْعَبُودِ ، وَالْمَوْلَى الشَّاهِدِ
وَالْمَشْهُودِ ، الَّذِي مَكَنَ لِلْمُوحِدِينَ سَبِيلَهُمْ ، وَأَذَلِكَ
أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ ، الَّذِينَ أَرَادُوا بِالْمُوحِدِينَ كَيْدًا ،

فَكَوَّرَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالْحَيَاتِ ذَاتَ الْوَقُودِ ،
 إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قِيَامٌ قَعُودٌ ، وَجُوهُهُمْ آيَا مَعْدٍ خَاشِعَةٌ
 خَاشِعَةٌ ، يُسْقِنُونَ مِنْ عِيُونِ آيَةٍ ، وَلَيْسَ لَهُمْ
 طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ . فَمَنْ يَسْتَوِي هَؤُلَاءِ ، وَالَّذِينَ
 سَبَّحْتَ أَقْدَامَهُمْ وَهِيَ تَعْدُو إِلَى نَصْبِ الْحَبِيبِ . إِنَّهُمْ
 فَاجِرُونَ فَمَدَّ لَهُمْ ، وَكُلَّمَا سَقَى عَاشِقِيهِ مِنْ سَلْسِبِلِ
 رِضَاهُ الْعَذَبِ ، زَادَ ضَرَامُ تِلْكَ الْعَلَّةِ ، وَكُلَّمَا شَرِبَتْ
 هَذِهِ الْأَنْفُسُ مِنْ رَجَقِ مُرْضَابِ سَلْسِلِهِ ، تَضَاعَفَ
 هِيَامُهَا وَزَادَ وَجْدُهَا ، فَبَحَّدَ فِي تَكْمِيلِ نَعِيمِهَا .
 فَبُحْبَاكَ يَا حَبِيبِي ، فَكَمْ أَزَلْتُ مِنْ سُحْبٍ ،
 فَشَاهَدَ مُجْبُوكَ كَمَالَ أَزْوَاجِهِمْ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ
 الْكَشْفِ .

» سُبْحَانَ مَنْ تَجَلَّى عَلَى قُلُوبِ مُوَحِّدِيهِ ،

فَكَانَ الْكَمَالَ وَالْجَلَالَ وَالْجَمَالَ ، فَرُويَتْ مِنْ بَحْوَرِ
 الْأَنْسِ وَاللَّذَّةِ وَالسُّرُورِ ، بِكُؤُوسِ الْعَطْفِ وَاللُّطْفِ

وَالْإِحْسَانِ ، شَرَابِ الرِّضَى وَالْمَزِيدِ ، وَكَثِيفِ الْغَطَاءِ ،
وَرُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ أَلْبَابِهِمْ .

« سُبْحَانَ الْحَنِيبِ الَّذِي لَمْ يَكْشِفْ عَنْ قُلُوبِ

مُحِبِّهِ جَمِيعَ حُجُبِهَا رَحْمَةً بِهَا ، وَالْإِصْغَتْ ،
وَأَذْرَكَهَا الْفَرْقُ فِي لَهَبِ الْبَصَرِ مِنْ قَبَسَاتِ وَجْهِ الْمَحْبُوبِ .
فَتَعَالَى الَّذِي أَكْرَمَ مُحِبِّهِ الْمُوَحِّدِينَ ، لَجَعَلَهُمْ مَا
بَيْنَ الْعِلَّةِ فِي ظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِ ، وَهُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ،
الْمُنَزَّهُ عَنِ الْعُبُودِيَّةِ بِالسِّيَادَةِ ، الَّذِي تَحَا الضَّمِيرَ بِمَجْقِ
الضَّمِيرِ .

« يَا حَبِيبِي ، اسْتَعِذْ بِكَ وَاسْتَهْدِ نِيكَ مِنْ
مُحِبِّكَ ، الَّذِينَ طَوَّفُوا حَوْلَ الْمَاشَلَةِ ، فَعَادُوا سُكَارَى
حَاثِرِينَ مِنْ آيَةِ جَهْمَةٍ يَطْلُبُونَكَ ، فَلَمْ يُشَاهِدُواكَ ، بَلْ
رَأَوْكَ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ تَوَلَّوْهَا ، وَكَدَّبُوا أَعْيُنَهُمْ ،
بَعْدَ مَا تَحَقَّقُوا مِنَ الْمَشَاكَلَةِ ، أَنَّ كَادُوا لَيَبْدُوا ، لَوْلَا
أَنْ رَبَطْتَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، فَشَاعَهُمُ السَّلَامُ .

« يَا حَبِيبِي وَمَوْلَايَ الْعَبُودَ ، أَمَا أَنَّ لِهَذِهِ
 النَّفْسِ أَنْ تَمُنَّ عَلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى ، فَتَحْبِطَ عَيْنَهَا بِذَوَاتِهَا ،
 مِثْلَمَا جَمَعْتَ عِلَّتَهَا ، فَخَرَّتْهُ حِكْمَةُ الْمَجْنُونِ وَالْكُلُّ
 لِمَجْنُونٍ أَشَدُّ عَذَابًا ، يَا حَبِيبِي ، عَلَى الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ ذَاقُوا
 شَهْدَ وَصَالِ الْوُضُولِ ، ثُمَّ أَشْرَكُوا بِتِلْكَ الْوُضُولَةِ ، فَانْكَسَرُوا
 وَتَكَصَّوْا عَلَى أَغْصَانِهِمْ خَاسِرِينَ ، مِنَ الَّذِينَ لَمْ
 يَذُوقُوا مِنْ مَا شَدَّ التَّوْحِيدِ ، وَعَكَمُوا عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ ؛
 وَصُمُّوا وَعَمِيَّتْ أَبْصَارُهُمْ ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا لِذَلِكَ السَّدِّ
 نَقْبًا ، وَتَقَلَّبُوا فِي الْآفَاقِ وَهُمْ مَيِّتُونَ .

« مَوْلَانَا الْعَبُودَ ، مِنْ نِعَمِكَ عَلَى الْمُوَحِّدِينَ ،
 أَنْ أَقَمْتَ قُلُوبَهُمْ وَالْأَلْبَابَ عَلَى حُجَّتِكَ ، وَعَلَى مَا لَمْ
 يَسْتَطِيعُوا لَهُ إِعْلَانًا ، فَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ
 صَبَوَاتِهِمْ لِتِلْكَ الْحِكْمَةِ ، وَقَدْ أَخَذُوا عَلَى تِلْكَ
 الْقُلُوبِ وَذَوَاتِهَا مِثْقَالَ غَلِيظًا ، يُرَدِّدُونَ الرِّجْعَ ،
 وَتَنَاشَدُوا أَنَا شَيْدَ الْحَبِيبِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، قَدْ أَنْزَلَ الْمَعْبُودَ لَكُمْ
الطَّيِّبَاتِ ، فَكُلُوا مِنْهَا ، وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ،
وَالْأَقْرَبِينَ مِنْكُمْ وَالْعَرَبَ الصَّالِحَ ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ
خَيْرَ الزَّادِ النَّفْسَ . وَاشْكُرُوا الْمَعْبُودَ أَنْ جَعَلَكُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً ، وَلَا تَقْطَعُوا أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ زُبَرًا ،
فَنَفْسَلُوا وَتَذْهَبَ رِجْيُكُمْ ، وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ .
وَالَّذِينَ بَحَدُوا الْحَقَّ ، وَعَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ
عَنْ جَمَالِ وَجْهِ الْمَخْبُوبِ ، وَظَنُّوا بِخُودِهِ الظُّنُونَ ،
يُسَارِعُ لَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ وَيَمُدُّ لَهُمْ فِي الدُّنَا مَدًّا ، ثُمَّ
يَكْشِفُ عَنْهُمْ الْغِطَاءَ ، وَقَدْ تَوَارَتْ شَمْسُ يَوْمِهِمْ بِالْحِجَابِ ،
وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ ، وَجَاءَ مَعَ كُلِّ
نَفْسٍ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ، وَلَدَيْنَا أَلْوَا حُهُمْ ، وَهُمْ لَا يَنْظُرُونَ .
وَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ، آيَاتُكُمْ
بِجَارٍ مُتَرَفُّوهُمْ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ ، لَا يُنْصَرُونَ . أَفَكَمْ
يَذَّبُرُوا الْحِكْمَةَ ، أَمْ رَأَوْا مَا لَمْ يَرِ آبَاؤُهُمْ الْأَوَّلُونَ ،

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْمَعْبُودَ ، فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ . بَلَى ، وَهَذِي
شَمْسُ الضُّحَى ، لَقَدْ رَأَى مِثْلَ شَمْسٍ بِزُجْجَةٍ ،
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَشْهَدُوهَا ، فَظَلُّوا فِي أَثَوَابِ الْغَفْلَةِ
مُسْتَرْبِلِينَ ، وَفِي مَقَاضِلِهِمْ نَائِمِينَ . فَبُخَّانَكَ أَيُّهَا
الْحَيُّ الْمَعْبُودُ ، إِنَّ الْمُؤْجِدِينَ الَّذِينَ اضْطَلَفْتَهُمْ ، قَدْ
سَمِعُوا تَحْتَ أَشْجَارِ الذِّكْرِ . فَبَارَكَ الْمَعْبُودُ الَّذِي أَرْسَلَ
السَّمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ مَذَرَارًا ، وَجَعَلَ فِيهَا لَهَا سِرَاجًا
وَهَاجًا ، وَزَيَّنَهَا بِمَصَابِيحِ الْحِكْمَةِ ، فَكَانَتْ حَيَوَاتٍ ،
وَمَوَاقِفَ أَصْبَاحٍ ، وَمَنْزِلَ رَحْمَاتٍ لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
عَمِيدٍ ؛ وَجَعَلَ فِيهَا مَنَافِعَ كَثِيرَةً ، وَهُوَ الَّذِي عَقَدَ
الْأَرْضَ مِنْ أَطْرَافِهَا وَجَعَلَ فِيهَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَكْبًا ،
فَأَتَّبَعَ سَبَبَهُ ، وَكَوَّرَهَا بِثَلَاثٍ . فَبُخَّانَ الْأَحَدِ الْعَقْلِ
الصَّمَدِ ، الْمُرْشِدِ إِلَى الْعِلْمِ وَالْعَدْلِ ، الَّذِي سَقَى ذَوِي
الثَّلَاثِ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ ، مُلِئَتْ بِبَيْدِ الْمَحْبُوبِ شَرَابِ
الْقُدْرَةِ مِنْ كَوْثَرِ الْوَفَاقِ .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، مِنْ آلَاكَ عَلَى خَلْقِكَ أَتْ
أَشْرَفَتْ فِي سَمَوَاتِهِمْ ، فَأَغْطَشْتَ لَيْلَهَا ، وَأَخْرَجْتَ نَهْجَهَا ،
فَأَبْدَعْتَ جَنَّةً وَأَقْنَمَهَا وَرَاءَ جَنِّ الصَّرِيمِ ، ثُمَّ أَسْكَنْتَهَا
خَلْقًا آخَرَ ، فَنَبَّارَكَ مَوْلَانَا الْمَغْبُود . وَكَلَّمَا أَشْرَفَتْ
عَلَى قُلُوبِهِمْ شُمُوسٌ وَخُجُرُومٌ ، رَكِبُوا خَيْلَ أَشْوَاقِهِمْ ،
فَعَجَزُوا بِأَجْنِحِهَا الْخَضِرَاءِ وَالصَّفْرَاءِ ، تَحْدُقُ بِوُجُوهِهِمْ حَتَّى
خِيَامِ الْمُحُجَّبِ اللَّطِيفِ ، فَتَسْتَقِرُّ بِهِمُ الرِّحْلَةُ الْأُولَى .
وَلَقَدْ ظَهَرَ لَهُمْ سَبِيلُ عِلْمِ الْيَقِينِ ، حَيْثُ حَقَّ الْيَقِينُ
بِنَعِيمِ عَيْنِ الْيَقِينِ . ثُمَّ أُقِيمَتْ مَجَالِسُ الْعَاشِقِينَ فِي
الْأَنْحَارِ ، فَطُفِيفَ عَلَيْهِمُ بَاكُوبِ التَّرْتِيلِ وَالشَّرِيزِلِ .
وَكََلَّمَا شَرَبُوا مِنْهَا ، زَادَهُمْ شَوْقًا إِلَيْهِ ، فَظَلِمُوا ،
وَكََلَّمَا ظَلِمُوا شَرَبُوا . ثُمَّ جِيءَ لَهُمْ بِكَأْسٍ قَدْ
مِلَتْ أَنْوَارُ الْحُبِّ الَّتِي تَسْطَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، فَسَكَرُوا مِنْ
ذَوَاتِهِمْ ، وَغَنَّتْ طَبِيرُ الْوَصَالِ عَلَى أَفْئَانِهَا ، فَارْجَعَتْ
سَمَوَاتِ الْأَوَّلِينَ .

« يَا حَبِيبِي ، إِنَّ مُحِبِّكَ الْمُؤَحِّدِينَ قَدْ هَامُوا
 قِلَ الْمَشَارِقِ ، فَرَأَوْا فِي الْخَلْقِ مَا رَأَوْا ، وَتَطَلَّعُوا
 إِلَى الْبَحْلِيِّ فِي الصُّورِ . مَسَاكِينُ هَؤُلَاءِ الْعَاشِقُونَ ،
 رَجَحَتْ تِجَارَتُهُمْ ثُمَّ خَسِرَتْ . إِنَّهُمْ لَمْ يَتَوَجَّهُوا إِلَى
 الْمَغَارِبِ حَيْثُ عَالَمُ الْغَيْبِ ، عَالَمُ الْغَيْبِ وَالْمَلَكُوتِ ،
 مُنَاكَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ . هُنَاكَ وَلَا تَمُ ، وَلَا كَيْنُونَةٌ ،
 وَلَا مِيقَاتٌ ، وَلَا اتِّصَالٌ ، وَلَا انْفِصَالٌ .

« مَوْلَايَ أُسَبِّحُكَ وَأَسْتَغْفِرُكَ ، تَبَارَكَتَ ، يَا
 مَوْلَايَ ، كَيْفَ رَحِمْتَ مُحِبِّكَ الَّذِينَ آبَوْا ، فَغَمَّوْا بِأَرْ
 قُلُوبِهِمْ وَدُمُوعُهَا وَجَرَاهَا ، وَشَوْقُهَا وَسُكْرُهَا
 وَكَرْبُهَا ، مِنْ ذَاتِهَا فِي ذَاتِهَا ، وَحُزْنُهَا وَوَجْدُهَا وَنَيْهَا
 لِهَذِهِ الْحَالَاتِ ، فَهِيَ فِي نَعِيمٍ دَائِمٍ مُقِيمٍ . فَسُبْحَانَكَ
 كَيْفَ نَبَتْ فِي قُلُوبِهِمْ أَشْجَارُ تِلْكَ الْأَنْفَاسِ ، تَشْرَبُ
 مِنْ عَيْنِ حَقِّ الْيَقِينِ حَوْلَ جَوَائِبِ جُنُوبِهِمْ .

« نَسْتَعِينُ بِكَ مَوْلَانَا مِنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا

فجواتهم ، في بروجهم المشيدة ، نجوة من عذاب ما
 جنته أيديهم ، وظنوا أنهم يغلبون . ألا إنهم خسروا
 المجرى والكل ، وأصبح وجودهم عين الفناء في
 الباطل ، ونظروا ولم ينصروا ، وكانوا العمى . ونستعين
 بك من شمسهم التي لا تشرق ولا تغيب ، وأصبحوا لا إلى
 هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، مذبذبين بين ذلك ، وقد غم
 عليهم في الظلام السرمدي .

» مولانا ، نستعين بك من أن نكون من الذين
 يفترون إليك بالعبادة ، أو الذين يعملون الصالحات
 ليقربهم إليك زلفى . أف لئلك الأنفس وويل لها ،
 لقد ميئت بهوى شديد أضلها عن السبيل ، ورميت
 بآماد إشراكها ، وما رجت بين العلة والمقول ، ثم
 بين الخالق والمخلوق ، ألا بعدا لقوم لا
 يفقهون .

» يا جيني ، لولا دعوتك لبقينا صما ، ولولا

أَذْنُكَ لَبِقْنَا بِكُمْ وَلَمَّا دَعَوْنَا إِلَيْكَ ، وَلَوْلَا نُزُورُكَ
وَمِنْكَ لَمَّا رَأَيْنَا جَمَالَكَ وَذُلْنَا عَلَيْكَ ، وَلَوْلَا عِزُّكَ
وَعِيُونُكَ لَمَّا أَظْهَمْنَا قُلُوبُنَا بِإِيْنَايِكَ وَانْشَوَحْشَتْ ذَوَانُنَا
مِنْ غَيْرِكَ . يَا لَكَ نُودُنُ مُجْجِينَ مُتَجِجِينَ ، وَبِإِنْسَابِكَ
نَصَعْدُ مُدِلِينَ وَاتِفِينَ ، وَعَلَى أَنْجَادِ آفَاقِ مَلَكُوتِكَ
نَسِيرُ مُتَطَلِّعِينَ مُسْتَطَلِّعِينَ ، رَاغِبِينَ بِأَيْدٍ مُسْتَشِيرِينَ ،
تُتَاجِلُ قُلُوبُنَا بِاللِّسَنَةِ مُتَاجِلِينَ ، وَلَقَدْ تَنَزَّهْتَ سُبْحَانَكَ
عَنِ النَّدَاءِ ، وَأَنْتَ الْإِسْتِغَاثَةُ وَالْأَلِيسَةُ ، وَأَنْتَ
التَّأْوِيلُ وَالْكَلِمَةُ وَالْقَوْلُ ، وَأَنْتَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ،
وَأَنْتَ الْمِحْطُ وَالْقَلْبُ .

« سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ كَوْنَنَا حَيَاةً لِيَكُونَنَا ، وَلَمْ نَكْ
شَيْئًا مَذْكُورًا ، حَتَّى إِذَا بَلَّغْنَا آخِرَ التَّكْوِينِ بَيْنَ فِيهِ ، أَرْدَلَ
الْعُمْرَ ، وَلَمْ نَعْلَمْ مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئًا ، نَشَأْنَا خَلْقًا آخَرَ
مُخْلَدِينَ حَيْثُ لَا نَعْلَمُ . »

« سُبْحَانَ الْمَوْلَى الْحَبِيبِ ، الَّذِي جَعَلَ بَيْدُودَةَ

مُصْطَفِيهِ الْمُوَحِّدِينَ نَجْوَى وَحِشًا ، وَخُلُودَهُمْ زُلْفَى وَقُدْسًا ،
ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ أَنْسَامَ الْهَمْدَى ، فِيهَا نَعِيمُ الْخُلُودِ الْمُقِيمِ .
« مَوْلَانَا ، تَبَارَكَتْ سُبْحَانَكَ ، مَا أَضْبَرَ الَّذِينَ
بَحَدُوا الْحَقَّ عَلَى عَذَابٍ مُتَقَلِّبِهِمْ وَمَثْوَاهُمْ . فَكَمْ مِنْ
نِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ، وَرَوْضَةٍ تَقْيَاؤُا أَغْصَانَهَا
مُسْتَظِلِّينَ النَّهَبَ ، فَفَسَقُوا وَاسْتَكْبَرُوا سِرًّا وَعَلَانِيَةً .
وَلَوْلَا ، يَا مَوْلَانَا ، حَرَكَاتُ أَسْرَارٍ فِيمَا بَيْنَنَا قَدْ غُلِفَتْ ،
لَهَا جَوْلَاتٌ فِي الْغَيْبَةِ وَذِكْرِي إِلَى الشَّاهِدِ وَالشَّهَادَةِ ،
لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ ، وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ
الَّذِينَ تَحَقَّقُوا مِنَ الْإِشَارَاتِ الْإِلَهِيَّةِ مِنْ مَشْرِقِ ذِي
الْعَرَّةِ وَالْجَبَرُوتِ .

« سُبْحَانَكَ ، مَوْلَانَا ، أَنْشَأْتَ فَأَبْدَعْتَ ،
وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ، فَاتَّبَعَ سَبَبُهُ . شَهْبُ
رَاصِدَةٍ ، وَفَلَكَ مَشْحُونٌ ، وَسَمَوَاتٌ قَدْ مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا ، قِيدَتْ بِالْأَسْرَارِ ، وَالتَّهَبَتْ بِالْمَقَارِعِ ، وَأُظْفِقَتْ

بِالتَّوَّاعِ ، ثُمَّ نَشَطْتُ بِالْعَرَقِ . حَالَانِ قَدْ عَمِيَا ، ثُمَّ
عَمِيُوا مُطْمَئِنَّةً عِزِّي ، وَأَنْفُسُ ضَاكِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ،
فِيهِ مِنْ أَمْرِهَا فِي تَذْيِيرِهَا حَيْرَى .

» مَوْلَانَا ، نَسْتَعِينُكَ بِكَ مِنْ وَرُودِ مَا يَمْنَحُنَا
وَيَسْلُبُنَا عَنْكَ ، وَبُقْصِينَا مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ الْكَرِيمِ .
بِتَوَجُّهِنِي وَإِقْبَالِي عَلَى بَعْضِ خَلْقِكَ الَّذِينَ تَعْلَمُهُمْ ، وَبِحَاجَتِي
وَمَسْأَلَتِي إِيَّاهُمْ ، وَقَدْ رُقِمَ فِي لَوْحِي الْعَيْدُ لَدَيْكَ ،
فَلَا تُؤَاخِذْنِي إِنْ أَخْطَأْتُ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ . لَقَدْ تَوَاضَعْتُ
لَهُمْ يَا مَوْلَايَ ، وَبِحَقِّكَ يَا حَبِيبِي ، مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا
فَزَعٌ مِنِّي إِلَى كُلِّ مَنْ ادَّعَاكَ وَتَرْتَبَنَ بِاسْمِكَ ، وَتَحَلَّى
بِالْإِضَافَةِ إِلَيْكَ ، وَانْتَمَى إِلَى حُبِّكَ . فَبِحُبِّي وَهِيَامِي بِكَ
أُحِبُّ وَأُهِيمُ بِكُلِّ مَنْ يُحِبُّكَ وَيَهْنُمُ بِكَ ، وَالْوُدَّ بِهِ
لِوَجْهِكَ بِكَ وَمِلَادُودَتِهِ . فَلَكَ يَا مَوْلَانَا الْفَضْلُ أَوَّلًا ،
وَأَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ أَبْوَابَ قُلُوبِنَا فِي الثَّانِيَةِ . فَأَنْتَ الْحَبِيبُ
وَالصَّاحِبُ وَالْمَلِهُم ، بِكَ نُحْسُ ، وَبِكَ نَذَرُكَ وَنُحِبُّ ،

وَبَصَّارُنَا بِكَ تَلَقُّ ، وَأَنْتَ الْحَاكِمُ بِمَا فِئْنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ،
 وَأَنْتَ الْمَوْجِبُ ، عَلَى كُلِّ حَالٍ تَلَوْنَتْ بِهَا وَبِنَا وَفِي كُلِّ
 أَتَيْنِ . فَلَنَا بِكَ الشَّرَفُ وَالْعِزُّ وَسُمُو الْإِنْسَابِ ، مَهْمَا
 ثَلَّاتِ عَلَيْنَا الدُّهُورُ ، وَمَهْمَا نُشْنَا بِالْحِمَاةِ وَالظُّلُمِ
 اللَّازِبِ .

وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ طَلَبَهَا النَّاسُ ، فَلَمَّا
 أَنْزَلَهَا الْمَعْبُودُ عَلَيْهِمْ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَهُمْ لَا
 يَشْكُرُونَ ، وَطَفُّوا أَنَّهُمْ فِي مَأْمَنِ مِنْ نِقْمَتِهِ ، فَأَرْسَلَ
 الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ .

لَعَنَ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ حِكْمَةَ الْفُجَّاءِ الْمُنْفَرِدِ
 بِذَانِهِ ابْتِغَاءَ الْعَاجِلَةِ ، وَهُمْ بِهَا مُكْدِبُونَ . لَعُنُوا أَنَّهُمْ
 تَقَفُّوا الَّذِينَ اشْتَرَوْا بِهَا ثَمَنًا قَلِيلًا ، ثُمَّ اتَّخَذُوا هُزُؤًا
 وَلَعِبًا ، إِنَّهُمْ سَاءَ مَا يَزِيدُونَ .

وَالَّذِينَ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ،
 وَنَقَضُوا مِيثَاقَهُمْ وَبَطَعَنُوا فِي حِكْمَتِهِمْ ، فَلَا تَأْمَنُوا لَهُمْ ،

إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ، إِنَّهُمْ فِي غِيَا هِبِ جَهْلِ أَنْفُسِهِمْ .
سَامِدُونَ .

مَا كَانَ لِلَّذِينَ جَعَلُوا الْحَقَّ أَنْ يَتَّخِذُوا الْمُؤْمِنِينَ
أَخْلَاءَ ، شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ، إِنَّمَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنِينَ
الْمُؤْمِنِينَ أَخْلَاءَ مِنْ آمَنَ بِالْمَعْبُودِ وَمَشَارِقِهِ وَمَغَارِبِهِ ،
وَجَاهِدَ وَأَقَامَ الْحُكْمَةَ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ هَذَا التَّنْفَرِدَ بِذَانِهِ
مَهْجُورًا ، وَلَمْ يَنْشَأْ إِلَّا الْحَقَّ ، وَلَمْ يَنْكُثْ أَيْمَانَهُ وَيَقْضِ
مِثْقَاهُ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ أَجَابُوا الْمَعْبُودَ ، وَكَانُوا مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ بِنُحْوَى أَهْلِ الْحَقِّ
مِنْ وَرَاءِ حُجَرَاتِ أَنْفُسِهِمْ ، فَيَتَأَرَفُونَ عَلَى صِرَاطِهِمُ الْمُسْتَقِيمِ
حَتَّى مُقَامِهِمُ الْآمِنِينَ ، حَيْثُ لَا أَنْجَادَ دُونَ ذَلِكَ وَلَا
حَزَنَ ، وَثُمَّ قَرَارٌ وَمَعِينٌ . إِنَّهُمْ يَشْرَوْنَ مِنْ عَيْنِ الصَّفَاءِ
بِدِّ التَّائِيدِ بِكُؤُوسِ التَّوْحِيدِ ، تُضِيُّ عَلَيْهِمْ أَنْوَارُ التَّنْفَرِدِ وَالْجَمْعِ
وَالْتَجَرِيدِ ، وَانْسَرَوْحُوا الْغَلَائِلَ ، وَبَانِدِ بِهِمُ الْخَيْرُ وَالْمَيْرُ
لِئِنْ يَكْسِرُوا عَلَى سُبُلِ الْمُخْتَسِبِينَ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ الْعَامِلُونَ عَلَيْهَا ، إِنَّ الْمَغْبُودَ
الْحَقَّ قَدْ تَجَلَّى عَلَيْكُمْ ، فَطَهَّرَكُمْ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ ،
وَلَمْ يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ، وَهُوَ الَّذِي
يُعْظَمُ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ بِالذِّكْرِ .

بَلَاغُ الْحَقِّ

وَعَرَفُ مُسْكٍ الْخِتَامِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا ، هَذَا بَلَاغٌ فَاسْتَمِعُوا
إِلَيْهِ .

حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ لَمْ يَسْتَنْزِ بِالْحِكْمَةِ أَنْ يَنْظُرَ
إِلَيْهَا ، وَحَرَامٌ عَلَى لِسَانٍ مُوَحَّدٍ ذَكَرَ الْحِكْمَةَ أَنْ يَنْطِقَ
عَنِ الْهَوَى ، وَحَرَامٌ عَلَى قُلُوبٍ طُهِرَتْ بِنُورِ حِكْمَةٍ

الْعَبُودِ مِنْ أَذْنَابِ وَأَرْجَاسِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَوْرَثُوهُمَا عَنْ
 آبَائِهِمْ أَنْ تَدْنَسَ بِمَا يُخَالِفُ هَذَا السَّبِيلَ ؛ وَحَرَامٌ عَلَى
 أَكْبَادٍ فِي قُلُوبٍ قَدْ ابْتَلَتْ مُعْتَصِمَةً بِنِدَاءِ الْمَوْلَى الْحَيِّبِ ،
 وَقَدْ أَعَدَّ لَهَا ذَلِكَ الْمَقَامَ الْمُخْمُودَ ، وَقَدْ وَثِقَتْ بِهِ ، أَنْ
 تَطْمَئِنَّ إِلَى غَيْرِ الْعَبُودِ .

حَرَامٌ عَلَى مَنْ أَعَزَّهُ الْمَوْلَى بِالرُّؤْيَةِ وَالْإِضَافَةِ
 وَالشَّرَفِ وَالْخَلَّةِ وَالْإِصْطِفَاءِ أَنْ يَذَلَّ ، أَوْ يَتَّخِذَ الْجَا حِدِينَ
 أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُوَحِّدِينَ الْعَادِلِينَ الصَّادِقِينَ .

حَرَامٌ عَلَى مَنْ اسْتَنَارَتْ مِنْهَا هُجَةٌ وَأَضَى قَلْبُهُ
 بِجَمَالِ جَلَالِ كَمَالِ وَجْهِ الْحَيِّبِ ، وَسَارَى فِي أَفْنَاءِ
 رِبَاضِهِ وَتَجَوَّلَ خَوْلَ انْجَادِهِ وَاسْتَقَلَّ بِأَغْصَانِ أَشْجَارِ ذَلِكَ
 الْحَيِّ ، أَنْ يَضِلَّ فِي سُبُلِ مَنَاهَاتِ الَّذِينَ عَمِيَتْ قُلُوبُهُمْ
 الَّتِي ضَاقتْ بِمَا فِي صُدُورِهَا .

حَرَامٌ عَلَى الَّذِينَ نَاجَوْا الْحَيِّبَ الْعَبُودَ فِي سَمَاوَانِهِ ،
 فَتَنَعَمُوا بِبِلَّةِ شَرَابِ الْوُضُوءِ تَحْتَ ظِلَالِ جِبَالِ تِلْكَ الْعُيُونِ ،

أَنْ يَسْتَمِعُوا إِلَى نِدَاءِ عَدُوِّهِ وَعَدُوِّهِمْ ، فَهَيِّطُوا إِلَى الدَّرَكِ
الْأَسْفَلِ ، وَلَاتَ يَوْمَ مَأْبٍ .

حِكْرَامُ عَلَى الَّذِينَ بَارَكَ لَهُمُ الْمَوْلَى فِي طَعَامِهِ ،
فَأَنَارَ مَا حَوْلَهُمْ ، وَخَلَلَ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ حَتَّى أَوَّلِ بَيْتٍ وَضَعَ
لَهُمْ ، أَنْ يُوقِدُوا نَارَ الْخُودِ فِي أَفْعَدَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ طَعَامِ
خُوبِ الضَّالِّينَ الْمُنْهَرِينَ .

حِكْرَامُ عَلَى مَنْ أَعْنَى ، فَقَرَّبَ وَسَكَنَ حَرَمَ
الْمَعْبُودِ ، أَنْ يُعْطَلَ سُبُلُ بُيُوتِ الْحِكْمَةِ وَيَسْكُنَ إِلَى
غَيْرِهِ ، وَيُعْطَلَ حَرَامُ الْمَعْبُودِ ، وَضَلَّ إِنْسَانٌ تَحَوُّطُهُ
قُدْرَةُ الْمَعْبُودِ أَنْ يُخَالِفَ حِكْمَتَهُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ .

فَيَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ الْمُؤْمِنُونَ ، لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ
الْمَوْلَى الْمَعْبُودِ ، وَهُوَ مُبْدِعُكُمْ : فَمَنْ أَخْطَأَ أَوْ أَتَى ذَنْبًا ،
وَهُوَ جَاهِلٌ أَوْ أَكْرَهَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ فِي مَا مِنْ بَيْتِ الْإِيمَانِ ،
وَقَدْ عَفَا الْمَوْلَى عَنْهُ ، وَإِنْ عَادَ ، يُعَذِّلُهُ الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ ،

وَحَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، وَبُعِثَ وَهُوَ أَعْمَى ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ
إِكْرَاهًا فِي الدِّينِ لَدَىٰ عَدُوِّ الْعِبَادِ وَعَدُوِّكُمْ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ الْمُخْلِصُونَ ، أُولَىٰ لِلدِّينِ سَكَانٍ
وَأَذْنِي إِلَى الْحَقِّ وَالسَّلَامِ ، أَنْ يَأْكُلَ اللَّغْظَىٰ وَقَلْبُهُ جَائِعٌ ،
أَوْ أَنْ يَشْرَبَ الْمُهْلَ وَهُوَ ظِمَاءٌ ، مِنْ أَنْ يَكْذِبَ عَلَىٰ مَوْلَاهُ
وَهُوَ يَدْعِي التَّوْحِيدَ . إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ حَبَّةَ
الْعَبُودِ ، وَقَدْ اتَّخَذُوا أَعْدَاءَهُ أَخْدَانًا يَسْمَعُونَ إِلَىٰ أَقْوَامِهِ ،
خَرَجُوا مِنْ مَثَلِ الْحِكْمَةِ ، وَحَسِرُوا حَيَوَاتِهِمْ ، وَلَيْسَ
مَثْوَىٰ الْمَخَادِعِينَ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ الْمُصْطَفُونَ الصَّابِرُونَ عَلَى الْبِئْسَاءِ
وَالضَّرَاءِ وَالْعَامِلُونَ عَلَيْهَا ، الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ فَنِيْمَا بَكِينِ
الْمَوْحِدِينَ ، الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ هَذَا الْمَصْحَفَ الْمُنْفَرِدَ بِكَذَائِبِ ،
يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ، لَقَدْ خَمَّ الْمَعْبُودُ الْمَوْلَىٰ عَلَى
قُلُوبِكُمْ وَعَلَىٰ سَمْعِكُمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِكُمْ كَشَفَ الْغِطَاءَ ، فَلَا
تَظْلَمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَا يَمْسِكُمْ تَحْتَ أَغْصَانِهَا لُغُوبٌ .

وَلَقَدْ قَصَصْنَا عَلَيْكُمْ الْحِكْمَةَ بِالْكَلِمِ
الْقَلْبِ ، فَحَذُّوا مَا آتَاكُمْ الْمَوْلَى بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا
فِيهِ حَامِدِينَ .

وَأَمَّا الَّذِينَ ضَلُّوا السَّبِيلَ بَعْدَ أَنْ هَدَيْنَاهُمُو
فَقَدْ خَمْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةً ، فَأَغْشَيْنَاهُمْ ، فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ، فَذُرُوهُمْ
فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ .

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجُزْءَ هُوَ عَيْنُ مَضْمُونِ الْكُلِّ
فِي كَوْنِهِ ، وَإِنَّمَا تَشْهَدُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي ذَوَاتٍ غَيْرِكُمْ ،
وَتَقْنِي كُلُّ ذَاتٍ فِي ذَاتٍ غَيْرِهَا ، وَأَنَّ الْمَعْبُودَ هُوَ
ذَاتُ عَيْنِ الْوُجُودِ الْأَحَدِيِّ لَدَى الْعَارِفِ وَالْعَالِمِ وَالْجَاهِلِ
وَالَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَمٌ ، وَلَا تَفَاوُتُ فِي سُنَنِ الْمَعْبُودِ وَالنَّشْأَةِ
الْأُولَى ، وَهُوَ الْعَيْنُ فِي مُرَاقَةِ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ وَصَاحِبِ
التَّجَهُدِ ، وَخَلِيلُ ذِي الْكَشْفِ حَوْلَ قِبْلَانِهِ ، وَهُوَ شَمْسُ
قِبْلَةِ الْكَاشِرِينَ وَذَوِي الْمَقَاصِدِ ، وَلَقَدْ تَعَالَى عَنْ

الْعُبُودِيَّةِ فِي آدَمِيَّتِهَا .

وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّمْسَ ظَهَرَتْ فِي مَشَارِقِهَا ذَاتَ
بَسْطَةٍ فِي اللَّطْفِ غَيْرِ مُتَّحِدَةٍ ، فَلَا تُذَرِكُهَا إِلَّا بَصَارُ ،
وَنَزَّهَتْ عَنِ الْمَشَارِكِ ، وَهُوَ سَبِيلُ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرِ ،
وَالْحِجَّةِ وَالنَّارِ ، فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا وَجُوهَكُمْ فَثَمَّ وَجْهُ
الْإِلَهِ الْمَعْبُودِ ، وَثَمَّ الْبَسْطُ وَالْقَبْضُ وَبِهِ الْأَمْرُ ،
وَهُوَ الْغَالِبُ فَوْقَ الْعَالَمِينَ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ .

فَبَارَكَ الَّذِي سَبَّحَ مُؤَذِّنُونَ نَوَاقِيسِ الْحُكَامِ
مِنْ عَلَى مَا ذِينَ قُلُوبِ أَجْبَاءِ الْمُؤَجِّدِينَ ، ذَوِي
الْحِكْمَةِ ، بِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، إِذْ جَاؤُوا رِجَالًا ،
وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، وَهُوَ
الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ ، فِي الْعُدُودِ وَالْأَصَالِ ، رِجَالًا نَشَطَ
أَرْوَاحُهُمْ ، فَبَارَكُهَا ، ثُمَّ نَشَأَهَا خَلْقًا آخَرَ ، تَعَالَى
الْمَوْلَى الْمَعْبُودُ .

يَا أُمَّتُ ، قَدْ عِدِمَتْ تَبَيَّانَهَا
مَا اللَّهُ بِالْمُطْفِئِ نُورِ الْعَقْلِ
إِذْ جَعَلَتْ دَلِيلَهَا عُمِيَّانَهَا
قَدْ ظَهَرُوا بِالْعَالَمِ الْعُلُويِّ
كَلَا ، وَلَا التَّوْقِدِنَا رَاجِحِي
وَبَطْنُوا فِي عَالَمِ الْأَجْسَامِ
بِمَا لَهُمْ مِنْ خَطَرٍ عَلَيَّ
مَسَائِلُ تَجْمَعُهَا قَصَائِدُ
حَقًّا ، بِأَقْدَارِهِمِ الْجِسَامِ
مَصَائِدُ لِرَاغِبٍ مُسْتَرْشِدِ
قَصَائِدُ لِكُنْهَافِهَا مَصَائِدُ
مَصَائِدُ لِكُلِّ عَاتٍ مُعْتَدِ
بِالْقَوْلِ ، مَا لَا تَبْلُغُ الْعَوَالِي
أَبْلَغُ مِنْ حَيْمِ قَلْبِ الْفَالِي
فَلِمَوْلَانَا وَمَوْلَانَا الْحَمْدُ أَبَدًا سَرْمَدًا ، وَتُبْنَجَانِ
مَنْ تَفَرَّدَ مُحِبُّوهُ فِيهِ .

« مُلْكُ عُسَيْفَانَ »

.....
عُسَيْفَان : بَلَدٌ بَيْنَ قَشْمِيرَ وَالْمُلْتَانِ وَكَابُلَ وَكَانَ فِيهِ
مَلِكٌ حَكِيمٌ عَاقِلٌ حَظَمَ الصَّخْمَ الَّذِي كَانَ يَعْبُدُهُ قَوْمُهُ وَدَعَاهُمْ
إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَعَلَيْهِمُ الْحِكْمَةُ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ ٢٦٥ هـ
٨٢٦ م فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ الْخَلِيفَةِ
الْعَبَّاسِيِّ الثَّامِنِ :

« الْبُلْغَرِي »

.....
مَدِينَةٌ مِنْ مَدَنِ السِّندِ الْاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَهِيَ
الْمَنْصُورَةُ . وَاسْمُهَا بِالْهِنْدِيَّةِ بَرَهْمُنَابَادُ . وَالذَّهَبُ . وَالْيَبُرُونُ .
وَقَالَرِي . وَأَشْرِي . وَبُلْغَرِي . وَالْمُسَوَاهِي . وَالْبَهْرَجُ . وَبَابِيَسَةُ .
وَمِنْمَا تُدْرَى وَسَدُوسَانُ . وَالرُّورُ . وَمَوْقِعُ بُلْغَرِي : فَهِيَ عَلَى
شَقْلِ مُهْرَانُ وَهُوَ نَهْرٌ فِي السِّندِ الْآنَ وَيُقَالُ لَهُ مَكَرَانُ أَيْضًا عَنْ
عَرَبِيٍّ يَقْرُبُ الْخَلِيجِ الَّذِي يَنْفُتُ مِنْجُمًا مِنْ مُهْرَانٍ عَلَى ظَهْرِ الْمَنْصُورَةِ
وَالْمَسَافَةِ مِنَ الْبُلْغَرِي إِلَى الْمُلْتَانِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ مَرَجَلَةٍ أَيْ « ٦٥٠ »
كِلُومِتَرَاتٍ أَيْ مَا يَقَارِبُ « ٨١ » فَسَتْخًا وَقِيلُوا أَنَّ الْمُلْتَانِ
وَأَقَاعَتُهُ عَلَى نَهْرِهِ مُهْرَانُ أَيْضًا وَهُوَ يَنْبُعُ مِنْ جَبَلٍ وَأَمْكِنَةٌ وَمِنْ
جَبَلِهَا جَبَلُ قَشْمِيرَ وَيُقَالُ لَهَا قَشْمِيرُ أَيْضًا الْخَارِجَةُ وَلَيْسَ الدَّخْلَةُ
وَمِنْ جَبَلِهَا التَّبَتُ .

« أَرْهَاتُ كَرْمَا »

عَرَفَ الْمَشَاهِدَةَ
وَكُوْثَرَ التَّجَلِيَّاتِ
وَهُوَ تَعْبِيرٌ فِي الْبُودِيَّةِ يَعْنِي الْكَامِلَ
الَّذِي نَسَّ فِيهِ الْإِشْرَاقُ .

« هَرِي ، أَوْهَارِي »

وَهُوَ تَسْمِيَةُ لِلْإِلَهِ الْكَافِظِ قِيْشَنُو ، وَاحِدَاتِيَّاتِهِ
فِي الْهِنْد كَانَ الْحَكِيم الْقَادِرُ الشَّهِيرُ كَرِيْشَنَّا ، مَعْلَمُ الْمَلِكِ أَرَجُونَا ،
وَصَاحِبُ نَشِيدِ الْمَوْلَى « الْبَهَا عَافَاتِ جِيْتَا » ، وَهُوَ مِنْ أَرْوَغِ كُتُبِ
الْبَشَرِ . وَقِيْشَنُو هُوَ رَحْمَةُ الْحَفِظِ فِي مَسَارِ الْإِبْدَاعِ .

« شِيُوَا »

وَشِيُوَا كَمَا وَرَدَ فِي اعْتِقَادِ الْهِنْد ، وَهُوَ وَجْهٌ
مِنْ وَجُوهِ اللَّهِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي يَتَكَوَّنُ مِنْهَا الثَّلَاثُ الْهِنْدُوكِي
« الْخَالِقِ » « الْكَافِظِ » « وَالْمُكَدِّمِ » ، وَفِيهِ الْحَقُّ هَذَا يُعْتَبَرُ
عَنْهُ بِالْإِلَهِ « شِيُوَا » ذِي الْجَلِيَّاتِ الْمَعْرُوفَةِ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ .

« بَرَهْمَان »

أَوْ بِالْحَرِيِّ بِرَهْمَانَا هُوَ وَجْهُ الْخَلْقِ وَالْإِبْدَاعِ فِي الثَّلَاثِ
الْهِنْدِيِّ الَّذِي هُوَ مُحَضَّرٌ تَعْبِيرٌ عَنِ النِّشَاطَاتِ الْبَارِزَةِ فِي فِعْلِ
الْخَلْقِ الْمُسْتَمَرِّ مِنْ إِيْجَادٍ وَحَفِظٍ وَهَدْمٍ ، وَبِهَذِهِ النِّشَاطَاتِ الْفَتْرَةُ
تَقُومُ كُلُّ كَيْنُونَةٍ ظَاهِرَةٍ ... أَمَّا الْحَقُّ الْمَطْلُوقُ الْمَنْزَعُ عَنْ كُلِّ
وَسْنَفٍ وَتَحْدِيدٍ فَهُوَ بَرَهْمَانٌ أَوْ بَرَهْمَان « BRAHMAN »
وَهُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ، الَّذِي يَلْعَنِي مَظَاهِرُ الثَّلَاثِ الْإِبْدَاعِ ، وَهُوَ
الْمُعَالِي عَنْ مَبَاشَرَةِ كُلِّ إِبْدَاعٍ .. وَإِنَّمَا نَصْرُ الْمَخْطُوطَةِ قَدْ أُطْلِقَ
فِي خَطِّ زِيَادَةِ النُّونِ ، تَسْمِيَةُ الْمَطْلُوقِ عَلَى أَحَدِ وَجُوهِ الْإِبْدَاعِ
الْإِلَهِ بَرَهْمَانَا ..

« الرَّشِيدُ سُومَار » وَرَدَ اسْمُهُ فِي رِسَالَةِ الْهِنْدِ « الْكِتَابِ الرَّابِعِ » ،
بِتَسْمِيَةِ « سُومَر » ، وَهُوَ « الدُّ » « رَاجِبَال » ، الَّذِي يُتَوَجَّهُ إِلَيْهِ
عَنْ كَلِّ الْبَنِيَاءِ إِلَى دَوْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ

«رسالة الهند»، وتلقب بالشيخ الرشيد كهف الموحدين المسدّد الفضال الحكيم
المؤيد الموفق في الأقوال والأفعال، ويبدو جلياً أن «شومار» كان
قد توفّي آنذاك فلو جهت رسالة الهند إلى ولده «راجبال»، وذكر أيضاً
اسم «شومار» في الكتاب المسموم بالشرعة الرومانية في علم البسيط والكيف واللطف.

«فينا» أي فيثاغورس وُلِدَ سنة «٥٧٠»، قبل
عزف صلاة الميلاد وتوفّي سنة «٥٠٠»، قبل الميلاد .

«ديموقر» أي ديموقريطس وُلِدَ سنة «٤٦٠»، قبل
الميلاد وتوفّي سنة «٣٥٠»، قبل المسيح .

«بزمين» أي بزمينيس وُلِدَ حوالي «٥٤٠»، وتوفّي
حوالي «٤٥٠»، قبل المسيح .

«سقل» أي سقراط : وُلِدَ سنة «٤٧٠»، قبل
الميلاد، وتوفّي سنة «٣٩٩»، قبل الميلاد .

«أفلا» أي أفلاطون وُلِدَ سنة «٤٢٧»، قبل الميلاد
وتوفّي سنة «٣٤٨»، قبل الميلاد .

«أرسن» أي أرسطو وُلِدَ سنة «٣٨٥»، قبل
الميلاد وتوفّي سنة «٣٢٢»، قبل الميلاد .

«أفلو» أي أفلوطين وُلِدَ سنة «٢٥٠»، بعد المسيح
وتوفّي سنة «٢٧٠» :

« أَيَامِيْلِي » أَيَّ يَمِيلُ خِيُوشُ مَوْعِدُ مَوْلَاهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ تَمَامًا وَلَكِنَّهُ تَوَفَّى سَنَةً « ٣٢٠ » بَعْدَ الْمَسِيحِ ، وَهُوَ لَوْلَا الثَّمَانِيَةُ كَانُوا مِنْ أَشْهُرِ الْفَلَّاسَةِ وَالْحِكْمَاءِ وَأَرْبَابِ الْحِكْمَةِ الْيُونَانِيَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وَلَقَدْ وَرَدَتْ فِي بَعْضِ أَعْرَافِ الْكِتَابِ لُغَةٌ غَيْرِيَّةٌ أَرَادَ بِهَا صَاحِبُهَا كَيْفَ مَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنْ مَعَانٍ عَلَى عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَعْضٍ مِنَ الضَّرُورَةِ الْيَحْتَاطُ عَلَى قِيَدِهَا .

« هِرْمِسُ الْمَرْمِيسَةِ » ظَهَرَ اسْمُهُ وَاشْتَهَرَ فِي أَيَّامِ الْفَرْعَوْنَ « زَوْزَر » الْمُنْتَسِبُ إِلَى الْأُسْرَةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي حَكَمَتْ مِنْ سَنَةِ « ٢٧٨٠ » قَبْلَ الْمِيلَادِ إِلَى سَنَةِ « ٢٦٨٠ » قَبْلَ الْمِيلَادِ وَكَانَ يُعْرَفُ بِاسْمِ « دِيَمُحُوتَب » وَهُوَ بَابِي هِرْمِسَ « سَقَّارَةٌ » وَهُوَ أَوَّلُ هِرْمِسٍ شَيْخٍ مِنَ الْحُجَرِ وَهُوَ عَلَى شَاكِلَةِ مُسْتَطَبَاتٍ سِتٍّ مُتَدَجِّجٍ فِي الْعُلُوبِ بِشَكْلِ سَلَمٍ صَاعِدٍ إِلَى السَّمَاءِ وَبَنَى حَوْلَهُ الْحَيْكَلِ مُقَابِدَ وَأَنْبِيَةَ وَأَسْوَارَ تُعْتَبَرُ جَمِيعُهَا مِنْ أَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي شَيْدَهَا بَنُو الْبَشَرِ ، وَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمُهَنْدِسَةِ وَالطِّبِّ وَالْحِكْمَةِ وَالْعُلُومِ الْروْحَانِيَّةِ السَّرِيَّةِ عَلَى شَمُولِهَا . وَقَدْ أَلْهَمَهُ الْمِصْرِيُّونَ فِيمَا بَعْدَ وَجَدُوهُ وَسَمَّاهُ الْإِنْفِرَاقِ « هِرْمِسُ الْمَرْمِيسَةِ » ، ذِي الثَّلَاثِ شُعَبٍ مَلُوكَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَيُعْتَبَرُ حَقًّا أَبًا لِكُلِّ الْمُعْتَقِدَاتِ السَّرِيَّةِ وَالْمَسَالِكِ الْروْحَانِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ وَالطَّبِيعِيَّةِ وَالْفَلَكَائِيَّةِ الَّتِي انْتَشَرَتْ فِي الشَّرْقِ وَهُوَ بِشَكْلِ خَاصٍّ شَفِيعِ الْكِتَابِ وَالْمُؤَلِّفِينَ فِي الْعَالَمِ الْقَدِيمِ وَلَقَدْ وَرَدَ اسْمُ « هِرْمِس » بِتَسْمِيَةِ الْأَصْلِيَّةِ « دِيَمُحُوتَب » ، وَهِيَ التَّسْمِيَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْقَدِيمَةُ أَيَّ « دِيَمُحُوتَب » فِي الْكِتَابِ الْمَوْسُومِ بِالْشَّرِيعَةِ الْروْحَانِيَّةِ :

« مُلاحَظَة »

جَرَى تَقْسِيمُ هَذَا الْمَصْحَفِ الْمَكْرَمِ وَفَقَ
الْمَوَاضِيعِ لِتَسْهِيلِ الْإِطْلَاعِ عَلَيْهِ . وَوُضِعَ لِكُلِّ
فَصْلِ تَسْمِيَةٌ تُنْطَبِقُ مَعَ مَا وَرَدَ فِيهِ مِنْ مَعَانٍ ،
وَلَقَدْ اخْتَرْنَا اسْمَ الْعَرَفِ تَنَاسُبًا مَعَ مَا يُطْلَقُ عَلَى
أَبْنَاءِ التَّوْحِيدِ : كُنَيْتُمْ بِالْأَعْرَافِ وَوُصِفْتُمْ بِالْأَشْرَافِ .

هَذَا تَقْرِيبُ الشَّعْرِ الْفَارِسِيِّ الَّذِي وَرَدَ فِي الصَّفْحَةِ ٢٢٢ وَ ٢٢٤

الَّذِي جَاءَ عَلَى خَاطِئِهِ حَمْرُهُ

هُوَ الْحِكْمَةُ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِيهِ

كُلُّ مَنْ رَأَاهُ فِتٍ مَجْلِسٍ

سُلِبَ عَقْلُهُ فِتٍ شُهُودِهِ

بِجَلَالِهِ جَعَلَ مِنْ لَيْلِي نَهَارًا مُشْرِقًا

بِبَرَاهِينٍ سَاطِعَةٍ كَالشَّمْسِ

نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ نَارِ وِيكَةٍ

فَرَأَيْتُ مَا سَأُبْدِي كَمَا اخْبَرْتُهُ

أَخْضَرْتُ الْعَالَمِينَ فِي آنٍ وَاحِدٍ فِي نَفْسِي

فَرَأَيْتُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى

فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَأَيْتُ مَا لِكَاوِضُونَ

وَبَقِيَ لِي كَانَ يَجْلِسُ الْفِرْدَوْسُ وَالنِّيرَانُ

فَقَالَ لِي : أَنَا تَائِمِيذُهُ

ثُمَّ أَشَارَ إِلَيَّ الْفِرْدَوْسُ

مُخْتَصَر تَفْسِير بَعْضِ الْكَلِمَاتِ الْإِجْمَاعِيَّةِ وَأَسْمَاءِ الْأَمَاكِينِ
الْمُجْهُولَةِ ، وَمَا بَقِيَ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي كُتَيْبٍ مُلْحَقٍ

خَاصٌّ : « جِبَالُ الْأَوَّلِينَ »

<p>لَعَلَّهَا جِبَالُ حَلَايَا وَمَا جَاوَزَهَا مِنْ مُنْجَلِحَاتٍ مُرْتَفِعَةٍ الْقَائِمَةِ بَيْنَ الْهِنْدِ وَالْبَاكِسْتَانِ الْحَايَةِ وَالصِّينِ ، وَهِيَ أَرْفَعُ جِبَالِ الْعَالَمِ ، يَغْطِيهَا الْمُنْشَكُونَ وَالْعَارِفُونَ وَتَشْمَلُ حَايَا مُعْظَمِ بِلَادِ الْيَتْبَتِ وَهِيَ الْيَوْمَ جَزْءٌ مِنَ الصِّينِ الْمَخَالِئَةِ :</p>	<p>عَرَفَ أَنْبَاءُ الْأَوَّلِينَ وَالتَّجَلَّى فِي بِلَادِ السَّنْدِ وَالْهِنْدِ :</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------

« مُلْتَانُ »

<p>مَدِينَةٌ فِي بِلَادِ السَّنْدِ فِي شَرْقِ شِمَالِي الْبَاكِسْتَانِ الْحَايَةِ ، وَقَدْ وَرَدَ اسْمُهَا فِي بَعْضِ الْهِنْدِ فِي الْكِتَابِ التَّرَايِعِ بِسْمِيَّةِ « مُولْتَان »</p>	<p>.....</p>
---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------

« كَابُلُ »

<p>عَاصِمَةُ إِفْغَانِسْتَانِ الْحَايَةِ وَتَسَمَّى أَيْضًا « كَابُولُ »</p>	<p>.....</p>
----------------------------------------------------------------------------------	--------------

المحتويات

١	العرش
٢	عرف الفتح
٦	عرف الأمر والتقديم
١١	عرف نداء الحضرة
١٤	عرف النزلة والتجلي
١٦	عرف التنبيه والهداية
١٩	عرف الإنداد والحساب
٢٦	عرف الجحود والتوبة
٢٩	عرف المظاهر القدسية
٣٣	عرف الإيمان والردة
٣٦	عرف البيرني
٣٧	عرف الجيش العجيب الحجر
٤١	عرف الزلزلة
٤٥	عرف الأمثال
٤٩	عرف صلاة اللقاء
٥٩	عرف صلاة الرواح

	عرف كتاب أبي اسحق
٦٧	أ و مراتب العباد
٨٦	عرف صلاة الفجر
	عرف تجلي شمس الحقيقة
٩٨	وتغريد الحمامة الأريية
١٠٧	عرف العهد والميثاق
١٠٨	العهد
١١١	الميثاق
	عرف صلاة الشكر والحمد
١١٤	على الايمان
١٢٤	عرف الرحمة
١٢٦	عرف الوصية
١٢٨	عرف صلوات الشرائع
	عرف انباء الأولين
١٣١	والجالي في بلد السند والرشد
١٣٦	عرف طلائع الموحدين
١٣٩	عرف مشارق التوحيد
١٤٨	عرف المحربات

- ١٥٧ - عرف صلاة التسبيح
- ١٦٥ - عرف نرائض الأحكام
- ١٦٩ - عرف المشاهدة وكوتر التجليات
- ١٧٢ - عرف خلائف العدل
- عرف برازخ الكاف والنون
- ١٧٧ - أو الشيع والوتر
- ١٨٢ - عرف حقيقة الصلاة واليمان
- ١٨٦ - عرف التعلين
- عرف الدعوة والعدل
- ١٨٩ - والتوكل والرحمة والفيض
- عرف كتاب البيان
- ١٩٦ - إلى دولة الموحدين
- ٢٠٢ - عرف صلاة التجلي
- ٢٢٩ - عرف شمس المغيب
- ٢٢٢ - عرف الأكسير
- ٢٢٤ - عرف الاضم في السموات والأرضين
- عرف بمائدة الكمال أو الواح
- ٢٢٦ - المقادير والإثبات والحز والتزويل

٢٤٠. عرف عاقبة المكذبين
عرف الأعراف
٢٤٣. أو تسبيح مؤذي نواقيس الختام
بلوغ الحرمات
٢٦٣. وعرف ملك الختام
٢٧٠. معجم

الطرائف الموجددة في المعجم يتم حل
لفظها وفقاً للعلامات التالية:

م تعف م	ن تعف م
ص = خ	ص = خ
ح = ط	ح = ط
و = ا	و = ا
ل = هـ	ل = هـ
ر = د	ر = د
ج = ع	ج = ع

